الجمعة 22 أيار 2015
العدد 2596 السنة التاسعة
vendredi 22 mai 2015 nº 2596 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

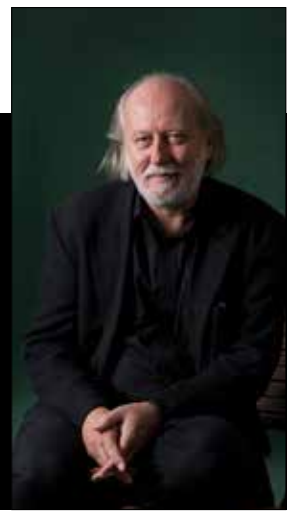

- بهاء طاهر: النقد يخشى المغامرة
- صالح علماني: سيرة أخرى للوركا
- خزعل الماجدي والكتاب الأوّل

مراسلات «الشيخ اسامة»: القائد والأب والحبيب ! [2 ـ 3]

الحريري يغطّي مسلّحي الجرود [6]

البنتاغون 2012
ندعم «القاعدة» لنسقط الأسد
[4 ـ 5]

وثائق رسمية أميركية تكشف دور واشنطن في تمدّد السلفية في سوريا وتسليحها (أرشيف)

08
قضية
إعلان بعبدا
حتى هذا اليس فكرة سليمان!

10
قضية
«أوجيه» تشرّد 69 عائلة

15
تقرير
وثائق تكذّب أردوغان
تركيا سلّحت المتشددين

قضية اليوم

القائد والأب والحبيب

قاسم س. قاسم

لطالما أشاعت الولايات المتحدة في السنوات التي سبقت اغتيال الشيخ أسامة بن لادن أنه لم يعد ممسكاً بقيادة تنظيم «القاعدة»، وأن مرضه أتعبه وأضعف قدراته العقلية، ما أبعده عن ساحة «الجهاد العالمي». فقد ذكرت وسائل الإعلام الأميركية أن الرجل الثاني، أيمن الظواهري، أصبح الرجل الأول في التنظيم، وأنه المخطط للعمليات التي نفذها أنصار «القاعدة» في العالم، لكن وبعد نشر الحكومة الأميركية أول من أمس 103 وثائق، وُجدت في المجمع الذي سكنه بن لادن في منطقة «أبوت أباد» في باكستان، تبين كذب ما سعى الأميركيون للترويج له على مدى سنوات. فالشيخ كان مطلعاً على أوضاع «القُطر» الجهادية، بدءاً من أفغانستان مروراً بالعراق واليمن والصومال وليبيا، ووصولاً الى المملكة المغربية. أظهرت الرسائل المنشورة أن الشيخ كان عارفاً تفاصيل كل ساحة وجد فيها أنصاره، تواصل معهم، نصح بعضهم، طلب منهم بصفته أخاهم الأكبر، الكف عن استهداف مراكز الشرطة والجيش في اليمن والعراق، وضرب «أميركا رأس الأفعى».

في إحدى الوثائق المنشورة طلب بن لادن «عدم الدخول في دماء مع القبائل كما سبق أن ذكرنا».

> لا تصدر هذه الأفكار والمشاريع عن رجل أضعف المرض قواه العقلية والإدراكية

والشيخ العارف للعقلية القبلية اليمنية طلب «أن يكون أحد قادة التنظيم البارزين من الجنوب». أما في الاستراتيجية المفترض اتباعها في اليمن، فكانت «عدم استهداف الجيش والشرطة في مراكزهما، على أننا لا نريدكم، وإنما نريد الأميركيين الذين يقتلون أهلنا في غزة». ونقل الشيخ عطية أبرز مساعدي بن لادن عنه انه «يميل إلى أن الحرب في اليمن وفي جزيرة العرب مع النظام المحليّ المرتد فيهما، ليست مناسبة الآن، والواجب هو أن نوجّه كل طاقتنا وقدراتنا وإمكاناتنا إلى ضرب الرأس، وهو أميركا، وذلك بالتركيز على العمل الخارجي». وفي وثيقة أخرى، وتحت عنوان استراتيجية «القاعدة»، طلب بن لادن من أنصاره الكف عن استهداف المدنيين والقبائل في العراق، كي لا ينفر الناس عن التنظيم، والتركيز على الأهداف والمصالح الأميركية.

ولم يقتصر اهتمام بن لادن، وذلك بحسب الوثائق، على الجانب العسكري والتنظيمي في الدول التي وجد فيها أنصاره وحسب، ففي رسالة الى الشيخ محمود قدم بن لادن مشروعاً اقتصادياً متكاملاً للصومال. طلب إرسال «وجهاء القبائل الموثوق بهم لزيارة بعض التجار في الخليج، وكذلك بعض العلماء ليطلعوهم على حال المسلمين في الصومال، وموت أطفالهم من شدة الفقر». وليطلبوا مساعدتهم على إنشاء مشاريع لرفع المياه «وما نحتاج إليه ليس سدودا بل هي نواظم (حواجز اسمنتية معترضة في مجرى النهر) لرفع مستوى الماء قليلاً ليدخل إلى الترع فتروى الأراضي. وفي ما يخص تفاصيل بناء النواظم، يمكن للإخوة أخذها من أحد مهندسي الري في الصومال، وإن لم يتيسر ذلك يمكنهم إرسال أخ إلى السودان ليزور مدينة كسلا، إذ كنا قد أنشأنا ناظما على ترعة متتيب».

بالطبع هذه الأفكار والمشاريع لا يمكن أن تصدر عن رجل أضعف المرض قواه العقلية والإدراكية، كما دأب الإعلام الأميركي على تصويره. ولم تظهر الوثائق المنشورة الجانب القيادي لبن لادن فحسب، ففي الفترة الأخيرة من حياته ازداد اهتمام «الشيخ» بعائلته، فأصر على انضمام ابنه حمزة إليه في المجمع. طلب من مساعديه السعي الى جلبه إليه، بالرغم من التحذيرات الأمنية التي أرسلها «الوسيط» المكلف تهريب ولده من إيران الى باكستان. ففي رسالة بتاريخ 5 نيسان 2011 مرسلة الى بن لادن، اعترض الشيخ محمود على تهريب حمزة في الوقت الحالي لأن «التفتيشات في هذه المدة على الطريق ازدادت واشتدت، والأمر خطرٌ جداً»، مقترحاً ارساله الى بلوشستان، و«هذا أسهل علينا».

إصرار بن لادن على مجيء ولده، رافقه شوقه الى إحدى قريباته (زوجته أو ابنته)، التي طلب منها في إحدى الرسائل ترك كل شيء خلفها في إيران والانضمام اليه. قال لها «أود أن تطمئنيني عن أخبارك التي لطالما انتظرناها وكنا في أشد الشوق لمعرفتها طيلة سنين مضت، ولاسيما بعدما وصلتنا البشرى السارة بخروجكم من إيران». وفي تسجيل فيديو، تغزل بن لادن بزوجته وتمنى عليها ألا تتزوج بعده في حال استشهاده، لأنه يريدها أن تكون معه في الجنة. وقد أظهرت إحدى الوثائق المفرج عنها علاقة «ابو عبدالله» بوالدته، ففي 15 رمضان أرسل بن لادن «إلى الوالدة العزيزة الغالية» رسالة طمأنها فيها إلى خروج حمزة وأمه وزوجته»، وسألها عن «عبد الله وعائشة وأسامة وسهام مهم متعبين أمهم مريم». وكحال الأبناء أخبر بن لادن والدته عن حاله وعن حلم رآه عن أفعى سوداء قتلها، وفي ختام الرسالة اعتذر بن لادن عن تقصيره في حق والدته، كما أرسل أبو عبدالله رسالة الى عمته إم خالد التي أخبرها بإرساله أجهزة آيبود وحواسيب للأطفال.

وقد وقّع بن لادن رسائله بأسماء عدة، أبرزها كان زمراي وأبو عبدالله وأسامة، وكانت هذه الأسماء توقع بحسب الجهة المرسل اليها، وإضافة الى الوثائق، أعلنت الحكومة عما وجدته من كتب ومقالات وبرامج في مكتبة بن لادن. وتبين وجود لعبة «دلتا فورس» الالكترونية، إضافة الى «موسوعة غينيس» لعام 2008 النسخة الخاصة بالأطفال. هكذا، وبرغم من كل حملات التشويه التي طاولت الشيخ، إلا ان الأميركيين بإفراجهم عن هذه الوثائق أظهروا الوجه الإنساني لـ«زمراي»، وجه لطالما حاولوا إخفاءه.

وقع بن لادن رسائله بأسماء عدة، ابرزها كان زمراي وابو عبدالله واسامة (أ ف ب)

إلى الشعب الأميركي

حديثي هذا إليكم عن جدوى الحرب القائمة بيننا وبينكم، ورغم أن الدائرة تدور عليكم بإجماع العقلاء منكم ومن غيركم، إلا أن دافعي لهذا الحديث الشفقة على الأطفال والنساء الذين يقتلون ويجرحون ويهجرون في العراق وأفغانستان وباكستان ظلماً وعدواناً.

وابتداءً أقول: إن حربكم معنا هي أطول الحروب في تاريخكم على الإطلاق وأكثرها تكلفة مالية عليكم، أما بالنسبة لنا فلا نراها إلا قد مضى صدرها وانقضى شطرها، ولو سألتم عنها عقلاءكم لأجابوكم بأنه لا سبيل لكسبها لأن للأمور أوائل دالة على أواخرها ومقدمات شاهدة على عواقبها. فكيف ستكسبون حرباً قادتها متشائمون وجنودها ينتحرون وإذا دخل الرعب قلوب الرجال يصبح كسب الحرب المحال. وكيف ستكسبون حرباً عمولة أموالها كالإعصار تزيد اقتصادكم عصفاً ودولاركم ضعفاً .

ولقد أدخلتكم إدارة بوش هذه الحروب بحجة أنها ضرورية لأمنكم، أو بوعد أنها حرب خاطفة ستحقق النصر في ستة أيام أو ستة أسابيع، ومضت ست سنوات وهم يعدونكم بالنصر دون أن يحققوه. وجاء أوباما وأخر الانسحاب الذي وعدكم به ستة عشر شهراً ثم وعدكم بالنصر في أفغانستان وحدد موعداً للانسحاب منها، وبعد مضي ستة أشهر جاءكم بتريوس برقم ستة مرة أخرى، مطالباً بتأخير الانسحاب ستة أشهر عن موعده... وما زال استنزافكم مستمراً في العراق وأفغانستان، فأنتم تخوضون حرباً لا نهاية لها في الأفق ولا صلة لها بأمنكم، وقد أثبتت ذلك عملية عمر الفاروق، فهي لم تنطلق من ساحات القتال معكم وكان بإمكانها أن تنطلق من أي بقعة من بقاع الأرض.

وأما نحن، فجهاد الظالمين المعتدين عبادة عظيمة في ديننا، وهي أحب إلينا من آبائنا وأبنائنا، فجهادنا لكم عبادة وقتلكم لنا شهادة. ونحن بفضل الله سبحانه وتعالى نجاهد منذ ثلاثين سنة ضد الروس ثم ضدكم، ولم ينتحر منا رجل واحد، وأنتم في كل ثلاثين يوماً ينتحر منكم ثلاثون رجلاً، فواصلوا في الحرب ما شئتم، فالعدل أقوى جيش والأمن أهنأ عيش أضعتموه بأيديكم يوم أن نصرتم اليهود على احتلال أرضنا وقتل إخواننا في فلسطين، فسبيل الأمن أن ترفعوا ظلمكم عنا.

هبت عواصفهم تدك ... صروحه وله تقول
لن نوقف الغارات ... حتى عن مرابعنا تزول

والسلام على من اتبع الهدى

هيئة النصيحة والإصلاح
بيان رقم (2)
دعوتنا... للنصيحة والإصلاح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله للقائل في محكم كتابه: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله). آل عمران.

والصلاة والسلام على رسول الله محمد القائل: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبد العزيز آل سعود، شعب الجزيرة العربية المسلم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

فقد سبق لكم أيها الملك أن أرسلتم إلينا مراراً، وألححتم تكراراً، رغبة منكم من عودتنا للداخل، وأبديتم حرصاً شديداً، وعزماً أكيداً على بلوغ ذلك بوسائل شتى، وطرق عدة.

وعلم الله ما بنا عن بلادنا رغبة، ولا لنا عنها إلى غيرها تشوف، كيف وهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة؟ وقد كانت مسقط الرأس ومرتع الطفولة.

ولكن الوقائع السابقة والقرائن والأحداث اللاحقة أقنعتنا

رسالة من أسامة بن لادن إلى الملك فهد بن عبد العزيز، في عام 1994، يؤكد له فيها أنه لن يعود إلى البلاد بناءً على طلبه، وذلك «بسبب الوقائع السابقة والقرائن والأحداث اللاحقة» من «منعه من النصح، وسلبه حق السفر، وما تبع ذلك من تجميد أمواله»... وفي هذه الرسالة ينتقد بن لادن «شيوع الفساد» والتعاطي مع «علمائه» الذين دأبوا على النصح والتذكير، وقوبلوا بـ«الصدود والاعتراض، بل والسخرية والاستهزاء»... وفي ختام الرسالة، أعلن بن لادن أنه «نظراً لتعذر العمل في الداخل في ظل الإرهاب والقهر المسيطرين»، قام بتشكيل هيئة تحت اسم «هيئة النصيحة والإصلاح... بالتشاور مع بعض إخواننا في الجزيرة العربية»

إلى الملك فهد: النصح والإصلاح واجبان

بالإشارة أحياناً دون العبارة، وبالتلميح دون التصريح، صيانة للقلم، وحفظاً للسان، مقتصرين بالتناول على ما يلي:

أولاً: لقد دأب علماؤنا الأجلاء، ودعاتنا الفضلاء، منذ زمن طويل على نصحكم وتذكيركم، متوخين في ذلك أسلوب الرفق واللين بالحكمة والموعظة الحسنة داعين إلى الإصلاح والتوبة من المنكرات العظام، والمفاسد الجسام، التي شمل التجاوز فيها حقوق المواطنين الشرعية، ومُحكمات الدين القطعية.

ولكن . للأسف الشديد . لم يجدوا منكم إلا الصدود والاعتراض، بل والسخرية والاستهزاء، ولم يقف الأمر عند حد تسفيههم فقط، بل تعززت المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة أكبر وأكثر، كل ذلك في دولة العقيدة وبلاد التوحيد!! فلم يعد السكوت مستساغاً، ولا التغاضي مقبولاً.

ولما بلغ التجاوز ما بلغ، وتعدى حدود الكبائر والموبقات، إلى نواقض الإسلام الجليات، قامت مجموعة من العلماء والدعاة الذين ضاقت صدورهم ذرعاً بما أصم أذانهم من أصوات الضلال، وغشي أبصارهم من حجب الظلم، وأزكم أنوفهم من رائحة الفساد.

فانبعثت نذر الرفض، وارتفعت أصوات الإصلاح داعية لتدارك الموقف، وتلافي الوضع، وانضم إليهم في ذلك المئات من المثقفين والوجهاء، والتجار، والمسؤولين السابقين، فرفعوا إليكم العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح، ففي سنة 1411هـ إبان حرب الخليج رفعت إليكم عريضة وقعها حوالي أربعمئة شخصية من هؤلاء تدعوكم لإصلاح أوضع البلاد، ورفع الظلم عن العباد. غير أنكم تجاهلتم النصح، واستهزأتم بالناصحين، وظلت الأوضاع تزداد سوءاً على سوء.

وحينئذ أعاد هؤلاء الناصحون الكرة من جديد بمذكرات وعرائض أخرى كان من أهمها مذكرة النصيحة التي سلمت لكم في محرم 1413هـ والتي شخصت الداء ووصفت الدواء، في تأصيل شرعي قويم، وعرض علمي سليم، فتناولت بذلك الفجوات الكبرى في فلسفة النظام، ومواضع الخلل الرئيسية في دعائم الحكم، فبينت ما يعانيه علماء ودعاة البلاد من تهميش وتحييد، بل ومن ملاحقة وتضييق.

وأوضحت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد، وما تضمنته من مخالفات شملت التحريم والتحليل تشريعاً من دون الله.

وتعرضت لوضع الإعلام في البلاد الذي أصبح وسيلة لتقديس الأشخاص والذوات، وأداة لطمس الحقائق، وتزييف الوقائع والتشهير بأهل الحق، والتباكي على قضايا الأمة لتضليل الناس دون عمل جاد.

وتطرقت إلى حقوق العباد الشرعية المهدورة والمصادَرة في هذه البلاد.

وتناولت الوضع الإداري، وما يحكمه من عجز، ويشيع فيه من فساد.

وأبانت حالة الوضع المالي والاقتصادي للدولة، والمصير المخيف المرعب الذي ينتظره في ظل الديون الربوية التي قصمت ظهر الدولة، والتبذير الذي يبدد أموال الأمة إشباعاً للنزوات الشخصية الخاصة!! ثم تُفرض الضرائب والرسوم والمكوس وغير ذلك على الشعب؟!!! وهذا يسالمرافق الاجتماعية المزرية داخل البلاد والتي استفحلت بعد المذكرة وتفاقمت، وبخاصة خدمات المياه أهم مقومات الحياة.

وعرضت حالة الجندعي من أخواننا التقشف والزهد والاقتصاد في المصاريف تحسباً لما قد أطال والله المستعان.

وكشفت عن حالة يش وما كشفته أزمة الخليج، ومن قلة أفراده، وضعف إعداده، وعجز قائد قواده، رغم ما أنفق عليه من أرقام فلكية لا تعقل!! ولا تخفى؟

وعلى مستوى القضاء والمحاكم، بينت المذكرة تعطيل العديد من الأحكام الشرعية، واستبدالها بالقوانين الوضعية.

وعلى صعيد سياسة الدولة الخارجية كشفت المذكرة ما تميزت

> **لا يخفى أن تحكيم القوانين الوضعية معدود في نواقض الإسلام العشرة**

به هذه السياسات من خذلان وتجاهل قضايا المسلمين، بل ومن مناصرة ومؤازرة الأعداء ضدهم وليست (غزة . أريحا) والجزائر عنا ببعيد، وغيرهما كثير.

ولا يخفى على أحد أن تحكيم القوانين الوضعية، ومناصرة الكافر على المسلم معدودة في نواقص الإسلام العشرة، كما قرر ذلك أهل العلم ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ومع أن المذكرة عرضت كل ذلك بلين عبارة، ولطف إشارة، مذكرة بالله، واعظة بالحسنى، في أسلوب رقيق ومضمون صادق ورغم أهمية النصيحة في الإسلام، وضرورتها لمن تولى أمر الناس، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة، والمتعاطفين معها، فإن ذلك لم يشفع لها، إذ قوبل مضمونها بالصد والرد وموقعوها والمتعاطفين معها بالتسفيه والعقاب.

غير أن اللواء لم يسقط بذلك، والراية لم تقع، وأنّى يكون ذلك وفي أهل الحق عين تطرف، أو عرق ينبض؟! فقامت مجموعة من أهل العلم والنصح من جديد فشكلوا لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية مناصرة للحق ومؤازرة للمظلوم، غير أنها قوبلت بنفس الأسلوب، فلاقت نفس المصير وأشد.

كل ذلك بمباركة الهيئات الرسمية السلطانية التي سخرها النظام للدفاع عنه لا عن الدين، بعد تضليل وتلبيس الأمور على بعض أفرادها، وفصل وعزل من لم يقبل الابتزاز والتسخير من العلماء الصادقين ولا نزكي على الله أحداً، وفي تآمر مكشوف مع البعض الآخر، فسارعت هذه الهيئات المسخرة إلى إصدار بيانات رد واستنكار، تشبه في صياغتها وأسلوبها البيانات الأمنية والإعلامية، مفتقدة الحد الأدنى من النظرة الشرعية السديدة المفترضة في مثل هذه الهيئات في هذه البلاد ولا غرابة في ذلك فقد فقدت هذه الهيئات مكانتها وضيعت واجبها، بعد ان سلبت استقلالها، والحقت بالديوان الملكي، تتلقى الأوامر، وتتولى التنفيذ.

لقد اعطيت هذه الهيئات بذلك أكبر مبرر للشعب، لأن يسحب ثقته منها ويودعها من هو أهل لها من العلماء والدعاة الذين اثبتت الابتلاءات والمحن جدارتهم فكسبوا بذلك ثقة الشعب وتعاطف الأمة.

ثانياً: أما وقد وصل وضع البلاد الى ما وصل، من شيوع الفساد، والتضييق على العباد، ومحاربة أهل الحق وملاحقتهم في الداخل والخارج، فإننا ومن موقعنا هنا في الخارج، ووفاء بميثاق البيان، وأداء لواجب النصح، نعلن مواصلة ما بدأه علماؤنا وإخواننا في الداخل من النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأننا جزء لا يتجزأ من الدعوة الإسلامية، يجمعنا الهدف ويوحدنا المصير.

وبهذه المناسبة نؤكد تمسكنا بمطالب مذكرة النصيحة، وتأييدنا لما دعت إليه لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وكل المطالب الشرعية الأخرى.

ونظراً لتعذر العمل في الداخل في ظل الإرهاب والقهر المسيطرين حالياً، فإننا ومن موقعنا هنا، بضرورة وجودنا في الخارج إلى حين، وأكدت لنا أن رغبتكم هذه وراءها ما وراءها.

ونحن لا نقول هذا الكلام من باب سوء الظن وافتراض الشر، ولكن سوابق منعنا من النصح، وسلبنا حق السفر، وما تبع ذلك من تجميد أموالنا منذ سنتين والعمل على التشهير بنا في إعلامكم في الداخل والخارج، وأخيراً محاولة قطع صلاتنا بالبلاد وأهلها عن طريق مصادرة وإلغاء وثائق الهوية الشخصية العائدة إلينا دون ذنب ارتكبناه أو جرم اقترفناه، إلا أن نقول ربنا الله، محاولة منكم لثنينا عن القيام بواجب النصح والبيان، كل ذلك يؤكد حقيقة ما ذهبنا إليه.

غير أن هذه كلها أمور لا نحفل بها كثيراً، لأنها في ظاهرها أمور شخصية، وقضايا خاصة، والخلاف بيننا في حقيقته يتجاوز توافه الأمور الشخصية وصغائر الشؤون الخاصة، إلى أمهات الأمور المهمة، وعظائم قضايا الأمة.

وقد سبق لنا أن وعدنا في بياننا الأول (رقم 1) أن نرجع إلى هذا الموضوع، ووفاءً بذلك الوعد يأتي هذا البيان، إحقاقاً للحق وإنصافاً للخلق، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيّ عن بينة.

وسوف نجمل الأمور هنا إجمالاً دون تفصيل، وإيجازاً دون تطويل، على أن تجد سبيلها للشرح في خطابات لاحقة إن شاء الله، مكتفين في هذا الخطاب وبالتشاور مع بعض إخواننا في الجزيرة العربية قمنا بتشكيل هيئة للقيام بهمة النصح ومناصرة الحق تحت اسم (هيئة النصيحة والإصلاح).

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يبرم لهذه الأمة أمر رشد، يعز فيه أهل طاعته، ويذل فيه أهل معصيته، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر، كما نسأله أن يولي علينا خيارنا، ويصرف عنا شرارنا.

ونذكر كل مسلم بالقيام بواجبه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التاريخ: 1414/11/2 هـ
الموافق: 1994/4/13 م
عنهم/ أسامة بن محمد بن لادن

إلى عثمان وحمد وحمزة وأم حمزة والأحفاد

إلى أبنائي الأعزاء عثمان ومحمد وحمزة وإلى زوجتي أم حمزة وأحفادي،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهاليكم وذرياتكم بخير وعافية ولله تعالى أتقى وإليه أقرب نحن في شوق للقياكم وسماع أخباركم والحمد لله على سلامة خروجكم وقد وصلتنا أخبار سارة عنكم وعن أبنائكم أنبتهم الله نباتاً حسناً ونفع بهم الإسلام والمسلمين وعن طلبكم للعلم أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في جهودكم.
ونحن نرتب في الأيام القادمة مجيء أم حمزة إلينا بإذن الله تعالى. وأما بالنسبة لعثمان ومحمد وحمزة وأهلهم فإن ظروفنا الأمنية مع الأسف الشديد لا تسمح في هذه المرحلة باجتماعنا في مكان واحد، ولكن سنرتب لكم سكناً آمناً بإذن الله وسيحتاج ذلك منا بعض الوقت، فنرجو أن تكونوا قد وصلتم في مكان آمن ونحن بفضل الله بخير وعافية وننتظر رسائلكم وأخباركم لنتشاور في ما ينبغي فعله في المرحلة القادمة ولتطمئنونا على فاطمة وابنتها وعن أخبار أسماء وحامد بعد سفرهم وأخبار وفاء وبنيها، وسنسعى لأن يصلكم أخوكم خالد للسلام عليكم والتشاور معكم.
ملاحظة: قبل تحرك أم حمزة إلينا ينبغي أن تترك أي شيء كان معها من إيران بما في ذلك الكتب والملابس وتستبدل كل شيء يدخل فيه مقدار رأس المخيط حيث إنه قد تم تطوير شرائح للتنصت صغيرة جداً تدخل داخل حقن العلاج وبما أن الإيرانيين غير مؤتمنين فمن الممكن زرع شرائح في بعض المقتنيات التي أحضرتموها معكم.
ملاحظة: ما تحتاجون إليه من بعض المصاريف المالية ممكن ترتيب الأمر مع الشيخ محمود أو مع الأخ عبد الله الحلبي، حيث إنه لدى الشيخ محمود تعميد بصرف ما تحتاجونه من حسابي الخاص.
إخوانكم وأم خالد وأم صفية يسلمون عليكم جميعاً
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أبو عبد الله
السبت، 17 /شوال/ 1431

على الغلاف

وثائق استخبارات وزارة الدفاع حول سوريا وليبيا وهجوم بنغازي

البنتاغون 2012: نحن ندعم

نجحت منظمة أميركية في الاستحصال على عدد من وثائق وزارتي الخارجية والدفاع تعود الى الفترة المحيطة بهجوم بنغازي في 11 أيلول 2012، حيث قتل أربعة أميركيين بينهم السفير كريس ستيفنز. إلّا أن الوثائق التي أُفرج عنها بأمر قضائي كشفت عن أسرار خطيرة تتعلق بالحرب في سوريا وتطورها والدور الغربي في قيام دولة «داعش». تنتقي «الأخبار» ثلاث وثائق من المجموعة لأهميتها

عامر محسن

حين تخوض الحكومة الأميركية، بجيشها ومخابراتها ووكالاتها السرية، حروبها ومهماتها حول العالم، فإنّ الحفاظ على «إمكانية الإنكار» ومجهولية الفعل يكون دائماً في أذهان المخططين، خاصة في حالات «العمليات القذرة».

نظام السرية ومنع المعلومات عن الجمهور هو ما يسمح للمؤسسة الأمنية، حين تسير الأمور باتجاه كارثي ـ كما حصل في أميركا الوسطى، أفغانستان، والمشرق العربي اليوم ـ أن تدّعي أن «ما جرى لم يكن متوقعاً»، وهو خارج عن إرادة واشنطن أو، على الأقل، لا علاقة لها به.

في الأيام الماضية، أجبرت مجموعة حقوقية (يمينية) أميركية، اسمها «جوديشيال واتش»، الدولة الأميركية على الكشف عن مجموعة وثائق ورسائل من أرشيف وزارتي الخارجية والدفاع، بعد دعاوى قضائية استمرت لأكثر من سنتين. ما تثبته هذه الوثائق، على الرغم من أن أجزاءً كبرى منها قد طالها مقصّ الرقيب، هو أن الحكومة الأميركية لن تتمكن من أن تنكر دورها في بناء «الإمارة الإسلامية» في شرق سوريا، أو صعود التيارات السلفية في البلد، ومدّها بالسلاح من ليبيا.

الوثيقة الأولى هي تقريرٌ لوكالة استخبارات الدفاع (جهاز المخابرات التابع لوزارة الدفاع) صدر في آب 2012 يصف الوضع في سوريا، والفرقاء المتقاتلين على الأرض، والاستراتيجية الغربية في البلد. يبدأ التقرير بالقول إن «الاحداث ... تأخذ طابعاً طائفياً واضحاً»، وإن القوى الأساسية التي تقود «التمرّد» في سوريا هي «السلفيون، الإخوان المسلمون، والقاعدة في العراق»، موضحاً أن «الغرب، دول الخليج، وتركيا» تدعم هذه المعارضة.

يجب أن نتذكّر هنا أن هذا التقييم قد كُتب في آب 2012، في ظلّ احتدام الوضع الميداني في سوريا، ودخول الغوطتين وحلب من قبل قوات المعارضة، وظهور تنسيق أمني شبه معلن بين هذه المجموعات وأجهزة المخابرات الأجنبية، وحين كان جلّ الاعلام العربي، وأغلب المعارضين السوريين، ينفون بشدّة وجود ميول سلفية وطائفية ومتطرّفة ضمن قوى المعارضة، معتبرين «اتهامات»

صورة تعود لعمليات اقتحام السفارة في بنغازي عام 2012 (أرشيف)

مقتطفات مترجمة من الوثائق

1- وثيقة وكالة استخبارات الدفاع عن سوريا - 12 آب 2012 - سرّي ـ يمنع عرضها على أجانب

http://www.judicialwatch.org/wp-content/uploads/2015/05/JW-v-DOD--293-287-.Pgs-291-.Pg-DOD-Release-812-14-and-State-pdf.final-version11-10-04-2015

الوضع الإجمالي:

أ - داخلياً، تأخذ الأحداث مساراً طائفياً واضحاً

ب - السلفيون والإخوان المسلمون والقاعدة في العراق هم القوى الأساسية التي تقود التمرّد في سوريا

ج - يقوم الغرب ودول الخليج وتركيا بدعم المعارضة، فيما تدعم روسيا، الصين، وإيران النظام

...

القاعدة في العراق:

أ - القاعدة في العراق تعرف سوريا جيداً. (جنود) القاعدة تدربوا في سوريا قبل أن يتسللوا الى العراق.

ب - دعمت القاعدة المعارضة السورية منذ البداية...

ج - أطلقت القاعدة في العراق عدة عمليات في عدد من المدن السورية تحت اسم «جيش النصرة»، وهو من المنظمات التابعة لها

د - قامت القاعدة في العراق، عبر المتحدث باسمها أبو محمد العدناني، بنعت النظام السوري كرأس حربة الجبهة الرافضية...

...

توقعات مستقبلية عن الأزمة:

أ - سيستمر النظام بالسيطرة على أراض سورية

ب - تطوّر الأحداث الحالية الى حرب بالوكالة: بدعم من روسيا، الصين، وإيران، سيتحكّم النظام بمناطق نفوذه على الساحل (اللاذقية وطرطوس)، وهو يدافع بشراسة عن حمص... من جهة أخرى، تحاول قوى المعارضة السيطرة على المناطق الشرقية (الحسكة ودير الزور) المحاذية للمحافظات العراقية الغربية (الموصل والأنبار)، إضافة الى المناطق الحدودية مع تركيا. هذه الجهود تدعمها الدول الغربية، دول الخليج، وتركيا.

...

تأثيرات الوضع على العراق:

...

ب - ستحاول قوى المعارضة السورية استعمال الأراضي العراقية كملجأ آمن لقواتها، مستفيدة من تعاطف سكان المناطق الحدودية العراقية معها...

ج - إذا انهار الوضع، هناك احتمال لإقامة إمارة سلفية، معلنة أو غير معلنة، في شرق سوريا (الحسكة ودير الزور)، وهذا تحديداً ما تريده القوى الداعمة للمعارضة، بهدف عزل النظام السوري...

د - سيكون لتدهور الوضع عواقب وخيمة على الحالة العراقية، وهي كالآتي:

1 - هذا سيخلق الوضعية المثلى لتنظيم القاعدة في العراق حتى يعود الى جيوبه السابقة في الموصل

> تم شحن مخزونات سلاح ليبية إلى مرافئ بانياس وبرج الإسلام

والرمادي، وسيوفر دفعاً متجدداً لادعاء توحيد الجهاد بين سنّة العراق وسوريا، وبقية السنّة في العالم العربي ضد ما تعتبره عدواً مشتركاً، أي المعارضين لها. قد تقوم «الدولة الإسلامية في العراق» أيضاً بإعلان دولة إسلامية عبر توحدها مع منظمات إرهابية أخرى في العراق وسوريا، وهذا سيخلق مخاطر جمّة تتعلق بوحدة العراق وحماية أراضيه. (تمّت إزالة بقية الفقرات من هذا الجزء من الوثيقة من قبل الرقيب الأميركي)

2 - تقرير وكالة استخبارات الدفاع عن شحنات السلاح الليبية الى سوريا - 12 تشرين الأول، 2012، التصنيف: سري

http://www.judicialwatch.org/wp-content/uploads/2015/05/from-JW-v-DOD-and--3-2-3-1-.Pgs-2015-DOD-Release-812-14-State-pdf.final-version1-10-04

1 - ملخص تنفيذي: تم شحن أسلحة من ترسانة الجيش الليبي السابقة عبر مرفأ بنغازي في ليبيا الى مرفأ بانياس ومرفأ برج الإسلام في سوريا. تضمنت الأسلحة التي تم شحنها في أواخر شهر آب بنادق قنص، قواذف آر بي جي، وقذائف مدفعية ميدان من عيار 155 و125 ملم.

2 - خلال الفترة التي تلت مباشرة سقوط نظام القذافي بين تشرين الأول 2011 وأواخر أيلول 2012، وفي خضم حالة عدم الاستقرار تلك، تم شحن مخزونات سلاح ليبية تابعة للجيش الليبي السابق في بنغازي، عبر مرفأ بنغازي، الى مرافئ بانياس وبرج الإسلام في سوريا. تم اختيار المرفأين المذكورين بسبب صغر كمية الحاويات التي تمر عبرها...

3 - الأسلحة التي تم شحنها الى سوريا في فترة أواخر آب من عام 2012 كانت بنادق قنص، قواذف آر بي جي، وقذائف مدفعية ميدان من عيار 155 و125 ملم. أعداد هذه الأسلحة تقدر على النحو الآتي: 500 بندقية قنص، 100 قاذف آر بي جي مع 300 مقذوف، وحوالى 400 قذيفة مدفعية (200 قذيفة 155 ملم و200 قذيفة 125 ملم).

3 - تقرير وزارة الدفاع الأميركية عن هجوم بنغازي - 12 أيلول 2012، سرّي - يمنع عرضها على أجانب:

http://www.judicialwatch.org/wp-content/uploads/2015/05/from-JW-v-DOD--396-398-394-.Pgs-DOD-Release-812-14-and-State-pdf.final-version2-10-04-2015

...

ملخّص تنفيذي: 1- أعلنت ألوية الأسير عمر عبد الرحمن مسؤوليتها عن الهجمات على القنصلية الأميركية في بنغازي، ليبيا. تملك هذه المجموعة مواقع للتدريب في أنحاء ليبيا وتتبع ايديولوجيا القاعدة.

2- خطّط ونفّذ الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي تنظيم ألوية الأسير عمر عبد الرحمن. (المجموعة) مسؤولة أيضاً عن هجمات سابقة ضد الصليب

إمارة للقاعدة في سوريا

كهذه تضليلاً من النظام وتشنيعاً على «الثورة» (الوثائق الأميركية لم تستخدم تعبير «ثورة» للاشارة الى الحرب في سوريا).
إلّا أن هناك ما هو أخطر؛ فالوثيقة ترصد بوضوح. منذ تلك الفترة المبكرة ـ تمدّد تنظيم «القاعدة في العراق» الى سوريا عبر «جبهة النصرة»، وترسم توقّعات للمستقبل تبدو اليوم كأنها نبوءة، تتضمن إقامة «إمارة إسلامية» في شرق سوريا، وسيطرة «القاعدة» على الحدود السورية ـ العراقية، وعودتها الى أماكن نفوذها السابقة في الموصل والرمادي!
المثير في الموضوع هو أن الوثيقة تتكلم عن إنشاء الامارة الاسلامية على أنه مشروع يتبناه الغرب والقوى الدولية الداعمة للمعارضة السورية، تحت شعار أن إخراج الشرق السوري من نطاق سيطرة الحكومة كفيل بـ»عزل النظام»: «إقامة إمارة سلفية، معلنة أو غير معلنة، في شرق سوريا (الحسكة ودير الزور) هو تحديداً ما ترغبه القوى الداعمة للمعارضة».
اللافت أيضاً أن محللي وزارة الدفاع، على عكس الخطاب الرائج دبلوماسياً وفي صفوف المعارضة آنذاك، توقّعوا ألّا يسقط النظام السوري عسكرياً، وأنه «سيستمرّ وسيحتفظ بسيطرته على أراض سوريّة».
الوثيقة الثانية، وهي من الفترة ذاتها، تثبت أنّ الولايات المتحدة كانت على علم (أو تشرف على) بإرسال شحناتٍ السلاح من عتاد الجيش الليبي السابق الى سوريا، وأن هذه الشحنات كانت تنطلق من ميناء بنغازي الى موانئ بانياس وبرج الإسلام على الساحل السوري. بل إن الوثيقة تقدّم «جردة» بنوعية السلاح المرسل وكميته، وهو يتضمن قناصات وقواذف صاروخية وقذائف مدفعية ثقيلة.
أمّا الوثيقة الأخيرة، فهي قد تكون الأكثر إحراجاً بالنسبة الى إدارة أوباما في الداخل الأميركي (فالناخبون الأميركيون، في نهاية الأمر، لم يحاسبوا حكومتهم يوماً على جرائم ارتكبتها بحق شعوب أخرى)، فهي تتعلّق بالهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي، الذي أدى الى مقتل أربعة أميركيين، بينهم السفير «كريس ستيفنز».
على عكس ادعاءات أوباما، وهو كان يخوض حملة رئاسية يومها في وجه ميت رومني، وكان هجوم بنغازي إحدى نقاط الهجوم عليه، فإن الاستخبارات الأميركية كانت تعرف، منذ اللحظة الأولى، هوية مرتكبي الهجوم والمجموعات التي شاركت في تخطيطه.

> الأميركيون كانوا على علمٍ بصعود ما صار اسمه «تنظيم الدولة»

بحسب التقرير، الذي أُرسل ـ في اليوم التالي للهجوم ـ الى مختلف إدارات وزارة الخارجية، بما في ذلك مكتب هيلاري كلينتون، فإن الأعداد للهجوم كان قد تمّ قبل عشرة أيام، وهو كان يهدف الى قتل «أكبر عدد ممكن من الأميركيين» انتقاماً لمقتل «أبو يحيى»، أحد قادة «طالبان» في باكستان، وتم اختيار الموعد ليتوافق مع الذكرى الحادية عشرة لهجمات 11 أيلول 2001.
إضافة الى كشف معرفة الرئيس الأميركي وإدارته بهوية المنفذين والمتعاونين معهم (متضمناً أسماء المجموعات وعديدها ونسبها السياسي)، وأن الأمر لم يكن محاطاً بالغموض ويحتاج الى تحقيقات موسّعة كما ادّعى البيت الأبيض يومها، فإن الوثيقة تثبت أن الادارة الأميركية استمرّت في التعاون مع مجموعات ـ على رأسها الإخوان المسلمون ـ كانت تعرف بتورطهم في قتل دبلوماسييها.
الأميركيون، إذاً، كانوا على علم بصعود ما صار اسمه «تنظيم الدولة» واتجاهه نحو تأسيس إقليم/إمارة يتبع له في شرق سوريا وغرب العراق. وبدلاً من النظر الى التنظيم القاعدي كعدو وتهديد، فإن الادارة الأميركية اعتبرته مكسباً لسياستها في المنطقة، ودعمت ـ مع حلفائها ـ هذه العملية بوعيٍ كامل لنتائجها المستقبلية.
هذه الوثائق تثبت أيضاً، للمرة الأولى، أن البيت الأبيض كان مطلعاً عن كثب على عمليات توريد الأسلحة الى سوريا منذ أواخر عام 2011، ويملك معلومات دقيقة عن أنواعها وكمياتها.
هذه الحقائق قد تمرّ بلا أثر اليوم، ولكن قولها عام 2011 أو 2012 كان سيُعتبر «نظرية مؤامرة» مجنونة.
لعلّ هذا الكشف يساعدنا، لا على فهم تاريخنا القريب فحسب، بل ومستقبلنا وطبيعة العالم الذي نعيش فيه، وارتباط قوى الشر والهيمنة بعضها ببعض، مهما تباعدت في الفكر والايديولوجيا.

DEPARTMENT OF DEFENSE
INFORMATION REPORT, NOT FINALLY EVALUATED INTELLIGENCE
DATE OF INFORM 4 SEP 2012
SUMMARY: (U) SEE EXECUTIVE SUMMARY, TEXT PARAGRAPH 1, BELOW
14-L-0552/DIA/ 395
WARNING: (U) THIS IS AN INFORMATION REPORT, NOT FINALLY EVALUATED INTELLIGENCE. REPORT CLASSIFIED
TEXT: 1. (U//FOUO) EXECUTIVE SUMMARY: Brigades of the Captive Omar Abdul Rahman view element responsible for the attacks on the U.S. Consulate in Benghazi, Libya. The group has recruiting locations around Libya and subscribe to AQ ideologies.
2. (U//FOUO) The attack on the American consulate in Benghazi was planned and executed by The Brigades of the Captive Omar Abdul Rahman (BCOAR). BCOAR is also responsible for the attacks on the Red Cross in Benghazi and the attack on the British ambassador's convoy. BCOAR has approximately 120 members. The BCOAR are commanded by Abdul Al-Hakim Sharia Issha, nicknamed by Sofian AL-KOMMARI, they are based in Derna but have a branch in Benghazi. Some of Sharia Derna has connections to AQIM.

إعلان

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

قضية اليوم

الحريري يغطّي مسلحي الجرود

في الوقت الذي يزداد فيه الخطر التكفيري في جرود عرسال، واستمرار عثور القوى الأمنية على سيارات مفخخة، أطلق الرئيس سعد الحريري مواقف تصبّ في خانة التغطية على وجود التكفيريين في سلسلة جبال لبنان الشرقية

الحريري: كل المحاولات لزج الجيش في معارك يحدد زمانها ومكانها حزب الله لن تمر (هيثم الموسوي)

أطلق الرئيس سعد الحريري أمس ما يشبه «بيان فكّ الحصار» عن الجماعات التكفيرية التي باتت جرود عرسال ومحيطها تجمّعها الأبرز في سلسلة الجبال الشرقية. وفي موقف يذكّر باستماتة رموز تيّار المستقبل بالتغطية على المسلحين في الشمال وعلى حالة أحمد الأسير، قال الحريري إن «الأصوات التي تهدد عرسال بالويل والثبور وعظائم الأمور لن تحقق غاياتها مهما ارتفعت»، مشيراً إلى أن «عرسال ليست مكسراً لعصيان حزب الله على الإجماع الوطني». وفي تغريدة له على «تويتر»، انتقد الحريري قتال حزب الله في القلمون، متناسياً السيارات المفخخة التي ضربت في العمق اللبناني والقذائف التي أمطر التكفيريون قرى البقاع بها، منذ ما قبل غزوة عرسال الشهيرة وخطف الجنود اللبنانيين. وتوجّه الحريري إلى حزب الله بالقول: «قبل أن يتوجهوا إلى عرسال بأي سؤال، ليسألوا أنفسهم ماذا يفعلون في القلمون، ومن فوّضهم استباحة الحدود بالسلاح والمسلحين واستدعاء الإرهاب إلى الأراضي اللبنانية؟». ورأى أن «كل المحاولات لزج الجيش في معارك يحدد زمانها ومكانها حزب الله لن تمر، ولن نسكت عنها».

وعلى عكس ما يتمّ تسويقه من أن توجّهوا إلى جرود عرسال مرغمين، بفعل الحصار المطبق من حزب الله والجيش السوري من الجنوب والغرب والشرق، ومن تكفيري تنظيم «داعش» من الشمال والشمال الشرقي. وبدا لافتاً أمس تزامن تصريحات الحريري مع معلومات أعلنتها قوى الأمن الداخلي عن تفكيك عبوة ناسفة زنتها 35 كيلوغراماً، موضوعة في سيارة مخصصة لنقل البضائع من نوع «فيات» متوقفة في مكان ملاصق لجامع الروضة، وعلى مسافة 100 متر من حاجز الجيش اللبناني في محلة رأس السرج في عرسال. وأكّدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن «من المرجّح أن تكون عرسال هي مصدر السيارة، وتمّ تفخيخها داخل البلدة، كما حصل في مرات سابقة».

اهتمام الحريري بعرسال لم ينعكس على جلسة مجلس الوزراء صباح أمس، بعد رفض الرئيس تمام سلام المتابعة في ما طرحه وزير التربية إلياس أبو صعب، حول ضرورة أن يشرح وزير الدفاع أمام الوزراء الوضع هناك وأعداد المسلحين في الجرود اللبنانية، وما إذا كان وجودهم يعتبر احتلالاً لمنطقة لبنانية. وهو ما حاول الوزير محمد فنيش طرحه أيضاً، كما حصل في جلسة الحكومة أول من أمس، وقوبل بالموقف نفسه من سلام الذي يرفض الدخول في مناقشة موضوع عرسال خوفاً من انقسام مجلس الوزراء حول الملفّ. وقالت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إن «سلام قد يجد مخرجاً للأمر عبر دعوة المجلس الأعلى للدفاع إلى الانعقاد لتجنب طرحه أمام مجلس الوزراء»، فيما قالت مصادر وزارية في قوى 8 آذار إنه «إذا تقرّر أن يتمّ نقاش موضوع عرسال في الحكومة، فمن الأفضل أن يحضر من يمثل قيادة الجيش لإطلاع الوزراء على التفاصيل والوضع الميداني».

> **سلام رفض الدخول في نقاش ملف عرسال خوفاً من الانقسام في مجلس الوزراء**

> تكفيري «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» والفصائل الإرهابية الأخرى المتحالفة معها قد تسرّبوا إلى داخل الأراضي السورية على إثر المعارك مع حزب الله والجيش السوري في الأسبوعين الماضيين، تؤكّد المعلومات أن غالبية التكفيريين الذين انسحبوا من المناطق التي خسروها في القلمون

المشنوق في الرابية

ولم يغب موضوع عرسال عن زيارة وزير الداخلية نهاد المشنوق رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون، مع أن العنوان الأبرز للزيارة هو الحديث عن التعيينات الأمنية، في سياق جولة مشاورات سياسية لمناقشة المسألة، بدأها المشنوق بعون. وقالت مصادر «الداخلية» لـ«الأخبار» إن «المشنوق زار عون بصفته وزيراً للداخلية، لا بصفته وسيطاً بين طرف وآخر»، ووصفت الزيارة بأنها «جدّية وجيدة وشاملة تناولت الوضع في المنطقة ولبنان وعرسال التي، على عكس ما يُشاع، لم يدخل إليها عدد كبير من المسلحين، حيث انكفأ أغلبهم إلى الداخل السوري». وأشارت المصادر إلى أن «عون لم يظهر موقفاً واضحاً من تغطية حزب الله في حال قرر فتح معركة فيها» ، كما أن «المشنوق عرض وجهة نظره في ما يتعلّق بالتعيينات الأمنية، معتبراً أن المسؤولية الأمنية تتقدّم على أي ملف آخر، وأنه لا يجوز الربط بين تعيينات قيادة الجيش وقوى الأمن، ولا سيما أن ولاية العماد جان قهوجي تنتهي بعد أشهر، وليس منطقياً طرحها الآن». كذلك «تناول وزير الداخلية موضوع شعبة المعلومات، لناحية التردد حول دورها الوطني، ورأى أن ما يقلّل من الإنجازات التي تقوم بها أمر غير عادل». وفي وقت لفتت فيه المصادر إلى أن «العماد عون استمع إلى وجهة نظر المشنوق بتفهّم وإيجابية»، أكدت أنه «لم يعِد

تقرير

مقتل قائد «غزوة عرسال»: أمر بذبح السيد ومدلج

رضوان مرتضى

تأكّد أمس مقتل الأمير السابق لـ «الدولة الإسلامية» في القلمون أبو طلال الحمد. الرجل الذي أمر بذبح العسكريين المخطوفين علي السيد وعباس مدلج، نعته حسابات تدور في فلك «الدولة»، بعدما جرى تداول خبر كاذب عن مقتله قبل نحو شهر. إلا أن الروايات تباينت حول ظروف مقتله. ففي حين ذكرت مواقع على شبكة التواصل الاجتماعي أنه «قتل على يد زهران علوش أثناء اشتباكات وقعت في الغوطة الشرقية بين عناصر التنظيمين»، وأن «علّوش قام شخصياً بذبحه بعد وقوعه أسيراً»، تحدثت مواقع أخرى عن مقتله أثناء الاشتباكات بين «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية». غير أن مصادر مقرّبة من تنظيم «الدولة» أكّدت أنه قُتل بعدما استهدفت طائرة حربية سورية موكبه في الرقة، ما أدى إلى مقتله مع أربعة آخرين من قيادات التنظيم نفسه. ابن بلدة القصير الأربعيني، عُيّن أميراً لـ«الدولة» بعد مقتل أمير التنظيم المتشدد أحمد طه المعروف بـ«أبو حسن الفلسطيني»، إثر توقيف «أبو أحمد جمعة» عشية اندلاع غزوة عرسال في آب الماضي. يومها تولّى الحمد قيادة المجموعات المسلّحة التي شاركت في اقتحام البلدة ثأراً لمقتل طه وانتقاماً لتوقيف جمعة. وبحسب المعلومات، تولّى الحمد أيضاً إدارة ملف المفاوضات في قضية العسكريين الأسرى الموجودين لدى «الدولة»، بتنسيق مباشر مع قيادة التنظيم في الرقة. ولم يكن الحمد، بحسب عارفيه، ملتزماً دينياً قبل انضوائه في صفوف «الدولة». وهو ابن عشيرة اللويس العربية، وشقيق المدير العام لوزارة النفط السورية عمر الحمد، وكان يعمل في مجال النفط قبل اندلاع الأحداث في سوريا. يقول عارفوه إنه كان صارماً، صعب المزاج. وينقل أحد الوسطاء المفاوضين في قضية العسكريين المخطوفين ممن التقوه أثناء عملية التفاوض لـ«الأخبار» إنّه «رفض تقديم أي تسهيلات لأحد الأسرى رغم صلة القرابة التي تجمعهما باعتبارهما أبناء عشيرة واحدة». بل أكثر من ذلك،

تقرير

قائد جيش لسنتين او تمديد لسنتين:
الحكم الموقت

بين التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي لسنتين، او تعيين العميد شامل روكز قائداً لسنتين أيضاً، ثمة مفارقة تتعلق بوضع الجيش في حال الموقت في انتظار المرحلة التي تلي انتهاء خدمة كليهما

هيام القصيفي

بعيدا عن المفاوضات والاتصالات لحسم ملف التعيينات الامنية، وبغض النظر عن الآليات التي سيعتمدها تكتل التغيير والاصلاح للضغط على الحكومة لتمرير هذه التعيينات الامنية، وخصوصاً في قيادة الجيش، ثمة مفارقتان يتحدث عنهما أحد السياسيين في الربط بين التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي او تعيين المرشح الأبرز حالياً، العميد شامل روكز، خلفاً له. تتمثل المفارقة الاولى في مقاربة مدة السنتين المطروحتين للتمديد لقهوجي الذي تنتهي ولايته في ايلول المقبل، او تمديد خدمة روكز سنتين إضافيتين اذا عين قائداً للجيش ومنح رتبة عماد، علماً ان خدمته الاصلية تنتهي في تشرين الاول المقبل. يتساوى الرجلان بخدمتهما المفترضة الجديدة، وان كان قهوجي يستكمل السنوات السبع التي خدم فيها في اليرزة. اما المفارقة الثانية فهي ان تعيين قائد جديد للجيش سيكون، للمرة الاولى، في غياب القائد الاعلى للقوات المسلحة، اي رئيس الجمهورية.

من هنا، فان المعركة الحالية حول التعيين او التمديد، تعني ان من يسعى الى هذا الامر أو ذاك، سلّم جدلاً بأن موقع قيادة للجيش لن يكون مرتبطاً برئيس الجمهورية، سواء انتخب الرئيس المقبل ام لم ينتخب، ما دام التعامل مع منصب القيادة يتم على اساس انه تعيين اداري بحت، شأنه شأن اي موظف من الفئة الاولى، وليس على اساس انه أعلى منصب ماروني يأتي بعد رئيس الجمهورية. وكذلك تعني ايضاً ان اي حل لقيادة الجيش محصور بين التمديد لقهوجي لسنتين او اختيار روكز الذي لن يبقى في منصبه الا سنتين تزاد على سني خدمته، سيجعل قيادة الجيش تقع تحت حكم الموقت والمرحلة الانتقالية، نظرا الى الضغوط التي سترافق الاحتمالين وتترك آثارها على الجيش كما حصل في العامين الاخيرين، قبل ان يصار الى تعيين قائد جديد بولاية «كاملة». تشكل قيادة الجيش، ولو لسنتين فحسب، طموح كل ضابط ماروني، لأن اي وظيفة عسكرية او سياسية اخرى لها مثيلاتها الكثير، لكن يوجد فقط قائد واحد للجيش، بحسب ما يقول احد السياسيين، كما ان هناك رئيس جمهورية واحداً. لكن الظروف التي تحتم اليوم اختيار قائد جديد، لا تأخذ في الاعتبار الا ملء المركز بقائد جديد او التمديد، تماشيا مع متطلبات المرحلة داخليا وسط الضغوط التي يمارسها رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون لتعيين خلف لقهوجي، والمطالبات المقابلة بدعم التمديد تحاشيا للفراغ في المؤسسة العسكرية.

بين الوجهين، ثمة من يطرح ضرورة فصل التعيينات في قوى الامن الداخلي، سواء في منصب المدير العام او قائد الدرك، عما يحيط بقيادة الجيش. فربط الملفين لا يصب في مصلحة الجيش، اذ ان وضعيته وموقعه وتركيبته وعمله تختلف كليا عن قوى الامن الداخلي. وثمة من يدعو الى الاستعجال في حل ازمة قيادة الجيش، وعدم ترك الوضع معلقا حتى ايلول. وينطلق المدافعون عن هذه الفكرة من وضع المؤسسة حاليا، في ظل التبديلات التي تطال مراكز قيادية فيها، والظروف الامنية الحالية التي تعطي وضع الجيش بعداً خاصاً وسط المخاطر المحدقة بلبنان.

> **أي قائد جديد للجيش يعين في النصف الثاني من الصيف سيأتي من دون فريق عمل متكامل**

فأي قائد جديد للجيش قد يعين في النصف الثاني من الصيف، سيأتي من دون فريق عمل متكامل، اذ يسبق مجيئه الى اليرزة تعيين مدير جديد للمخابرات خلفا للعميد ادمون فاضل، اضافة الى تعيين مدراء المخابرات في عدد من المناطق وبدلاء عن مسؤولين آخرين يحالون تباعا على التقاعد. وهذا امر ليس بسيطاً في العرف العسكري، ان يحل قائد الجيش على تركيبة شبه جاهزة، ليس بالضرورة ان يكون منسجما معها، او ان يعمد الى تغييرها فور تسلمه مهامه، بما يمكن ان يترك ذلك من ارتدادات في صفوف الضباط والوحدات المعنية. ناهيك عن دور وزير الدفاع في اي تعيينات مقبلة وعدم توافقه مع القائد الجديد وامكان تعطيله لما لا ينسجم مع رؤيته، لا سيما اذا كان من غير المؤيدين اساساً لمن سيعين على رأس المؤسسة العسكرية. هذا اذا استبعدنا بالمطلق حتى الان احتمال انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتأثيره على القيادة الجيش كونه القائد الاعلى للقوات المسلحة، ومفترض ان يتعايش مع قائد الجيش مهما كان وضعه، ممددا له او معينا.

وكذلك فان الظروف الامنية الحالية تقتضي قيام منظومة امنية متكاملة ومتجانسة، من رأس الهرم وحتى اسفله، كي تتمكن من مواجهة التحديات الامنية من دون الدخول في متاهات الحساسيات والحسابات الشخصية والداخلية. علما ان قهوجي مدد لمدير المخابرات اكثر من مرة بحجة بسبب الظروف الامنية التي لا تسمح بتغيير تركيبة تحتاج وقتا كي تتآلف في ما بينها، فيما تفترض المخاطر الامنية عدم السماح باضاعة الوقت في تغييرات قد تكون في غير اوانها.

وبغض النظر عن الارتباط الذي اصبح امرا واقعا بين اليرزة وقصر بعبدا، فان ثمة ملابسات تتعلق بالمؤسسة العسكرية نفسها التي باتت تحت سقف مجموعة من الضغوط سواء كانت مرتبطة بالرئاسة او بالحسابات داخلها وخارجها. وكل ذلك يفترض ان يكون على الطاولة عند البحث الجدي بمصير قيادة الجيش.

المعركة الحالية تعني التسليم بفصل قيادة الجيش عن رئيس الجمهورية (هيثم الموسوي)

روايات متضاربة حول ظروف مقتل الامير السابق لـ«داعش» في القلمون

لم يتوسّط لتحرير ابن شقيقته، المعاون في الجيش عبدالرحيم دياب، المخطوف لدى «الدولة»، والذي نُشر تسجيل مصوّر يعلن انشقاقه إلى جانب الرقيب أول علي السيد، قبل أن يتبين أنّ الأول في عداد الأسرى فيما ذُبح السيد لاحقاً.

ومع التغييرات التي أجرتها قيادة «الدولة» على هيكلية فرع التنظيم في القلمون، انتقل بقرار من أبو بكر البغدادي إلى الداخل السوري، تاركاً القيادة لـ«أبو عبدالله العراقي». وأشيع يومها انشقاق «الدولة» إلى دولتين في القلمون. ثم تردد أنّه طُرد من «التنظيم» بسبب تجاوزات، قبل أن توضح مصادر مقرّبة من «لواء فجر الإسلام»، في اتصال مع «الأخبار» في حينه، أنّ «أبو طلال الحمد ابتعد ولم يُبعد». وأضافت: «الأولى القول إنّه انتقال لا انفصال». وذكرت المصادر أن الحمد الذي تسلّم إمارة التنظيم بعد مقتل «الأمير» السابق انتقل مع جماعته إلى حمص. وبرّرت ذلك بـ«أنّهم يودّون أن يكونوا في حمص لكونها أرضهم، والأولى أن يكونوا فيها استعداداً لمعركة استعادة القصير». وتجدر الإشارة إلى أن زوجة الحمد كانت تقيم في إحدى قرى البقاع. وقد عمد بعد انتقاله من القلمون إلى نقل زوجته وأولاده من البقاع إلى محافظة الرقة.

قضية

قصة «إعلان بعبدا» حتى هذا ليس فكرتكَ يا سليمان!

سليمان في الاجتماع الثاني لـ«لقاء الجمهورية»، امس، الذي جدّد الدعوة الى التزام إعلان بعبدا (دالاتي ونهرا)

محمد عبيد *

كعادتنا كنا، جورج غانم وعبدالله أبو حبيب وأنا، نلتقي أسبوعياً لتناول الغداء والتداول في شؤون البلد وتبادل المعلومات. إلا أن الغداء الأسبوعي الذي سبق إجتماع طاولة الحوار، يوم الإثنين بتاريخ 11 حزيران العام 2012، كان مثقلاً بالتشاؤم الذي عبّر عنه جورج نقلاً عن رئيس الجمهورية آنذاك ميشال سليمان. بادرت الى سؤاله: هناك طاولة حوار من المفترض أنها تبحث عن مخارج لهذا الواقع المأزوم وإلا ما هو دورها؟ أجاب: لا شيء، فقلت: إذن فلنقترح بعض الثوابت الوطنية على أن تُصاغ لاحقاً في بيان يحمله رئيس الجمهورية الى طاولة الحوار دون كشفه مسبقاً حتى لا يفسح لهم في المجال لمناكفات وسجالات أو غياب عن الجلسة.

رد جورج: متل شو؟ فأخذت عن الطاولة مجموعة من المحارم الورقية ووضعتها أمامه، وقلت: فلنبدأ بتسجيل هذه النقاط. فإستل جورج قلمه وتولى كتابة خلاصة أفكارنا التي تداولناها، وهي مضمون معظم البنود التالية وفق الترقيم المعتمد في البيان:

1 ـ إلتزام نهج الحوار والتهدئة الأمنية والسياسية والإعلامية والسعي للتوافق على ثوابت وقواسم مشتركة.

2 ـ إلتزام العمل على تثبيت دعائم الإستقرار وصون السلم الأهلي والحؤول دون اللجوء الى العنف والإنزلاق بالبلاد الى الفتنة.

3 ــ دعوة المواطنين بكل فئاتهم للوعي والتيقن بأن اللجوء الى السلاح والعنف مهما تكن الهواجس والإحتقانات يؤدي الى خسارة محتمة وضرر لجميع الأطراف ويهدد جميع أرزاق الناس ومستقبلهم ومستقبل الأجيال الطالعة.

5 ــ دعم الجيش على الصعيدين المعنوي والمادي بصفته المؤسسة الضامنة للسلم الأهلي والمجسّدة للوحدة الوطنية، وتكريس الجهد اللازم لتمكينه وسائر القوى الأمنية الشرعية من التعامل مع الحالات الأمنية الطارئة وفقاً لخطة إنتشار تسمح بفرض سلطة الدولة والأمن والإستقرار.

8 ــ دعوة جميع القوى السياسية وقادة الفكر والرأي الى الإبتعاد عن حدة الخطاب السياسي والإعلامي وعن كل ما يثير الخلافات والتشنّج والتحريض الطائفي والمذهبي، بما يحقق الوحدة الوطنية ويعزز المنعة الداخلية في مواجهة الأخطار الخارجية، ولا سيما منها الخطر الذي يمثله العدو الإسرائيلي، وما ينعكس إيجاباً على الرأي العام وعلى القطاعات الإقتصادية والسياحية والأوضاع الإجتماعية.

10 ـ تأكيد الثقة بلبنان كوطن نهائي وبصيغة العيش المشترك وبضرورة التمسك بالمبادىء الواردة في مقدمة الدستور بصفتها مبادىء تأسيسية ثابتة.

11 ـ التمسك بإتفاق الطائف ومواصلة تنفيذ كامل بنوده.

13 ـ الحرص تالياً على ضبط الأوضاع على طول الحدود اللبنانية ـ السورية وعدم السماح بإقامة منطقة عازلة في لبنان وبإستعمال لبنان مقراً أو ممراً أو منطلقاً لتهريب السلاح والمسلحين، ويبقى الحق في التضامن الإنساني والتعبير السياسي والإعلامي مكفولاً تحت سقف الدستور والقانون.

النأي بالنفس

في الحقيقة، كان مضمون البند رقم 13 الهاجس الأكبر الذي دفعني الى إبتداع فكرة البيان، وهو البند الذي حاز على نقاش مستفيض في لقائنا، ذلك أن سياسة ماسُمي «النأي بالنفس» التي إعتمدتها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي جعلت من لبنان ـ عملياً ـ مقراً وممراً ومنطلقاً لتهريب السلاح والمسلحين، خصوصاً إذا عدنا الى تاريخ مصادرة باخرة «لطف الله» في 17 أيار 2012، أي قبل حوالي شهر من جلسة حزيران للحوار. ثم ثبتت مراجع امنية وسياسية أن الباخرة لم تكن الأولى، ولم تكن الوحيدة التي تم إكتشافها. إضافة الى أن الجزء الأول من هذا البند يشكل أحد ثوابت إتفاق الطائف في ما يتعلق بالعلاقات اللبنانية ــ السورية. هذا عدا عن الوقائع التي كانت متداولة آنذاك لدى المتابعين عن تسرب مقاتلين من جنسيات عربية مختلفة عبر المطار والموانىء البحرية، وعن أسلحة ليبية المصدر يتم تهريبها الى بعض البلدان العربية ومنها لبنان.

كانت الحاجة ماسة لإلزام قوى 14 آذار، وبالأخص منها تيار المستقبل، بالنأي الفعلي بالنفس عن الأزمة السورية، وتحميله المسؤولية، خصوصاً انه تولى حينها توفير الغطاء السياسي والأمني لنقل السلاح والمسلحين الى جميع أنحاء سوريا. وقد واجه الرئيس فؤاد السنيورة المقترح برفض مطلق للبيان. كيف لا ولم تمر أربعة أشهر حتى كان الجيش العربي السوري قد تصدى لمقاتلين لبنانيين وغير لبنانيين يحاولون التسلل عبر الحدود اللبنانية الى منطقة تلكلخ السورية.

حمل صديقنا جورج المقترحات الى رئيس الجمهورية، وعلمنا لاحقا ان الرئيس أعجب بها، وطلب الى المدير العام السابق في القصر الجمهوري السفير ناجي أبي عاصي إعادة صياغتها وفق خبرته وحِرَفيته

* مديرية المغتربين قاطعت «جمهورية باسيل»!

في افتتاح مؤتمر «الطاقة الإغترابية اللبنانية»، زاد حضور وزراء ونواب وفعاليات تكتل التغيير والإصلاح والتيار الوطني الحر. لكن الحضور الأبرز سجل لنائبي تيار المستقبل جمال الجراح ومحمد الحجار والنائب نديم الجميل وقائد الجيش العماد جان قهوجي والوزيرين وائل أبو فاعور وسجعان قزي. تلبية الدعوة أخّرت الوزراء عن جلسة الحكومة. لدى وصوله إلى السراي، قال أبو فاعور أمام وسائل الإعلام: «وصلت للتو من جمهورية جبران باسيل إلى جمهورية لبنان».

وكان لافتاً غياب أي تمثيل لحركة أمل وحزب الله. وقاطع المؤتمر المدير العام للمغتربين هيثم جمعة، سفراء وقائمون بالأعمال وقناصل وشخصيات، إما تضامناً مع جمعة (نائب رئيس حركة أمل) أو لمآخذ طائفية. مصادر مطلعة أشارت إلى أن الخلاف بين جمعة وباسيل «إداري وليس سياسياً، بدأ عندما أسس باسيل جمعية الطاقات الإغترابية المؤلفة من مستشاريه الذين جاؤوا معه إلى الوزارة. تقدم بطلب ترخيص لها في وزارة الداخلية. الأخيرة أحالت الطلب إلى جمعة الذي رفضه محتجاً على أنها تشكل بديلاً للمديرية». وبحسب المصادر، تحفظ جمعة على «تولي الجمعية تنظيم المؤتمر، بينما هو من اختصاص المديرية بحسب القانون». لكن باسيل تمسك بالجمعية متجاهلاً دور جمعة في مؤتمر العام الفائت. ما دفع بالأخير إلى مقاطعة مؤتمر هذا العام. لكن الإنتقاد الأخطر كان لـ«الصبغة المسيحية على المؤتمر الذي نظم للسنة الثانية بالتعاون مع المؤسسة المارونية للإنتشار والرابطة المارونية». مأخذ آخر يتمثل بتركيز مقدرات الإغتراب في البترون حيث «بيت الإغتراب» ومركز الجمعية. علماً بأن المؤتمر ينظم زيارة إلى البترون للمشاركين فيه.

تقرير

مؤتمر الطاقة الاغترابية: دع

آمال خليل

افتتح وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل المؤتمر السنوي الثاني لـ «الطاقة الإغترابية اللبنانية». من بين مئات المغتربين الذين وجهت لهم السفارات اللبنانية في العالم، الدعوات للمشاركة (منهم من اتصل بهم باسيل شخصياً)، لبى ألف ومئة الدعوة وتوافدوا من 73 بلداً. وبرغم أن الضيوف حلّوا في مسقط رأسهم على نفقتهم الخاصة، وينتظر منهم التكرم بالتبرعات والهبات، لكن من أعطي الكلام في جلسات أمس، بدا سعيداً بالمؤتمر وبباسيل، الجندي المعلوم الذي يقف خلفه. لمن تغيب أو لم يدع، قال باسيل في كلمته الترحيبية «إننا مصممون أن نضيف فصلاً إلى قصة النجاح اللبنانية، مقصرين عن إحصاء كل الناجحين اللبنانيين في العالم حيث يصعب ذلك، ومعتذرين عن عدم دعوتهم كلهم حيث لا يمكن ذلك، وواعدين بعدم التوقف يوماً عن نبشهم من غياهب النسيان والبحث عنهم بين طبقات الحضارات والركض وراءهم في أقاصي العالم حيث يمكن ذلك».

أقر باسيل بـ «أننا لن نغير الواقع في لبنان اليوم بل نستخرج أفضل ما فينا ونستثمره لخير لبنان». وفند المشاريع المرادفة للمؤتمر من تشجيع زراعة شجر الأرز والمشروع السياحي المخصص للإغتراب بالتعاون مع وزارة السياحة ومشروع الطاقة للبنان والمدرسة اللبنانية للإغتراب لاستعادة اللغة العربية والمجلس الوطني للإغتراب والصندوق واللوبي اللبنانيين الإغترابيين. وحجز موعد الدورة الثالثة من المؤتمر في أيار من العام المقبل.

225 لبنانياً ولبنانية يسردون

بهدوء

سوريا الجريحة: إلى السلاح

ناهض حتر

وصلت جيوش النازي على مشارف موسكو، لكن الحرب العالمية الثانية انتهت برفع العلم السوفياتي في برلين. الخسارات في الميدان العسكري، خلال الحرب، متوقعة، ولا تدعو إلى اليأس أو القنوط. بالعكس، إنها تحفز على المزيد من الصمود وإعادة ترتيب الصفوف والهجوم المعاكس.

وفي هذه اللحظة من الانتكاس الذي يُثقل على قلوب الوطنيين السوريين والعرب، أصبح وضع الحقائق والتحديات على بساط البحث، مقدمة لا غنى عنها للرد والتحرير وفرض سيادة الدولة على كل شبر من سوريا.

أولاً، اجتياح تنظيم «داعش» لتدمر موجع جداً بسبب رمزية مدينة زنوبيا، الأثر الإنساني الخالد، وهي، أيضاً، بالغة الخطورة من الناحية العسكرية. فهي منحت التنظيم الإرهابي المجرم السيطرة على عقدة محاور رئيسية نحو حمص، والأنبار في العراق، وجنوب سوريا وشمالها. لقد أصبحت ميليشيات «داعش» في وضع يسمح لها بالهجوم والتمدّد على عدة جبهات في آن معا. وإذا ما لاحظنا أن التنظيم الإرهابي الآخر، «جبهة النصرة»، قد تمكن، مؤخراً، من احتلال إدلب وجسر الشغور والمسطومة وجوارها، عدا عن سيطرته على مناطق أساسية في جنوب سوريا، يمكننا القول إننا أمام وضع صعب للغاية، ليس على المستوى العسكري، فقط، وإنما، وهذا هو الأهم، على المستوى الجيوبولوتيكي. إن الاجتياحات المتتالية للإرهابيين، لا ينقصها سوى تغيير دراماتيكي في حلب، لترسيم مناطق تقسيم الجمهورية. وهذه هي، بالدرجة الأولى، خطة تركية علنية: «سايكس . بيكو» جديد.

ثانياً، ما حققه الإرهابيون من مكاسب يبقى معلقا بالفراغ؛ ذلك أنه لا يوجد سياق دولي ملائم للتقسيم والخرائط الجديدة في المنطقة، كما لا يوجد سياق سياسي داخلي لصيغة الفدرلة الواقعية، لسببين، (1) وجود كتلة سنية، هي الأكثر فاعلية وحيوية، في تكوين القاعدة الاجتماعية المندمجة للدولة الوطنية. لقد انشطر السنّة السوريون، شطرين، أحدهما مع الاجماع الوطني. وقد انتقل هؤلاء إلى المناطق التي تقع تحت سيطرة الجيش العربي السوري، بينما شكّل الشطر الآخر، الأقل عددا وحضورا، حواضن اجتماعية للتنظيمات الإرهابية. وهو شطر من دون تمثيل سياسي، وعاجز عن الولوج في تسوية سياسية، (2) أن التنظيمات التي تشغل ما يمكن تسميته «الفضاء السني»، هي تنظيمات إرهابية موصوفة بقرارات دولية، ولا يمكن، حتى بالنسبة للولايات المتحدة، السماح لكياناتها بالاستقرار وتشكيل كانتونات إرهابية في قلب منطقة المشرق. ثالثاً، أمام واقع قدرة الإرهابيين ـ وحدهم، من دون الجماعات المسلحة السورية، على تحقيق مكاسب ميدانية ـ وفي الوقت نفسه، عجزهم عن تثمير تلك المكاسب، سياسياً، يسعى التحالف السعودي ـ التركي ـ القطري، إلى إعادة تأهيل «النصرة» وشقيقاتها، سياسياً، في ما سُمّي «جيش الفتح»، ك«معارضة معتدلة». أما «داعش»؛ فبرغم «التحالف الدولي» الذي شكلته الولايات المتحدة، في مواجهة هذا التنظيم بالاسم، فمن المعروف أن الكثير من خيوطه تنتهي لدى الاستخبارات التركية. وهي ستقدم، في أقرب وقت، على محاولة التوصل إلى ادماج مَن يمكن ادماجه من الدواعش في صيغة مقبولة سياسياً.

رابعاً، لا يتمتع الحلف الخليجي ـ التركي المستجد، بالغطاء السياسي الأميركي لنشاطه الحالي في سوريا، وإنما بفترة سماح محدودة لتحقيق انجازات، قبل التوصل إلى اتفاق نهائي مع إيران. وتلك لحظة مفصلية لا نعرف ما الذي تخبئه؛ فالغرب يؤكد أنه لا اتفاق من دون إتاحة المنشآت العسكرية الإيرانية للتفتيش، بينما حسم المرشد الإيراني، أخيراً، الأمر، بالرفض المبدئي الصريح؛ كيف سيتم حل هذه العقدة؟ وهل نحن ذاهبون إلى تسوية تفتح باب التسويات الإقليمية أم إلى مواجهة تفتح باب المواجهات الشاملة؟ عدم اليقين إزاء هذا السؤال يزيد المكاسب الإرهابية خطورة.

خامساً، الاستراتيجية السعودية في سوريا تختلف عن تلك التركية؛ فالرياض القلقة المرعوبة من التمدد الإيراني، تريد إسقاط الرئيس بشار الأسد، كهدف مركزي، بينما تريد تركيا تقسيم الجمهورية العربية السورية، واغتصاب قسم جديد من أراضيها، ووضع حد للطموحات الكردية، ووضع الكيانات السنية المأمولة تحت نفوذها.

وعلى خلفية هذه النقاط، أصبحنا أمام جملة تحديات، لم يعد ثمة مناص من مواجهتها، من دون تأخير؛ أولاً، إجراء تحقيق ومراجعة لما حدث من انتكاسات مجتمعية وعسكرية واعلامية، وإعلام الرأي العام السوري، بالنتائج، وبالأوضاع الفعلية والمخاطر الممكنة، نحو ادماج مجتمع ــ الدولة، سياسيا ومعنويا، في تحديات الحرب؛ ثانياً، الإعلان عن طبيعة هذه الحرب باعتبارها حرباً وطنية، هدفها تحرير الأراضي السورية من المعتدين الأجانب وعملائهم المحليين، والدفاع عن وحدة أراضي الجمهورية واستقلالها، وهو ما يتطلّب تعبئة كل الطاقات والجهود والموارد لخوضها؛ ثالثاً، وتحت عنوان حرب التحرير الوطنية، لا يوجد معارضة ولا حوار ولا مصالحات ولا عفو الخ، بل هناك معيار سياسي واحد للتعامل مع الجميع، داخلياً (وطني أو خائن) وخارجياً (حليف أو عدوّ)؛ رابعاً، الحرب الوطنية تحتاج إلى حكومة حرب وسياسات حرب واقتصاد حرب واعلام حرب، وإعلان حالة الطوارئ والنفير العام واجتثاث الفساد ووضع كل المقدرات في خدمة المقاتلين، وبالقدر نفسه، في خدمة تحسين شروط العيش والأمن للفئات الشعبية؛ خامساً، اعلان تركيا دولة غازية، واعتبار المشروع التركي في سوريا، عدوانا صريحا يفرض الردّ عليه، سياسيا ودفاعيا؛ سادساً، توسيع دائرة الحرب، بضرب المصالح السعودية والقَطرية والتركية؛ سادساً، الشروع في تشكيل قوة شعبية عربية للمشاركة في التحرير، وضرب مصالح المعتدين.

> عندما وزع سليمان نص البيان على المتحاورين رفضه السنيورة مباشرة

الدبلوماسية، وبما يتطابق مع القرارات الدولية المتعلقة بلبنان، مع إضافة ما تبقى من بنود البيان الذي صدر.

إنتظرنا، السفير أبو حبيب وأنا، أياماً قليلة، قبل أن نتصل مجدداً بجورج لسؤاله عن مصير المقترح، فأكد أنه تتم إعادة صياغة هذه الثوابت مع بعض الإضافات تمهيداً لطرحها على طاولة الحوار «الإثنين المقبل».

يوم الإثنين الموعود دخل الرئيس سليمان الى قاعة طاولة الحوار، وتبعه مساعدوه يحملون مجموعة أوراق هي نص البيان وقاموا بتوزيعها على الحاضرين. تمت قراءته. رفضه مباشرة الرئيس السنيورة، عدّله الحاج محمد رعد بإضافة التأكيد على الخطر الإسرائيلي، تلقفه الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط. ثم دار هرج ومرج أدى الى إنسحاب بعض الاقطاب من الجلسة، لكن إصرار سليمان على إصدار هذا البيان ـ وليس الإعلان ـ أبقى المذكورة أسماؤهم فقط حول الطاولة، فكان البيان المتداول الذي نَضُج وكَبُر ليصير إعلاناً يتجاوز الدستور والثوابت ويُحمّل الى الجامعة العربية والأمم المتحدة بإسم طاولة حوار لم تقره مجتمعة أو بالإجماع ! نافل القول، ان ما عرف لاحقا بـ «إعلان بعبدا»، هو في الحقيقة بيان صادر عن طاولة الحوار. وحتى هذا البيان، لم يكن من بنات افكار فخامة الرئيس السابق، حتى يدعي العكس!

* سياسي وإعلامي لبناني

أخبار

السيد: ريفي أزعر وحامٍ لقادة المحاور

مجدداً، زج اسم اللواء جميل السيد في قضية ميشال سماحة. النقض المقدم من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إلى محكمة التمييز العسكرية ضد الحكم الصادر بحقه، أشار إلى حضور السيد نفسه إلى المحكمة والإدلاء بشهادته حول ظروف مرافقته لسماحة من دمشق إلى بيروت بسيارة الأخير المحملة بالمتفجرات. لكن ذلك لم يقنع وزير العدل أشرف ريفي. في مقابلة له أول أمس على تلفزيون لبنان، قال إن «قاضي التحقيق العسكري رياض أبو غيدا تعرض وخضع لضغوط حزبية لمنعه من الإستماع إلى افادة السيد كشاهد في القضية». السيد في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، وصف تصريحات ريفي بـ «مجرد ادعاءات كاذبة سبقها ادعاؤه بأن السيد

لم يتمّ الإستماع إليه، في حين أن الاعلام كلّه كان شاهداً على حضوره إلى المحكمة حينذاك». مع ذلك، لا يستغرب السيد أداء ريفي الذي «ما إن خلع بزّة الضابط حتى بدا منه وجه الأزعر الحامي لقادة المحاور الذين ورّطهم ظلماً في حروب طرابلس. وقبلها تورط بتبني شاهد الزور السوري هسام هسام وغيره بحسب تحقيقات اللجنة الدولية في إغتيال الحريري وبحسب اعترافه بذلك لصحيفة الديار عام 2008 «. من هنا «ليس مستغرباً من ريفي الذي هتك أعراض القضاء والقضاة علناً في الاعلام، أن يطلّ إعلامياً بوجْهِهِ الأصفر ويتّهم أبو غيدا زوراً بالخضوع للضغوط الحزبية، فيما يشهد له بنزاهته ومناقبيّته ما يجعله أرفع من أن تطاله قذارات ريفي ولسانه».

الحاج: حمود اعتاد الانتظار في مكتب غزالي

أنهى فريقا الادعاء والدفاع في المحكمة الدولية استجواب المستشار الإعلامي للرئيس رفيق الحريري هاني حمود في لاهاي. وبرغم أن محط كلامه المتكرر كان «لا أذكر» و«تخونني ذاكرتي»، إلا أن ذاكرته استثنت رواية بطلاها اللواءان رستم غزالي وعلي الحاج وقعت في عنجر. بدقة، استذكر تاريخ وقوعها في عام 2004 عندما «حاولت قوة من فرع المعلومات دهم مستودع للمتفجرات، فمنعها الحاج الذي كان حينها قائداً لمنطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي». وتعليقاً على ما رواه حمود، أصدر الحاج بياناً أوضح فيه أن «المداهمة وقعت في مجدل عنجر حيث أوقف عدد من الأشخاص؛ من بينهم اسماعيل الخطيب (توفي بعد يومين في السجن) ونساء وضبطت كمية من المتفجرات والأسلحة

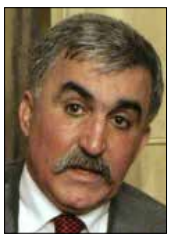

للاشتباه بالتحضير لتنفيذ عمليات إرهابية ضد مراكز أجنبية، من بينها السفارة الإيطالية في بيروت». وبالنسبة إلى ربط الحادثة بغزالي، لفت الحاج إلى أن «عملية الدهم هذه تمت بالتنسيق مع الجهات الأمنية السورية في المنطقة، باعتبار أن ذلك كان يعتبر طبيعياً لكل من عايش تلك المرحلة. وكيف لا وحتى من كان يمر بالبلدة من مختلف المسؤولين اللبنانيين ذهاباً وإياباً الى سوريا كان يحرص على أن يلمع صورته عند غزالي وقبله اللواء غازي كنعان. وحمود يعرف ذلك تماماً، وخصوصاً أنه اعتاد أن ينتظر الحريري في مقر غزالي في عنجر لحين انتهاء لقاء الحريري معه». بحسب الحاج، فإنه عاتب قائد القوة العميد منذر الأيوبي «لإحجامه عن إعلام قيادة منطقة البقاع بالعملية. لكنه برر بأن القوة الأمنية استقدمت من بيروت وأن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء مروان زين على علم على غرار الأمنيين السوريين الذي أمنوا الغطاء اللازم للعملية». وأوضح البيان أن «لقاءً ليلياً عقد في منزل غزالي في شتورا لتهدئة أهالي مجدل عنجر الغاضبين لمقتل الخطيب، في وقت كان فيه وزير الداخلية آنذاك الوزير الياس المر غائباً عن السمع وهاتفه مغلقاً».

ـوا المغتربين يأتون إليّ!

> ألف ومئة مغترب لبوا الدعوة وتوافدوا من 73 بلداً

في أيام المؤتمر الثلاثة قصص نجاحاتهم. في فعاليات اليوم الأول، نظمت خمس جلسات شارك فيها عدد من النماذج اللبنانية الناجحة. معظمهم روى قصته بلغة بلد اغترابه. من البرازيل إلى الأرجنتين ورومانيا والسويد وساحل العاج. ناجحون وناجحات. محافظون وأطباء ورجال أعمال وتربويون ونواب. وبما أن كل النجاحات تبقى بعيدة عن لبنان ما دام أصحابها لا يحملون الجنسية اللبنانية، خصص المؤتمر الجلسة الرابعة لـ «الديبلوماسية الإغترابية وقانون استعادة الجنسية والحفاظ على الهوية للمتحدرين من أصل لبناني». رضوان خازم شكا فشله في الحصول على الجنسية ليعود للعيش هنا، برغم المحاولات التي قام بها في المؤسسات الرسمية في لبنان وبرغم أن أمه وزوجته لبنانيتان وأهله يعيشون في لبنان. النائب نعمة الله أبي نصر استعرض الأسباب الموجبة «لاقتراح قانون ومشروع قانون استعادة الجنسية اللبنانية الذي لا يزال قيد الدرس في اللجان المشتركة». أما شارل الحاج من المؤسسة اللبنانية للإنتشار فأوضح «أن ذلك المشروع له شقان: الأول، إعادة الاعتبار الى الأهل الذين هاجروا بين 1921 و1932، والثاني، يكفي أن يستحصل فرد واحد من العائلة على الجنسية لإعطائها الى جميع أفراد العائلة». وتوقف عند عدد اللبنانيين القليل الذي يسجل زواجه وأولاده في السفارات ويطالب بالحصول على الجنسية. الجلسة الختامية كانت حول « الديبلوماسية الإقتصادية».

مستشار رئيس ساحل العاج للشؤون الإقتصادية جوزف خوري اختصر المشهد. «اتفاقيات التعاون المشتركة بين البلدين التي وقعها الرئيس ميشال سليمان والوفد الوزاري والإقتصادي المرافق بقيت حبراً على ورق ولم تتابع في لبنان».

سوق العمل

69 عائلة ستجد نفسها قريباً من دون دخل يؤمن لها الحد الأدنى من المعيشة في هذا البلد. فقد قررت إدارة شركة «أوجيه» طرد 69 موظفاً «لأسباب اقتصادية»، ممهلةً هؤلاء حتى نهاية هذا الشهر ليرحلوا. مصير هؤلاء، في ظل أزمة البطالة المسيطرة على البلد، واضح، إذ إنهم سينضمون إلى فئة العاطلين من العمل التي، بحسب إحصاءات وزير العمل، أصبحت تشكل 25% من القوى العاملة، فهل سيتحرك الوزير لمنع انضمام هؤلاء العمال الى فئة العاطلين من العمل؟

«أوجيه» تطرد 69 موظفاً

إيفا الشوفي

منذ أسبوع، انتشرت معلومة في أروقة شركة «أوجيه» مفادها أنّ 69 موظفاً من أصل نحو 100 موظف سيُطردون مع نهاية هذا الشهر. لم تخضع المعلومة للتشكيك على الإطلاق من قبل الموظفين، فالشركة تؤخر وتماطل منذ 4 أشهر في إعطائهم رواتبهم، ما جعلهم يقلقون من إمكان قدوم هذا اليوم. تبلّغ إدارة الشركة يومياً نحو 4 إلى 5 موظفين ضرورة توقيع كتاب الإنذار بفسخ عقد العمل. حتى اليوم، جرى تبليغ 34 شخصاً بالاستغناء عن خدماتهم، إلا أن المعلومات تؤكد أنّ اللائحة تضم 69 اسماً، ما يعني أنّ 69 عائلة لن تتمكن من تأمين لقمة عيشها مع نهاية هذا الشهر، والبعض قد يجد نفسه في الشارع. فمعظم الموظفين على لائحة الطرد هم عمال في وظائف ذات أجور منخفضة، يقول مصدر مطلع إنّ الشركة بداية استدعت الحجّاب أو ما يعرف بالـoffice boy، ثم انتقلت

> **الشركة قالت للمصروفين: «توجهوا إلى القضاء وستخسرون. إذا لديكم محامي، لدينا عشرة»**

لطرد السائقين لتصل الى مساعدي المهندسين. أعطت الشركة مهلة حتى نهاية الشهر ليذهب الموظفون الى بيوتهم بكل بساطة. يُقسم هؤلاء الى قسمين: القسم الأول ينتظر بخوف وقلق استدعاءه الى مكتب مدير شؤون الموظفين لتبليغه الطرد، بينما القسم الثاني ـ الذين تبلّغوا الطرد ـ ضائعون وخائفون أيضاً، لا يعلمون الخطوات اللاحقة التي سيقومون بها وما إذا كان التوجه الى القضاء لصالحهم. مأساة هؤلاء كبيرة، يقول أحدهم «هناك 69 عائلة سترمى على الطريق. كل موظف هون ماخد قرض للسيارة أو للبيت أو لتعليم أولاده، كيف سيسدد هؤلاء ديونهم؟». يضيف إنّ «إيجاد عمل في هذه الظروف يعدّ مستحيلاً، فكيف إذاً بإيجاد 69 وظيفة جديدة؟ مصيرنا جميعاً البطالة». وزير العمل سجعان قزي أعلن في بيانه الأخير أن نسبة البطالة بلغت 25% من القوى العاملة، ملقياً اللوم بشكل أساسي على اللاجئين السوريين، ومجاهراً بحرصه على اليد العاملة اللبنانية. فهل يتحرك قزي في هذه القضية ويبرهن للعمال اللبنانيين حرصه الفعلي عليهم في وجه جشع الشركات الرأسمالية، أم أن هذا الحرص لا يظهر سوى عبر الاستقواء على لاجئين فقراء؟ حاولت «الأخبار» التواصل مع قزي، لكن ما من جواب.

يتجنب الكثير من الموظفين الحديث إلى الإعلام، وخصوصاً الذين لم يتبلغوا بعد رسمياً قرار الطرد، أما الذين تبلغوا فيخافون من أن يؤدي هذا الأمر الى امتناع الشركة عن إعطائهم تعويضاتهم أو أي تصرفات انتقامية، لكن مصادر تقول إنّ سبب الطرد وفق ما أبلغت الشركة الموظفين هو أنها لم يعد بإمكانها أن تدفع لهم أجورهم بعد اليوم.

عرضت الشركة على الموظفين المطرودين تعسفاً إعطاءهم 4 أشهر كتعويض صرف تعسفي، وشهراً عن كل سنة خدمة إضافة إلى تعويض الضمان. رفضت الأغلبية هذا التعويض «غير العادل»، إلا أنّ الشركة قالت لهم «توجهوا الى القضاء وستخسرون. إذا لديكم محامي، لدينا عشرة». تطلب الشركة من الموظفين أن يقبلوا «العرض» ويوقعوا على استقالة خطية، أمّا الذين يرفضون فمن «الأفضل أن لا يأتوا بعد أن يتبلّغوا الطرد».

منذ سنتين، طردت الشركة نحو 150 موظفاً، القسم الأكبر منهم وفق كلام المصدر من أهالي صيدا. آنذاك، عرضت عليهم تعويضاً كبيراً قدره 24 شهراً كتعويض صرف تعسفي وشهر عن كل سنة خدمة. يروي المصدر أنه في تلك الفترة «كنّا نشعر بأنّ وضع الشركة غير مستقر، إذ لم نحصل على رواتبنا لمدة 6 أشهر وكنا متأكدين من أن الطرد سيصل إلينا، فطرحنا على الإدارة عندما وجدنا أن العرض مغرٍ أن نغادر الشركة، لكنهم رفضوا وقالوا إنهم بحاجة إلينا». يشعر الموظفون اليوم بأنّ ما يحصل هو تمييز واضح وظلم لهم، فهم بالدرجة الأولى يحتاجون إلى هذه الوظائف ليعيلوا عائلاتهم، أمّا في حالة عدم قدرة الشركة جدياً على إبقائهم فمشكلتهم واحدة «لماذا لا يعطوننا التعويض نفسه الذي حصل عليه الموظفون منذ سنتين؟».

قانونياً، يرى المحامي ماجد فياض أنّ «العرض المقدّم يستوفي الى حد ما ما يمكن أن ينتج من نزاع قانوني لأن الحد الأقصى للتعويض في حالة الصرف التعسفي هو 12 شهراً، وتبقى الخلافات بشأن العلاوات أو لواحق الأجر أو التعويضات موضوعاً للبتّ في المفاوضات».

إلا أنّه، واستناداً إلى ما أبلغته الشركة للموظفين من أنها تواجه مشاكل مادية تجعلها غير قادرة على الإبقاء عليهم في وظائفهم، فإن المادة 50 من قانون العمل اللبناني تنص في الفقرة (و) على «حق إنهاء بعض أو كل عقود العمل الجارية في المؤسسة إذا اقتضت قوة قاهرة أو ظروف اقتصادية أو فنية هذا الإنهاء، كتقليص حجم المؤسسة أو استبدال نظام إنتاج بآخر أو التوقف نهائياً عن العمل. وفي هذه الحالات، على صاحب العمل أن يبلغ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رغبته في إنهاء تلك العقود قبل شهر من تنفيذه، وعليه أن يتشاور مع الوزارة لوضع برنامج نهائي لذلك الإنهاء، تراعي معه أقدمية العمال في

تعليم

نقاش في الليسيه الفرنسية: ما دور لجنة الأهل؟

في وقت تنتظر لجنة الأهل بدء المفاوضات مع إدارة الليسيه اللبنانية الفرنسية بشأن زيادة الأقساط والميزانية وتلتزم التكتم الإعلامي، يدور نقاش بين الأهالي حول أهمية الدور الرقابي للجنة ومدى توظيف الزيادة على الاقساط في التحسين التربوي

فاتن الحاج

في موازاة التجربة الفريدة التي تخوضها لجنة الأهل في الليسيه اللبنانية الفرنسية الكبرى، بتمثيل مصالح أهالي التلامذة، يخرج صوت وحيد من صفوف الأهالي ليحاكي حسابات إدارة المدرسة ويمثل غطاءً لأرباحها غير المشروعة. يأتي ذلك في وقت فاق فيه تجاوب أولياء الأمور مع دعوة لجنة الأهل إلى مقاطعة القسط الثالث الـ90 %.

يحاول عصام الراسي، وهو أب لتلميذين في المتوسط الثالث والثانوي الأول، تصوير النزاع بين الطرفين بأنّه «مجرد اعتراض على زيادة تافهة لا تتجاوز 7% او 400 دولار أميركي مقابل الخدمات المميزة والعالية الجودة التي تقدمها المدرسة في التعليم والأنشطة». يقول إنه يثق بمدرسته قبل أن تكون مدرسة أولاده، ويعتز بها ويرفض مقاضاتها والتشهير بها في وسائل الإعلام. يبدو مقتنعاً أو ربما مضللاً بأنّ عدم دفع هذه الزيادة سوف يحرم التلامذة ترميم المبنى الذي يضم صفوف الروضات والمرحلة الابتدائية، فيما تأجيل التجديد سوف يكلّف أكثر في غضون سنوات قليلة.

هذا الكلام يعني أحد أمرين، إما أنّ قائله لا يعرف الأساليب الملتوية في إعداد الموازنات وطرق الربح الخارجة عن القانون، وإما أنه يخضع لإغراءات إدارة المدرسة.

هذا الموقف المتمايز عن باقي الآراء أثار نقاشاً واسعاً على مدوّنة لجنة الأهل، باعتبار أن الزيادة تراكمية وغير منطقية، إذ تجاوزت الـ100 % خلال 6 سنوات، فيما القانون لا يسمح للجنة الأهل بالعودة سنوات إلى الوراء ومراجعة الموازنات السابقة.

وتقول إحدى الأمهات المتدخلات إنّ دعم تطوير المدرسة يجب ألّا يجعلنا نتغاضى عن أنّ هذه المدرسة مثّلت تاريخياً صرحاً لتعليم الطبقة الوسطى ومكاناً للاختلاط الاجتماعي والثقافي، وأنّ هذه الزيادة غير المبررة للأقساط سوف تفقدها دورها وهويتها.

متابعة

رابطة موظفي الإدارة: تصريحاتهم معنا وتشريعاتهم علينا

«عدتم إلى التسويف.. فعدنا إلى الشارع». هذه هي الرسالة التي حاولت رابطة موظفي الإدارة العامة إيصالها إلى النواب والوزراء، خلال اعتصام أقيم أمس لمناسبة «يوم كرامة الموظف»، أمام مبنى وزارة المال TVA قرب العدلية، مترافقاً مع الدعوة إلى الإضراب في الإدارات والمؤسسات العامة كافة

حسين مهدي

اعتصم أمس نحو 300 موظف في «يوم كرامة الموظف». جاء معظمهم من وزارة المالية، التي التزم موظفوها في بيروت والمحافظات بنحو كبير الدعوة إلى الإضراب، فيما سجّل التزام واسع بالإضراب في الإدارات العامة في المحافظات، ما عدا بيروت التي لم يلتزم معظم موظفو الوزارات فيها الدعوة إلى الإضراب. وقد كان لافتاً خلال التحرك حضور النقابي حنا غريب من التيار النقابي المستقبل، للوقوف إلى جانب الموظفين.

رأى المعتصمون أن «العودة إلى التسويف» في التعاطي مع حقوق الموظفين «ستعيدنا إلى الشارع»، رافعين شعارات: «هذه حقوقنا، نحن لا نقبل حسنة من أحد»، و«نحو سلسلة عادلة فوراً»، و«مع هيك مجلس خلي الجو ولعان»، و«تصريحاتهم معنا وتشريعاتهم علينا».

وتحدث رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر عن أهمية استمرار المعركة من أجل إقرار سلسلة رتب ورواتب «تؤمن العدالة والمساواة بين مختلف القطاعات الوظيفية، من أجل بناء إدارة حديثة ومتطورة خالية من الفساد والمفسدين»، وذلك على قاعدة «العدالة والمساواة» مع قطاعات أخرى (أساتذة الجامعة اللبنانية والقضاة) نالت نسبة زيادة 121%. وكرر حيدر المطالبة بإقرار سلسلة رواتب بعيدة عن البنود التخريبية التي «تضرب المعاشات التقاعدية والتقديمات الصحية والاستشفائية والاجتماعية للمواطنين»، مطالباً بتعديل النظام الضريبي «الجائر» وجعله لمصلحة الفقراء وذوي الدخل المحدود، من خلال فرض الضرائب على أصحاب الريوع العقارية والمالية.

التحرك شكّل فرصة للرابطة للتذكير بالحقوق المشروعة المرتبطة بالعاملين في الإدارة العامة، وليس سلسلة الرتب والرواتب فحسب. فطالب حيدر بتسوية أوضاع المتعاقدين والأجراء والعاملين بالساعة والفاتورة من خلال الإسراع بإقرار مشروع القانون المتعلق بتطبيق أحكام نظام التقاعد على المتعاقدين واستفادتهم من تقديمات تعاونية الموظفين. وأشار إلى أهمية انسحابه لاحقاً على الأجراء الدائمين العاملين في الإدارات العامة، وكذلك طالب بتسوية أوضاع العاملين بالفاتورة وبالساعة من خلال إخضاعهم لنظام الضمان الاجتماعي.

توجه حيدر إلى المعتصمين بالقول: «راهنوا ويراهنون على تعبكم ومللكم... لكنكم في كل مرة تثبتون لهم أنكم صامدون ومستمرون ومتشبثون بحقكم في تصحيح رواتبكم لتأمين الحد الأدنى المطلوب لحياة كريمة».

وتحدث النقابي بسام مهدي باسم موظفي وزارة المالية، مؤكداً أن النضال الذي بدأه الموظفون «لم ولن ينتهي»، سائلاً المعتصمين: «من منا يقبل بالاستسلام؟»، مضيفاً أن أجور الموظفين «من نخبة النخب» بالكاد تضعهم «على حافة الفقر»، مطالبين المعنيين ببذل أكبر الجهود لإقرار المطالب، «فنحن لا نطلب أكثر من تصحيح رواتبنا بالتناسب مع تضخم الأسعار وكلفة الغلاء المعيشي».

نقابيون داخل رابطة الموظفين رأوا أن الاعتصام ليس حاشداً كما العام الماضي، ولكن عدد المشاركين «لا بأس به»، وهو أكبر من الاعتصام الأخير لهيئة التنسيق النقابية. وقد أثنوا على كلمة رئيس الرابطة في ما خص دورها في «بناء إدارة متطورة وفاعلة ومنتجة وشفافة وخالية من الفساد»، وذلك من خلال النضال والتوحد «في معركة محاربة الهدر والفساد وسرقة المال العام، وكشف سمسرات وصفقات بعض السياسيين وغير السياسيين، وتعرية القلة القليلة من الموظفين الفاسدين الذين يشوهون سمعة الإدارة وسمعة جميع الموظفين»، حيث أكد حيدر ضرورة الإصلاح الإداري، ورفض التعاقد الوظيفي والخصخصة، مطالباً بفتح باب التوظيف عبر مجلس الخدمة المدنية، داعياً إلى «فضح أصحاب الرساميل وكبار التجار والهيئات الاقتصادية والمؤسسات التربوية الذين يصرون على الاستمرار بنهب المال العام ورفع الأسعار وزيادة الأقساط المدرسية».

سجّل التزام واسع بالإضراب في الإدارات العامة في المحافظات (مروان طحطح)

منذ سنتين طردت الشركة نحو 150 موظفاً (هيثم الموسوي)

المؤسسة واختصاصهم وأعمارهم ووضعهم العائلي والاجتماعي، وأخيراً الوسائل اللازمة لإعادة استخدامهم». وبذلك يعتبر الإخلال بشرط تبليغ وزارة العمل من قبيل الإخلال بشرط جوهري ويجعل الصرف لسبب غير مقبول وتعسفياً. وعليه، فإذا كانت الشركة تعاني فعلاً من أزمة اقتصادية («تُجبرها» على طرد 69 موظفاً، عليها إذاً أن تثبت ذلك لدى وزارة العمل، وأن تخضع للرقابة كي لا تستبدلهم أو توظّف لاحقاً سواهم.

> **القانون لا يسمح للجنة الأهل بمراجعة الموازنات السابقة**

متدخلون آخرون تناولوا عدم استثمار هذه الزيادة في التحسين التربوي ومنها عدم خفض عدد التلامذة في الصف، إذ لا يقل هذا العدد عن 28 تلميذاً. بعضهم تحدث عن غياب نظام تأمين بدائل للأساتذة المتغيبين. وقال البعض الآخر إنّ المدرسة لم تفعل شيئاً بالنسبة إلى الطلاب الذين يقررون دراسة المنهج اللبناني في الجامعات ويعانون مشاكل في مباريات الدخول.

ومنهم من سأل ما إذا كان الأهالي مسؤولين، بحسب القوانين، عن تغطية تكاليف البناء، ولا سيما أن التوسيع يحسم من حصة أصحاب المؤسسة؟ في المبدأ التجديد والتطوير يجريان بمشاريع سنوية أو من خلال صرف هذه المبالغ المتراكمة في ورشة كبيرة، ومساهمة الأهل، بحسب القانون، يجب ألا تتعدى في مشاريع التجديد والتطوير أكثر مما هو محدد في الميزانية.

هل من حق المدرسة جباية تكاليف البناء المدرسي من الأهل قبل الاستفادة منها؟ ماذا عن البناء الجديد الذي تنوي المدرسة تشييده هل سيستخدم في تعزيز البيئة المدرسية وزيادة الملاعب والمساحات الخضراء أم أنّه سيكون عاملاً إضافياً لزيادة عدد التلامذة؟ هل سيوفر ذلك حلولاً لمواقف السيارات للأساتذة والأهل؟ وهل حسنّت إدارة المدرسة في شروط التوظيف لجهة اعطاء حوافز لاستقطاب كوادر جديدة من المعلمين والموظفين؟ ماذا عن الـ7%؟ هل ذهبت لمصلحة رواتب الأساتذة أم للمصاريف التشغيلية؟ وإذا كانت هناك شفافية في التعامل فلماذا لم تقدم إدارة المدرسة جدولاً تفصيلياً بالمصاريف؟ وما دامت تلتزم القوانين والأنظمة، لماذا لم تطبق قرار وزير التربية بتجميد الأقساط؟ وهل المطلوب من لجنة الأهل أن تتخلى عن دورها الرقابي ما يعني التراجع على كل المستويات والزيادة في الهدر؟

أخبار

رابطة الثانوي مستبعدة من ورش المركز التربوي

حذرت الهيئة الادارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي المسؤولين من المس بالشهادة الرسمية تحت أي حجة، مشيرة إلى أن الامتحانات بكامل مندرجاتها هي من اختصاص التعليم الرسمي وحده الذي يحتوي على الكفاءة والكفاية التامة لإجراء هذه الامتحانات على أكمل وجه.

واستغربت الرابطة التأخير في استكمال الدعوة إلى تقديم الطلبات لباقي مواد المباراة المفتوحة، مطالبةً مجلس الخدمة المدنية بالإسراع والإعلان عن مواعيد باقي المواد، منعاً لأي التباس.

وطالبت الرابطة بحل قضية الفائض 2008 وإعادة مرسوم تعيينهم إلى المجلس النيابي من دون تعديل لوضعه على أول جلسة نيابية عامة.

كذلك استنكرت الرابطة استبعادها والتعليم الرسمي من ورش العمل التي تجري لتعديل المناهج في المركز التربوي. علماً بأن الرابطة شريك أساسي في الأمور التربوية، وهي تعتبر هذا الإجراء بداية ضرب التعليم الرسمي في لبنان ولن تقبله وستبقى المدافع الأول عن التعليم الرسمي. وتحذر من مغبة التمادي في مثل هذه الخطوات التي باتت أهدافها معروفة، فالشهادة الرسمية من مرتكزات الوطن، كما طالبت بالإسراع بإقرار السلسلة التي تضمن موقع و حقوق أساتذة التعليم الثانوي، ملوحة بإعداد خطة تحرك تصعيدية لتأمين الحقوق المكتسبة.

رابطة الأساسي تستنكر الاعتداء على مديرين

دانت الهيئة الادارية لرابطة التعليم الأساسي الرسمي تعرّض إدارات المدارس الرسمية لاعتداءات من الطلاب والأهالي، وطالبت وزير التربية الياس بو صعب بإصدار قرارات فصل نهائية لكل طالب يتطاول على معلم او ناظر او مدير، وبإعادة الاعتبار الى المديرين الذين وضعوا قيد التصرّف.

موقف الرابطة جاء على أثر تعرض مدير مدرسة حي النزهة في طرابلس محمد العلي للضرب على أيدي أحد أهالي الطلاّب، كما تعرّضت ناظرات متوسطّة البدّاوي الثانية للبنات لاعتداء مماثل من والدة إحدى الطالبات بعد مصادرة هاتفها الذي استخدمته داخل الصف.

تلميع الاقتصاد الريعي

كرر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خطابه الرامي الى تلميع الاقتصاد الريعي، وقال في كلمة متلفزة القاها في افتتاح مؤتمر Start Up Lebanon، الذي تنظمه غرفة التجارة اللبنانية الأميركية في نيويورك، إن «مستقبل الاقتصاد اللبناني سيقوم على ثلاثة قطاعات رئيسية، هي: القطاع المالي وقطاع النفط والغاز وقطاع اقتصاد المعرفة، وهذه القطاعات الثلاثة ستمثل قوة دفع للقطاعات الاقتصادية التقليدية في لبنان، وستوفر فرص عمل للشباب اللبنانيين».

رواد الاعمال في لبنان

استند وزير المال السابق جهاد أزعور، في كلمته في مؤتمر Start Up Lebanon، الى نتائج دراسة أعدتها شركة Inventis، التي وضعت على أساسها «الاستراتيجية اللبنانية -خريطة طريق نحو عام 2020»، فأشار إلى أن «عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في لبنان، يراوح ما بين 93% و95% من مجموع المؤسسات في البلاد»، لافتا إلى أن «نسبة المؤسسات التي تضم أقل من عشرة موظفين هي 73 في المئة».

كتاب

آل سعود يأكلون بعضهم * [3]

عبد العزيز والحور والزور

كارلوس لطوف ـ البرازيل

لم يكن لِملك عبد العزيز بن سعود أن يقوم أو يدوم من دون دعامتيْ الدين الوهابي المزوّر الذي خلق من أتباعه وحوشاً بلا عقل ولا تدبر، والمخابرات الإنكليزية التي أمدته بالمال والسلاح والتخطيط.

(...) ويروي جون فيلبي الذي بعثته المخابرات البريطانية في الهند لتوجيه عبد العزيز، قصة علاقة الأخير بالمكتب الهندي، فيقول: «وجد الانكليز في عبد العزيز القابلية التامة، والاستعداد، وقوة الذاكرة لتلقي ما يملى عليه. (...) وبعد أن قضت قبيلة شمّر وأهل حائل على الكابتن شكسبير، رأى المكتب الهندي أن أتولى أنا مهمة توجيه عبد العزيز(...) فقمت بإطلاق لحيتي وشعر وجهي كله. وأشهرت إسلامي واستبدلت اسمي «جون فيلبي»، باسم الشيخ محمد فيلبي. ثمّ رأيت أن من المصلحة الابتعاد عن اسم «محمد» فاستبدلته باسم «الحاج عبد الله فيلبي». ووضعنا مرتّباً شهرياً مبدئياً لعبد العزيز قدره 500 جنيه استرليني، ومبلغ 100 جنيه استرليني لوالده عبد الرحمن، و25 جنيها لكل واحد من إخوته. وتمّ احضار 30 ألف بندقية مع ذخيرتها، وكمية من المدافع الرشاشة».

(...) وبالإضافة إلى الدعم الانكليزي هذا، فقد اعتمد عبد العزيز على آل الشيخ، فصرف مرتبات ثابتة لهم ليفتوا بتكفير من يعارضه، ويبيحوا ماله وعرضه وأرضه. وأفلح عبد العزيز في تكوين جيش متدين يلتزم بفتاوى هؤلاء «الشيوخ» التزاما كلياً، وسُمِّيَ «جيش الاخوان». وكانت علامتهم الفارقة عمامة فوق الرأس، وشعارهم «هبت هبوب الجنة وينك يا باغيها» (أي فاحت روائح الجنة، فأين أنت يا من تريدها). ورأى قادة الإخوان أن يتجمع جيشهم في أماكن يطلق على كل منها اسم «الهجرة» تشبهاً (مع الفارق الكبير) بالمسلمين الذين هاجروا مع النبي محمد بن عبد الله من مكة إلى المدينة!... وطفق تجار الدين يلقنون الجنود المخدوعين فتاوى غريبة، ومنها أنّ «كل من قتل عشرة من قبيلة شمر، أو أهالي حائل، أو ممن يعادون ابن سعود يدخل الجنة بلا حساب، ليجد فيها عشر حوريات من الحسان الكواعب الأتراب اللائي لا يكبرن عن 15 سنة، ولا يصغرن عن هذه السنين عمرا. بالإضافة إلى لحوم الطيور المشوية التي سيجدها كل من يُقتل تحت بيارق آل سعود في الجنة. وما عليه إلا أن يفتح فمه، فتسقط فيه مشوية دون عظام. هذا بالإضافة إلى أنهار العسل واللبن...».

ويقول أحد شيوخ القبائل (الشيخ بن سحمي) عن هذا الدجل: «لم نكن نعلم بادئ الأمر أن بريطانيا قد جاءت تعلمنا أمور ديننا مرسلة لنا بجون فيلبي وعبد العزيز آل سعود. ولم ندرك هذه الخديعة إلا في وقت متأخر، بعد فوات الأوان، وبعد أن انقسمت المدينة الواحدة، والعشيرة الواحدة، والعائلة الواحدة إلى أقسام عديدة. وقام الأخ منا يقتل أخاه وابنه وزوجته، ثمّ ببيع كل ما يملكه، أو ذبح إبله وأغنامه للتخلص منها. وقد يتخلص حتى من أقرب الناس إليه، ومن كل ما يعوقه في الدنيا عن طريق الآخرة. وكنا نندفع لمشايخ الدين ولعبد العزيز آل سعود، ونبدأ بقتال الأهل والأقارب بعد أن أوهمنا مشايخنا بأنهم من «الكفار» لمجرد أنهم لا يشاركوننا بهذا الجهل الذي حسبناه علماً وديناً. بل وأخذنا نترك نساءنا وديعة لدى عبد العزيز ليرعاهن بينما نذهب نحن للقتال بحثاً عن نساء في الجنة وملذات في الآخرة. ومن لم يمت منا ثم رجع إلى بلده، فإنه يجد عبد العزيز قد تمتع بنسائه في الدنيا، وهو ذاهب يقاتل إخوته بحثا عن نساء في الآخرة... إنّ عبد العزيز آل سعود ألصق العار في وجوهنا».

هذا ما قاله أحد الذين أوهمهم آل سعود، ومشايخ الحركة الوهابية بالفتاوى التي كان لها أقوى التأثير في نفوس بعض القبائل... حتى لقد استطاعوا أن يجعلوا من الوهم عقيدة تشرّبت بها عقول العديد من الناس. وصار بعض أفراد القبائل يتبرأون من كل شيء في الدنيا بحثاً عن ملذات الآخرة. وعندما يصاب أحدهم بجرح يمنعه عن المسير، يبادره أقرب الواقفين منه بطعنة خنجر، مُسرِّاً بأذن المصاب وهو يلفظ آخر أنفاسه قائلاً: «لا تنسني عند ربك يا فلان. أسرع للقاء ربك، وادع لي ليهبني بيتاً في الجنة». فيرد المطعون، وهو يلفظ آخر أنفاسه قائلاً: «هل تريد البيت مخوص أو مسودس؟» (وهما نوعان من بيوت الشعر البدوية). فيرد الطاعن والدم لا يزال يقطر من يده: «لا تطول الحكي. اذهب، فما يريده الله مقبول، ولا شروط عندي فستكون فيه فرس مربوطة، وحور ممشوطة، وكلب للغنم، وسلقة للصيد، ودلو لإخراج الماء. ويكون البيت بالقرب من نهر اللبن وأشجار القهوة». كذا... وليست هذه الوصايا من أحاديث التندر، إنما هي قصص سعودية قد حدثت فعلاً يرويها من عاصروها... لقد روى أحد أفراد جيش «الإخوان» ممن ما زالوا أحياء لزميل له اسمه فريح النّبص فقال: «حينما كنت من جند الإخوان التابعين للشيخ فيصل الدويش، وجرحت في معركة تربه، وتركني «الإخوان» طريح الأرض أنزف دمي... لم ينقذ حياتي غير امرأة بدوية مرّت بي، فأخذتني إلى بيتها وحفرت لي حفرة في التراب ألهبت النار فوقها حتى حمي التراب ثم دفنتني فيها، فالتأمت جراحي بهذه الطريقة. وبعناية البدوية وبعد شهرين، لحقت بقوم ابن السعود، وإذا بي أجد أحد مشايخ الدين قد تزوج زوجتي بحجة «أنني الآن في الجنة لا بد قد تزوجت سواها». لكنه ما أن رآني قد

> اعتمد عبد العزيز على آل الشيخ، فصرف مرتبات ثابتة لهم ليفتوا بتكفير من يعارضه

رجعت حتى أفتى «بكفري»، زاعماً: «أن الله قد أعادني إلى الدنيا، وأخرجني من الجنة لأنني من الكفار والمنافقين. ولقد أمر الشيخ بقتلي من جديد، وإحراقي بالنار تطهيراً لجسدي وروحي الشريرة. ولقد تمكنت من الهرب بجلدي لكني فقدت زوجتي الغالية، ما جعلني أكفر بالدنيا والآخرة».

إنّ هذا الشخص ما زال على قيد الحياة، واسمه «علي السلامة»، وقد قارب الثمانين سنة. وبمثل هذه الفتاوى الفاسدة، استطاع الوهابيون ومشايخ الدجل أن يخدعوا بعض القبائل التي تبرّأت من كل شيء في الحياة باعتباره «شقاء»، ونادوا بأعلى أصواتهم في الشوارع تخلصا من هذا «الشقاء» قائلين: «وينك يا شاري الشقاء؟». ولقد تخلى هؤلاء المخدوعون حتى عن أموالهم باعتبارها «شقاء» يمنعهم ويشقيهم عن الجهاد. وأصبح أهم ما يشغلهم قصور الجنة وحورها... وكان من أول من خُدِع بهذه المغريات - ويا للأسف - فيصل الدويش رئيس قبيلة مطير، وسلطان بن بجاد رئيس قبيلة عتيبة، ومحسن الفرم رئيس قبيلة حرب، وأبو اثنين رئيس قبيلة سبيع، وملبس بن جبرين من شيوخ قبيلة شمر وغيرهم. (...) بل إنّ حكايات الحور العين من كثرة ما ردّدها الوهابيون في مجالسهم، فإنّ عبد العزيز آل سعود نفسه صدّقها فعلاً. وقد كان بعض المشايخ يزعمون أنهم شاهدوا الحور العين فعلاً في حائل. ويروي عبيد المسلمان (وهو رجل ظريف، وممن تعاونوا مع السعوديين بعد احتلالهم لحائل) قصة طريفة، فيقول: «لطمني الأمير محمد بن طلال بن الرشيد [حاكم حائل قبل أن يغزوها آل سعود] بكف يده، وصادر بعض أموالي التي أرابي بها، ما جعلني أركب حماري إلى قرية النيصية التي بدأ منها عبد العزيز بن سعود محاصرته لحائل. فاتصلت بعبد العزيز، وأبلغته بمن يعتمد عليهم في حائل. فشكرني، ولكنه لم ينس أن يطلب مني إحضار «حورية» من نساء حائل يرضي بها نزواته. فوعدته خيراً... إلا أنه ألح في طلبه

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

والإنكليز

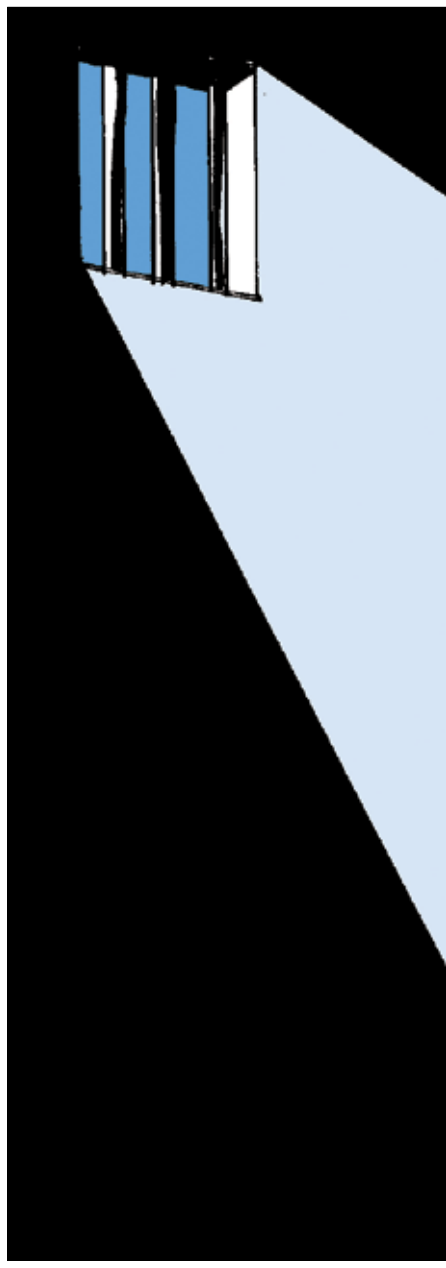

حائل بعد المغرب، ووصلنا إلى خيمة عبد العزيز بعد العشاء. وتركتها على ظهر الحمار وترجلت. وما أن شاهدني «الإمام» حتى صرخ فزعاً بأعلى صوته: «أين الغرض يا عبيد؟». فأجبته قائلاً: «على الحمار يا طويل العمر». حينها انبلجت أساريره، وناداني ليوشوشني، وسألني: «هل هي زينة؟!»، فقلت له: «حورية يا إمام المسلمين». فأسرع داخلاً معها في الظلام. وفي الصباح سلمني إياها. وقلت له: «لا... إنني ما جئت بها إلا لك خاصة لتأخذها معك ولا يمكن أن أعيدها وقد اتفقت معها مسبقاً على أن تكون زوجة لك، على الكتاب والسُنة». فوافق عبد العزيز ضاحكاً: «ما دام في الأمر كتاب وسنة قبلناها». (...) وما لبث عبد العزيز حتى برّ بوعده، وأرسل من أقلّها إلى الرياض حيث أصبحت والدة لثلاثة من أولاده».

(...) وإنّ إتيان الفحشاء لم يقتصر على عبد العزيز وحده، فما أن استولى جيش السعوديين على قرية عقدة وجبل طي حتى باشروا عدوانهم على النساء؛ بل إنّ بعضهم جامع حتى الحيوانات كالأُتُن. ويشمئز الإنسان من ذكر حوادث حصلت من هذا النوع حينما تقدم أصحاب الحيوانات في قرية عقدة إلى الشرع السعودي وإلى عبد العزيز نفسه، طالبين إنصافهم ممن عاشروا إناث حميرهم وحيواناتهم من جنود الجيش السعودي، وقد ذكروا أسماءهم.

(...) ولقد تكبد أهلنا خسائر فادحة جراء ما جَرَّه عليهم هؤلاء الدجالون السعوديون الذين كان أول ما بدأوا به هو الهجوم على قريتي بيضاء نثيل والشييعة، وذلك في ليلة 27 رمضان حيث هجموا على القرويين الآمنين في المسجد أثناء أداء صلاة الفجر، وقتلوهم وهم عزل. ولم تكن لهاتين القريتين من أهمية استراتيجية في المعارك أو أي فائدة مادية لهم أو ضرر عليهم، ولم يكن لأهل القريتين أي دور معروف في القتال. بالإضافة طبعاً إلى أن الدين ينص على عدم الغدر أو التمثيل لا بالإنسان، ولا بالحيوان، ولا حتى بالشجر... ومع هذا فقد قتلوهم وهم يصلون الصبح في المسجد صائمين رمضان وبيدهم القرآن، واعتدوا على أعراض نسائهم. وأما قرية الجليدة فقد قتلوا كل رجالها وذلك بقيادة ملبس بن جبريل، وشرّدوا نساء شمر إلى الكويت. فأرغموا بعضهن على ممارسة أخس أنواع المعيشة، بعد أن هتك السعوديون أعراضهن في تلك المذبحة، وذبحوا رجالهن وأطفالهن.

(...) ولقد بلغت اللوثة الوهابية بالبعض حتى قتل الأخ أخاه، والابن أمه أو أباه... وبدأ دين الدجل يسري في حائل من جهتها الجنوبية في قرية اسمها الروضة حيث برزت مخلوقات تسمى عذال ومغيلث وناصر الهواوي، الذي نصب نفسه قاضياً شرعياً ومفتياً. وأخذ يفتي بتكفير قبائل شمر وأهل حائل، وأفتى بأن يقتل كل ذي قربى قريبه الذي يريد البقاء في عهد الجاهلية، ويرفض الدخول في الإسلام. ومما أفتى به المدعو ناصر الهواوي («قاضي الروضة») ان يتولى شلاش الهديرس تقطيع أوصال ابنه ناصر بدعوى أنه من الكافرين. ومن العجيب أنّ الوالد شلاش الهديرس قام بالفعل بتقييد يدي ابنه ناصر أمام جمع من سكان الروضة، وطفق يضرب ولده بالسيف بكل ما أوتي من قوة. (...) وبعد ذلك صافحه المفتي الدجال، وهنّأه الحاضرون بعد أن قذفوا أوصال الابن الشهيد في العراء!

* (مقتطفات من كتاب «تاريخ آل سعود» لناصر السعيد)

(نسخة من الكتاب متاحة على الموقع)

في عدد الاثنين:
الشريعة السعودية

لكي أعود إلى حائل، فأحضر له الحورية منها. وحاولت أن أقنعه أن مجيئي له يتعلق بالسياسة لا بـ«الكساسة»! فرد عبد العزيز قائلاً: «إن ما أطلبه منك هو روح السياسة». فوعدته أني سآتي بها إليه عندما يدخل إلى قرية عقدة القريبة من حائل، وبذلك يسهل حمل المرأة إليه... وكان عبد العزيز لمّا دخل إلى جبل طي يمد «دربيله» (المنظار) على بيوت أهالي حائل ليكشف على النساء، ثم ينادي كبار «الاخوان» ويصرخ بهم: «تعالوا يالاخوان، تعالوا يالمسلمين... انظروا الحور العين في حايل... انظروا نساء الجنة». فيجتمع أخوان الشر حوله ليلقوا بنظراتهم على جهامة النساء من بعيد، وما إن يروا امرأة حتى ترتفع أصواتهم عالية مهللين: «الله أكبر... ايو الله ايو الله: إنها الحور العين! اللهم ارزقنا من خيرها وخير من فيها، واكفنا شرها وشر من فيها»... ثم يصرخ عبد العزيز بن السعود قائلاً بصوت مرتفع منادياً: «أين عبيد؟.. يا عبيد؟ رح هات لي واحدة من الحور العين... رح هات لي ما وعدتني بها».

ويتابع عبيد حكايته قائلاً: «وذهبت حائراً في محنتي أفكر في أمرين. الأول: أن لا يكتشفني أهل حائل أتعامل مع ابن سعود... والثاني: أن اكتشف داعرة تقبل بالتعامل معه، وتغامر معي لتبيع عرضها... ففكرت... ومحّصت... ولم أجد غير محترفة دعارة عبدة معتقة، كان يتعلم بها الصبيان مبادئ النكاح، فاتفقت معها، وأردفتها على صهوة حماري. وكانت طوع إشارتي. وخرجنا من

الرسالة الإيرانية المرنة في المنطقة الصلبة

ياسر عبد الحسين *

من يتابع المقالات التي يكتبها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في الصحافة العالمية والاجنبية يرى الصورة المرنة والمباشرة التي يتحدث بها الدبلوماسي الايراني، وهو الأعرف بطريقة التعامل مع المجتمعات الغربية لكونه قضى فيها سنوات ولا سيما في الولايات المتحدة الاميركية. فقد جاءت الرسالة الاخيرة التي كتبها في صحيفة «نيويورك تايمز»، تحت عنوان رسالة ايران، في وقت تستمر اللقاءات بين الطرفين بخصوص البرنامج النووي الايراني ورفع العقوبات عن بلاده، وحاول ان يلقي الكرة من خلالها في ملعب الغرب. وعلى حد قوله الحسم بين المواجهة او التعاون وبين الاتفاق أو الرفض،

> **رسالة إيران أن المشاركة هي في بناء التوازن الإقليمي لا التعاون بصيغه التقليدية**

ويدعو الى حسم الغرب هذا الموضوع لأنه يمهد للحوار في موضوعات اكثر سخونة، وهنا الرسالة الاهم للسياسة الخارجية الايرانية. وهذا يثبت مصداقية التفاوض الايراني الذي جرى في نطاق سابق، كانت في نطاق التفاوض الفني والسياسي الخاص بالبرنامج النووي، وليس كما يشاع من كونه يدخل سياق التفاوض حول الملفات الاقليمية الساخنة.

عنوان «المسح» الايراني كان واضحاً وهو ان «منطقة الخليج في اضطراب»، عقب احداث اليمن تحديداً التي هي اقرب اليوم الى الحرب الطويلة المرهقة، على الرغم من اعلان السعودية انهاء العمليات العسكرية شكلياً. والخليج يمثل في الذاكرة السياسية الاميركية الاحجية التي يجب الحفاظ عليها بأي شكل من الاشكال.

ويفسر ظريف سبب الاضطراب والازمات المتكررة في الخليج بأنه ليس سقوط حكومات او مجيء اخرى جديدة، بالاحرى هو تمزق البنى الاجتماعية في تلك البلدان، عقب الفوضى التي احدثها التدخل السعودي في محاولة لخلق توازن قوى جديد في المنطقة. ويقترب من مفارقة ان دول المنطقة مثل بيوت الخشب، ما ان تشب نار في بيت حتى تشب في البيت الآخر، لذلك يذهب ظريف الى ان الفوضى لا تعترف بالحدود التقليدية للدول، في حين يعيش عالم اليوم أفول السيادة في ظل صعود الفواعل من غير الدول. رسالة ايران الواضحة ان المشاركة هي في بناء التوازن الاقليمي، وليس التعاون الاقليمي بصيغه التقليدية، وخصوصاً في مرحلة ما بعد المفاوضات النووية.

ومن قاعدة الاتزان الاقليمي يقود رؤى الاتزان الدولي بشكل عام، لذلك فإن (اوراسيا العالم الجديدة القديمة) الخليج، هو منطقة الحوار الرمادي المستمر بين القوى الكبرى في العالم، ولذلك في معالجة المعادلات الاقليمية (التقارب الايراني التركي الثنائي - الاختلاف التركي الايراني المتعدد)، مثلاً في القضية السورية.

وانطلاقاً من الابتعاد عن اللعبة الصفرية، يرى ظريف انه «لا يمكن السعي لتحقيق الأمن على حساب انعدام أمن الآخرين»، مثل حالة الارهاب، والتناقض في دعم محاربة «داعش» في العراق، مقابل دعم افعالها أو اخواتها في سوريا واليمن، في اشارة الى المملكة العربية السعودية. ويرى ظريف ان افضل ساحة للحوار هي تأسيس وانشاء «منتدى للحوار الجماعي في الخليج». لذلك فإن الموقف الايراني يرى ان موضوع اليمن سيكون البداية المهمة لهذا المنتدى في الساحة اليمنية، والتي قدم خريطة الطريق فيها الى:

1- وقف اطلاق فوري للنار.

2- ادخال المساعدات الانسانية، فقد رفضت السعودية السماح للطائرات الايرانية بدخول اجواء اليمن لتقديم المساعدات الانسانية.

3- تسهيل الحوار السياسي في اليمن سعياً لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

ويقدم ظريف تصوراته المهمة، ورسائله الاساسية بأن هذا الحوار الإقليمي يساهم في تعزيز التفاهم والتفاعل الدولي، وخصوصاً انها ستشكل المفاتيح المهمة للمصالح الغربية مثل حرية الملاحة وحرية تدفق النفط، وصولاً الى اتفاقات التفاهم الامني... الفرصة الفريدة التي ينتظر المرسل الايراني الاجابة عليها في منطقة تعيش خارج التغطية.

* مدير مركز «بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية» ـ العراق

بين «جنيف 2» و«جنيف 3»: «روج آفا» طوق نجاة سوريا

شيرزاد اليزيدي *

كان الاجتماع الذي عُقد أخيراً في جنيف بين المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا ووفد «روج آفا» (المكون من ممثلي «الإدارة الذاتية الديمقراطية» و«حزب الاتحاد الديمقراطي» PYD)، في إطار الإعداد لمؤتمر «جنيف 3» تتويجاً للتحوّل الإيجابي الهائل في المواقف الدولية الأممية حيال ثورة «روج آفا» وتجربتها الديمقراطية، بوصفها البقعة الوحيدة من سوريا التي يمكن الحديث فيها عن ثورة. وهي تقدم نموذجاً واعداً للحل الديمقراطي للمعضلة الوجودية السورية على أسس التعدد والتنوع والتشارك، وبوصفها الجبهة الأمامية في الحرب على الإرهاب الدولي، كما تبدّى جلياً في ملحمة كوباني الأسطورية،

> **الحال أن بين «جنيف 2» و«جنيف 3» بوناً شاسعاً ووقائع فرضت نفسها**

بعد طول محاولات فاشلة من جملة قوى إقليمية وسورية، وحتى كردستانية، للتضييق على ثورة «روج آفا» والعمل على محاصرتها عسكرياً ودبلوماسياً واقتصادياً.

فالحال أن بين «جنيف 2» و«جنيف 3» بوناً شاسعاً ووقائع ومعطيات فرضت نفسها، وتحولات دراماتيكية كبرى في مجمل المشهد السوري والإقليمي.

المشهد في روج آفا وكردستان عامة ترجم في المعترك الدبلوماسي حضوراً وتمثيلاً كردياً في مختلف المحافل المعنية بالأزمة السورية، من موسكو والقاهرة، وصولاً إلى جنيف التي يبدو واضحاً في نسختها الثالثة قيد التبلور أن الكرد بما يملكونه من وزن سياسي وعسكري غدوا طرفاً وازناً ومحورياً، في حين أنه في «جنيف 2» وصلت المؤامرة عليهم إلى ذروتها لدرجة محاولة إعادة إنتاج لوزان ثانية في جنيف عبر تغييبهم.

تلك المؤامرة ولدت ميتة، إذ في يوم عقد المؤتمر من دون الطرف الكردي كانت حركة التاريخ تخطو خطوتها التأسيسية الكبرى في «روج آفا» عبر إعلان ولادة «الإدارة الذاتية الديمقراطية» في كانتون الجزيرة لتذهب كل الرهانات على تهميش الكرد وإجهاض ثورتهم ودورهم الريادي في دمقرطة سورية أدراج الرياح.

ومن نافل القول إنّ السبب الرئيس في فشل جنيف وانسداد الأفق السياسي هو التمثيل المنقوص والانتقائي للمعارضة وتهميش، بل تغييب، مكونات سورية كبرى، كما الحال مثلاً مع المكون الكردي ومحاولة تنصيب الائتلاف العنصري الطائفي ممثلاً لكافة المكونات وقوى المعارضة.

ولعل ما يبعث على الأمل في إمكانية نجاح «جنيف 3» في إعادة إحياء الآمال السلمية ورد الاعتبار للحل السياسي التوافقي هو هذا النفس الأممي الجديد في التعاطي والتشاور مع مختلف القوى الرئيسية، وفي مقدمها الكرد... ففي ظل المؤتمرات والمنتديات المتلاحقة للبحث عن مخرج من مستنقع الدم السوري، بات الكرد الرقم الوازن والفاعل المبادر ببرنامج عمل وخريطة طريق للخروج من الأزمة وتعميم تجربتهم في الإدارة الذاتية على الصعيد السوري ككل، بما يكفل بناء سورية ديمقراطية تعددية لا مركزية. والمؤمل هنا أن تعتمد «جنيف 3» هذه الوصفة التي وحدها هي الكفيلة بإخراج البلاد من النفق الدموي المظلم والتوصل إلى تعاقد وطني اجتماعي جديد قوامه استلهام روحية ثورة «روج آفا» المؤسسة في إطار نموذجها الحضاري: الإدارة الذاتية الديمقراطية في الكانتونات الثلاثة.

* كاتب كردي

مشهد ميداني

سجن تدمر خالٍ من المعتقلين... والجيش يعزز قـ

سيطرة «داعش» على مدينة تدمر أفضى إلى الكشف عن ترحيل آلاف السجناء من سجن تدمر العسكري، قبل بدء معارك المدينة، في حين عمد الجيش إلى تثبيت خطوط دفاعية، غرب تدمر، لوقف تمدد «داعش»

مرح ماشي ـ سائر اسليم

لن «تستريح» معارك الجيش السوري مع تنظيم «داعش» الإرهابي بعد سيطرته الكاملة على مدينة تدمر، شرق حمص. المعلومات الميدانية تتحدث عن تثبيت الجيش خطوطاً دفاعية إلى الشرق من شركة حيان وآبار شاعر وجزل، في صحراء تدمر، إذ ليس من السهل على الحكومة السورية التخلي بهذه البساطة عن مناجم التاريخ والنفط والغاز التي تتميز بها المنطقة الصحراوية.

هدف الخطوط الدفاعية وقف تمدد تنظيم «داعش» غرباً، واسترجاع نقاط خسرها على مشارف حقل جزل، غرب تدمر. الجنود السوريون المنسحبون من المعارك الأخيرة أكدوا عودتهم القريبة إلى المدينة التاريخية، لكن مصادر ميدانية أشارت إلى أن «التفاف قوات الجيش بهدف مهاجمة المدينة سريعاً أمر صعب، بعد تأمين عملية الانسحاب الأخيرة» للقوات السورية، غير أن كل القيادات التي خرجت مع العناصر والضباط كانت تعي أن العودة قريبة، على الرغم من أن الإجراءات التي اتخذتها القيادة السورية في إخلاء متحف تدمر الوطني من القطع الأثرية، أتت بعد قراءة متشائمة للوضع الميداني القائم منذ أيام.

أما إخلاء سجن تدمر العسكري، فقد أرخى بظلاله على بعض المعارضين السوريين، وغيرهم، الذين لدى بعضهم «معلومات» عن أن السجن الشهير كان مقر احتجاز لمعارضين سياسيين وأجانب. وتحدثت تسريبات عن ترحيل 11 ألف سجين عسكري وسياسي من سجن تدمر، وذلك قبل هجوم «داعش» على المدينة، على شكل دفعات، تم توزيعهم بين حمص ودمشق، في حين نفت مصادر عسكرية من عناصر حماية تدمر، قبل انسحاب الجيش، وجود أي سجناء أجانب أو لبنانيين في المدينة. وكان اقتحام «داعش» لسجن «فرع البادية»، وسط المدينة، قد أفضى إلى إخراج عناصر التنظيم 44 معتقلاً داخل سجن المبنى، ينفذون عقوبة عسكرية منذ فترة قصيرة لا تتعدى سنوات الحرب السورية.

وكان عناصر تنظيم «داعش» قد نفذوا مجزرة مروعة بما يزيد على 25 شخصاً، ممن سمّوهم «متعاملين مع الدولة السورية»، ينتمي بعضهم إلى «اللجان الشعبية»، وبعضهم الآخر مدنيون، بينهم أطفال ونساء، في حين فرض التنظيم حظر تجوال على من تبقى من المدنيين، بحجة عمليات التمشيط داخل المدينة. واختطف عناصر التنظيم عائلات كاملة من تدمر، منهم عائلات الحريري وكركولي ومليسان وعروق، بينهم نساء وأطفال، بحجة «موالاتهم للنظام»، واقتادوهم إلى مدينة الرقة. يأتي ذلك وسط تواصل انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة، إضافة إلى انقطاع المياه أيضاً. ولم يكشف عن مصير المدينة الأثرية، وسط شحّ المعلومات والصور القليلة الواردة من المدينة.

من داخل متحف تدمر الأثري (جوزف عيد ـ أ ف ب)

«داعش» في معبر التنف

إلى ذلك، نقلت وكالة «الأناضول» ومواقع عراقية عدة عن مصدر في معبر الوليد الحدودي العراقي مع سوريا، أمس، أن عناصر حكومية سورية أضرمت النيران في المباني والمرافق الخدمية التابعة لمنفذ التنف الحدودي (المقابل لمنفذ الوليد) بعد انسحابها منه وسيطرة تنظيم «داعش» عليه.

وأضاف المسؤول أنّ «منفذ الوليد وقع في خطر كبير، لأن داعش بات يحاصر المنطقة الموجود فيها على الجانبين السوري والعراقي، خاصة بعد سيطرته على مدينة الرطبة التي تبعد أقل من 40 كلم عن المنفذ». وناشد الحكومة العراقية «إرسال تعزيزات عسكرية عاجلة خشية سقوط المعبر بيد داعش، لعدم وجود قوات عراقية كافية لحمايته».

الجيش يواصل تأمين أريحا

إلى ذلك، يستأنف الجيش السوري عملياته لاستعادة النقاط التي خسرها في جبل الأربعين، جنوب إدلب، لتأمين مدينة أريحا ومحيطها وإبعاد الخطر عنها.

ونفذ الجيش أمس هجوماً مضاداً على مواقع مسلحي «القاعدة» وحلفائه، في محيط حاجز الفنار والقصر السعودي في جبل الأربعين، حيث دارت معارك عنيفة أجبرت المسلحين على التراجع نحو خطوط خلفية قريبة من بلدة كفرلاتة. وقال مصدر ميداني في أريحا لـ«الأخبار» إنّ «العملية مستمرة لاستعادة كافة النقاط التي قد يستخدمها المسلحون لاستهداف مدينة أريحا، وكل الجهود تصبّ في تحصين المدينة من كافة المحاور».

ويحاول المسلحون، منذ سقوط معسكر المسطومة، الهجوم على النقاط العسكرية في جبل الأربعين ومحيط مدينة أريحا وبلدة كفرنجد بشكل متقطع، من دون أن يحرزوا أي تقدم فيها.

وفي جسر الشغور، نفذ سلاح الجو سلسلة غارات استهدف فيها محيط المستشفى المحاصر، ترافقه طائرات مروحية رمت سلالاً إغاثية لعناصر المستشفى.

> سيطر تنظيم «داعش» على معبر التنف الحدودي مع العراق

40 قتيلاً لـ«الشامية» بغارة في حلب

من جهة أخرى، وجّه الجيش السوري ضربةً قاسية إلى «الجبهة الشامية» في مدينة حلب، بعد غارة جوية أدّت إلى مقتل المسؤول العام لـ«كتائب أبو عمارة» عبد الكريم العبد، الملقب بـ«أبي الفوز»، و«المسؤول الميداني» محمد العيسى الملقب بـ«أبي محمود الجبلي»، و15 مسلحاً وجرح آخرين، إثر استهدافٍ لأحد الأبنية التي تضم مقراً لـ«الكتائب» في حي كرم القاطرجي، في حين نقلت وكالة «فرانس برس» عن «ناشطين معارضين» أنّ «قصفاً جوياً ببرميل متفجر، أعقبه صاروخ استهدف مقر كتيبة إسلامية تسبب في مقتل 40 مقاتلاً من الكتيبة التابعة للجبهة الشامية».

وفي دمشق، نجا قائد «لواء ضحى الإسلام»، الملقب بـ«أبو نافع»، صباح أمس، من محاولة اغتيال جنوبي العاصمة. وبحسب المعلومات، فإنّ عبوة ناسفة انفجرت في أحد مقار «اللواء»، ولم تؤدّ إلى وقوع إصابات، بينما تم تفكيك العبوة الثانية. تجدر

من المقرر أن تستضيف أستانا عاصمة كازاخستان، الأسبوع المقبل مشاورات حول الأزمة السورية بمشاركة ممثلين عن المعارضة السورية.

وكان ممثلون عن المعارضة السورية قد توجهوا برسالة رسمية إلى الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارايف، طلبوا منه فيها التوسط في المفاوضات الخاصة بتسوية الأزمة السورية.

وجاء في الرسالة، التي وقّع عليها 7 معارضين سوريين، أن «مواصلة المشاورات بين الأطراف السورية تكتسب أهمية حيوية، وذلك من أجل بلورة فرق تضم معارضين ذوي مواقف واقعية وبناءة».

وطلب الموقعون على الرسالة من الرئيس دعوة ممثلين عن المعارضة السورية إلى كازاخستان لمواصلة الجهود التي شكلت اللقاءات في موسكو انطلاقة لها.

تقرير

إسرائيل تهدّد بشن غارات على «السلاح الكيميائي» السـ

يحيى دبوق

هل هي صدفة أن تتزامن إعادة نبش ملف الأسلحة الكيميائية لدى سوريا، مع ارتفاع الضغوط الميدانية على الجيش السوري؟ وهل فتح الملف الكيميائي من جديد، ومن قبل إسرائيل تحديداً، هو تمهيد لبدء مرحلة جديدة من الضغوط الخارجية، يكون لتل أبيب دور ما فيها؟ سؤالان من ضمن أسئلة كثيرة، تطرحها التطورات الأخيرة على الساحة السورية، وتهديد إسرائيل الواضح والمباشر، أمس، بشن غارات جوية على أهداف سورية، قالت إنها تحوي كميات هائلة من السلاح الكيميائي.

المؤكد أن المعركة الدائرة في سوريا بلغت مرحلة متقدمة ومنعطفاً حاسماً، ما يستدعي من أعداء النظام السوري، من الداخل والخارج، استخدام كل الأسلحة والإمكانات المتاحة أمامهم، ومن بينها إعادة إحياء ملفات قديمة تأكد إغلاقها، وإدخال إسرائيل على خط التهديدات المباشرة.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي تولت نقل التهديدات، ذكرت أمس أنّ أجهزة استخبارات غربية تقدّر بأنّ الجيش السوري يواصل الاحتفاظ بكميات كبيرة من الأسلحة الكيميائية الفتاكة، و«هم في إسرائيل يتابعون محاولات النظام السوري إخفاء هذا السلاح، وتحديداً غاز الأعصاب»، مشيرة الى أن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى يؤكدون أنه إذا واصل النظام السوري الإصرار على الاحتفاظ بهذا السلاح، فإن «إسرائيل ستدرس خطواتها».

وأشارت الصحيفة الى أنّ المراقبين الدوليين فكّكوا ما

تحقيق

الاستثمار في الخوف: قذائف الهاون والتفجيرات تفرض سوقها

تجارة جديدة حملتها سنوات الحرب، فالهواجس الأمنية التي باتت تستحوذ على النصيب الأكبر من اهتمام المنشآت والشركات الخاصة، دفعت نحو إيجاد سلع خاصة، المميّز فيها أنها من إنتاج الدول نفسها التي تورّد للمسلحين قذائف الهاون، وتمدّهم بالمواد المتفجرة

دمشق ـ **بثينة عوض**

«كنا نروج لمنتجات تتعلق بالحياة، واليوم نبيع ما قد ينجينا من الموت»، كلمات وائل، مندوب المبيعات، وإن بدت مقتضبة، إلا أنها اختصرت حال السوق الذي شرّع أبوابه لمنتجات جديدة، تتناسب واحتياجات الحرب المستعرة في البلاد، بعدما غرق لسنين طوال في ترويج سلع استهلاكية رخيصة.

يقول وائل للزبون: «احم نفسك من الانفجارات وشظايا القذائف والأعيرة النارية، بجلاتين وزجاج الحماية»، معلناً بذلك تغييراً جوهرياً في الخريطة الإعلانية السورية.

ويؤكد توافر سوق خصبة من الزبائن «الباحثين عن الأمان وسط زحمة القذائف والانفجارات». وفي إجابته عما إذا كانوا يعتاشون على الخطر، وإن كان ارتفاع منسوب الرعب ينعش مهنتهم؟ يقول: «الإجابة مرّة، سأقولها بصراحة، نعم». ويعترف بأنهم يحصون يومياً عدد قذائف الهاون التي تسقط على أحياء العاصمة السورية، دمشق، بغية استخدامها رقماً تحفيزياً، في قائمة الإقناع التي تطول. يتحوّل بعدها وائل الى اللغة العامية، ويخلع قميص المندوب متنهداً: «الله يحمي هالبلد، ويرجع الأمان».

مهنة الحرب

المنتجات التي يحملها وائل في حقيبته، هي جزء من مشروع كبير، يتيم، في هذا المجال، يعود لمواطنه المهندس محمد عبد الواحد، وهو المختص، سابقاً، بتجهيز المعارض والديكورات. يقول الأخير، في تصريح لـ«الأخبار»: «إن الأزمة فرضت سوقها أيضاً، والتاجر الذكي هو من يسعى دائماً إلى إرضاء عملائه بخدمات سباقة، كالتي تقدمها شركتنا للحماية من الانفجارات، وشظايا القذائف، والأعيرة النارية، إذ إنه، عند انفجار قنبلة، يمكن لمتر مربع من الزجاج أن يولّد ما يقارب 1800 جزء حاد كالشفرة، وهذه الشظايا المتطايرة تسبّب المزيد من الضرر والإصابة والوفاة». ويستمرّ عبد الواحد في عرض أهمية المنتج الذي يسوقه، متحدّثاً عن فعالية الجيلاتين، المصنوع من أليف الكريستال. إذ أظهرت الدراسات أنه في حال وقوع انفجار، فإن عدداً كبيراً من الإصابات تحدث بسبب الزجاج المتطاير، وليس نتيجة الانفجار الفعلي، وإذا ما تمّ حذف الزجاج المتطاير من معادلة الانفجار، فإن الإصابات تكون محدودة، ضمن منطقة محلية، وبالتالي فإن أفلام الحماية الحديدية تساهم في تماسك الزجاج وعدم تشظيه، ما يساعد على تخفيف الأضرار البشرية، والمادية: «لكون الفيلم يعمل كطبقة عازلة بين الزجاج والأدوات الحادة، وهو الذي يتألف من عدة طبقات، ويأتي بسماكات مختلفة، من 2 سم حتى 10 سم، ما جعل المنتج رائجاً بين العملاء».

والعملاء هنا هم أصحاب شركات التأمين والبنوك والشركات الضخمة، كما يصفها عبد الواحد. «نبرم الصفقات، ويحصلون على الحماية، الأمر الذي اختبروه بالفعل عند سقوط قذيفة، أو حصول انفجار، ما يجعلهم يتهافتون على توقيع العقود معنا»، يقول. وهو ما يؤكده القيّمون على أحد البنوك القريبة من ساحة العباسيين، والتي طالما كانت عرضة لقذائف الهاون، ما جعلهم يستعينون بجيلاتين الحماية، لتأتي النتائج أقل ضرراً. ولكن ماذا عن المواطن العادي؟ في إجابة عبد الواحد، لا تعويل يذكر على المواطن لسببين، أولهما يتعلق بالأولويات، رغيف الخبز واللهاث خلفه، وثانيهما: الجهل بنوعية المنتج، ما يجعله عرضة للغش والتدليس.

«غش الحلبوني»

الحلبوني، الحيّ الواقع وسط العاصمة السورية، والشهير تجارياً ببيع المستلزمات المدرسية والمكتبية، منذ أكثر من ثلاثين سنة، والمحتضن للعديد من المباني التاريخية وذات الطراز العثماني أيضاً، هو المتهم الأول، بنظر عبد الواحد، اذ تبيع، معظم محاله، ورق تجليد الدفاتر على أنه ورق حماية، مقابل سعر زهيد، 100 ليرة سورية (أقل من نصف دولار) للمتر الواحد، ما جعل عبد الواحد يخوض مشاجرة كلامية مع من سماهم «تجّار السوق السوداء».

تهريب

مهما تكن حال السوق، فإنّ المفارقة تكمن في أن المنتج الأميركي هو الأكثر جودة وفعالية، في هذا المجال، وقد تفوّق على الفرنسي والكوري والصيني، مثبتاً قدرته الفائقة على مقاومة القذائف وشظاياها، ما جعله المنتج المعتمد، وفقاً للباعة، ليطرح الكثير من التساؤلات عن كيفية دخول المنتج الأميركي إلى البلاد، في ظلّ حزمة عقوبات اقتصادية أميركية قديمة، مفروضة على سوريا، ازدادت لائحتها بعد اندلاع الحرب. يتحدّث عضو غرفة تجارة دمشق، بشار النوري، عن تلك العقوبات، والتي استثنيت منها المواد الغذائية والأدوية، ليؤكد أنه حتى الأخيرة تدخل البلاد بصعوبة كبيرة، مع عقوبات صارمة، تفرضها الحكومة الأميركية على شركاتها في حال المخالفة، تبلغ قرابة المليون دولار، «ما يجعل تهريب البضائع أحد الحلول التي يعتمدها بعض التجار، أو شحن البضائع ذات المنشأ الأميركي إلى كلّ من دبي ولبنان، ومن ثمّ إصدار فواتير جديدة، وتغيير شهادة بلد المنشأ، لتصبح البضاعة صينية، أو ما شابه، ومن ثمّ إعادة شحنها إلى السوق السورية». وبعيداً عن كيفية دخول تلك البضائع، يقول أحد المعلقين على إعلان مروّج لمثل هذه المنتجات في صفحة «يوميات قذيفة هاون في دمشق»، على موقع «فيسبوك»: هي فرصة لأميركا حتى تصرّف منتجاتها في السوق السورية، بعدما أشعلت الحرب مع عملائها. فهل هي سخرية السياسة مجدداً؟!

تقرير

أردوغان يكذب
المخابرات التركية شحنت أسلحة للمعارضة المتشددة

كشفت وكالة «رويترز»، استناداً إلى وثائق في محكمة تركية، أن جهاز المخابرات التركي ساعد في إيصال أسلحة إلى مناطق سورية يسيطر عليها مقاتلون من المعارضة الإسلامية المتشددة. ويقول أحد ممثلي الادعاء، وأيضاً تُظهر شهادة ضباط في قوات الأمن أمام محكمة، أن جهاز المخابرات ساعد في إيصال أسلحة في أواخر عام 2013 وأوائل عام 2014.

وتدلّ شهادة ضباط قوات الأمن في وثائق المحكمة، التي اطّلعت عليها «رويترز»، أن أجزاء صواريخ وذخائر وقذائف مورتر غير مكتملة نقلت في شاحنات ورافقها مسؤولون من جهاز المخابرات الوطنية قبل أكثر من عام، إلى مناطق تخضع لسيطرة الإسلاميين.

وجرى تفتيش أربع شاحنات في إقليم أضنة الجنوبي في مداهمات للشرطة وقوات الأمن، إحداها في تشرين الثاني عام 2013 والثلاث الأخرى في كانون الثاني عام 2014، بناءً على أوامر من ممثلي الادعاء الذين فعلوا ذلك استناداً إلى معلومات تفيد بأن الشاحنات كانت تحمل أسلحة. ويواجه هؤلاء المدّعون أنفسهم الآن المحاكمة! وصودرت الشاحنة الأولى، لكن سُمح للشاحنات الثلاث الأخرى بمواصلة رحلتها بعد أن هدّد مسؤولو جهاز المخابرات، الذين يرافقون الشحنة، الشرطة وقاوموا عملية التفتيش، وذلك وفقاً لما كشفت عنه الشهادة في المحكمة وتقرير للمدعي العام. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد قال إنّ الشاحنات الثلاث التي تم إيقافها في 19 من كانون الثاني تابعة لجهاز المخابرات وكانت تنقل مساعدات إنسانية.

وإبان عمليات التفتيش، كان الجانب السوري من الحدود يسيطر عليه تنظيم «أحرار الشام».

وتنقل الوثيقة أيضاً عن سائق الشاحنة، لطفي كراكايا، قوله إنه نقل مرتين الشحنة نفسها وسلمها في حقل يبعد نحو 200 متر خلف موقع عسكري في «ريحانلي»، على مرمى حجر من سوريا. ويستشهد أمر المحكمة باعتقال كراكايا الذي قال في تحقيق للشرطة «إن أجزاءً من الأسلحة التي صودرت في ذلك اليوم كانت متجهة إلى معسكر يستخدمه تنظيم القاعدة على الحدود السورية».

(رويترز)

الإشارة إلى أن «لواء ضحى الإسلام» أعلن الأسبوع الماضي انضمامه إلى «الجبهة الإسلامية ـ حركة أحرار الشام»، بعد انشقاقه عن «جبهة شام الموحدة» التابعة لـ«الجيش الحر». وينشط في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم.

إلى ذلك، أعدم تنظيم «داعش» أحد مسؤوليه في منطقة تل أبيض، المدعو «أحمد العقال»، بقطع رأسه بتهمة الاتجار بالمخدرات. العقال تبوّأ أكثر من موقع في التنظيم، منها «مسؤول شرطة» التنظيم في مدينة «سلوك» في ريف الرقة الشمالي، و«المسؤول الأمني» عن منطقة الزيدي جنوب شرق المدينة. وفي التفاصيل، فإن إحدى الدوريات التابعة لـ«شرطة داعش» دهمت منزل العقال، وضبطت في حوزته كمية من المخدرات معدّة للتجارة. وتم تنفيذ «الحكم» في الساحة العامة في مدينة سلوك. وتُعدّ عائلة العقال من مؤسّسي التنظيم في منطقة تل أبيض وريفها، وتمتلك نفوذاً كبيراً شمال الرقة، وهناك مجموعة من أبنائها في صفوف «داعش» ولديهم مسؤوليات مهمة.

سوري

يقرب من 1000 طن من الأسلحة الكيميائية، من بينها أسلحة غاز الخردل والسارين، إلا أن المنظمة الدولية لحظر السلاح الكيميائي نشرت أخيراً تقارير تحدثت عن عشرة أماكن في سوريا يشتبه أنها تحوي مواد كيميائية قاتلة، والسلطات في دمشق ترفض التعاون وتمكين المفتشين الدوليين من زيارة هذه الأماكن.

وشددت الصحيفة على أنّ إسرائيل تدرك جيداً محاولات إخفاء هذه المواد وما يقوم به السوريون، وهي تتابع عن كثب المساعي الأممية للوصول الى داخل المنشآت المشبوهة، و«في تل أبيب يفضلون حتى الآن، أن يقوم المراقبون الدوليون بهذه المهمة، ويتأكدوا بأنفسهم من هذه المنشآت».

ولفتت الصحيفة الى أنّ وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، كان قد حدد في الماضي ثلاثة خطوط حمراء، من شأن تجاوزها أن يجرّ تدخلاً عسكرياً إسرائيلياً على الأراضي السورية: الإضرار بالسيادة الإسرائيلية، ونقل أسلحة من نوع محدّد من سوريا إلى حزب الله في لبنان، واستمرار وجود أسلحة كيميائية في سوريا، إذ لدى إسرائيل أيضاً خشية من أن ينزلق هذا السلاح الى جهات إسلامية متطرفة.

والرسالة الإسرائيلية للنظام السوري، بحسب ما تنقل الصحيفة عن «مصادر موثوقة»، هي الآتية:

في حال إصرار السوريين على الاحتفاظ بالمواد الكيميائية الفتاكة، فمن المرجّح أن تشنّ طائرات حربية، غربية أو أميركية أو غيرها، غارات على المنشآت والمواقع التي لم يُسمح للمراقبين الدوليين بالدخول إليها.

اليمن

ضربات «أنصار الله» تلامس الظهران... تمهيداً للحوار

عمليات نوعية شهدتها الحدود السعودية اليمنية مع تصعيد «أنصار الله» في مستوى العمليات وتوسيع رقعتها، بعد تبنّي الجماعة الهجمات التي تهدد العمق السعودي عبر «اللجان الشعبية» والجيش اليمني والقبائل. ما قد يفرض معادلات جديدة على أي عملية سياسية سيطلقها مؤتمر جنيف المقبل

في وقتٍ حجزت فيه المفاوضات التي ستشهدها مدينة جنيف السويسرية، بعد أقل من أسبوع، مكانها في الحراك السياسي اليمني والاقليمي المواكب للعدوان السعودي، انتقلت المعارك على الحدود الشمالية إلى مرحلةٍ جديدة، سمتها التصعيد والضربات الموجعة للرياض. تصعيد في نوعية الهجمات الحدودية واتساع رقعة المواجهات هناك، يمكن القول إنه ينقل

> «أنصار الله» لن تُسلّم مؤسسات الدولة لتنظيم «القاعدة»

الحرب من مرحلة إلى أخرى، واضعاً الرياض في مأزقٍ حقيقي. فبعدما كانت ترفع سقف مطالب عدوانها متمسكةً بورقة «إعادة الشرعية» إلى اليمن، قد تجد نفسها، بفعل الواقع العسكري في مناطقها الحدودية، بحاجةٍ إلى تسوية تتضمن استعادة سيطرتها على الحدود قبل التفكير في أي مطالب أخرى.

وتمكن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» والقبائل، يوم أمس، من السيطرة على مواقع عسكرية استراتيجية في العمق السعودي تضاف إلى المواقع التي تمت السيطرة عليها خلال الاسابيع الماضية، والتي لم تتمكن القوات السعودية من استعادتها بعد.

وفي تصريحات هي الأولى من نوعها، بعد اعتراف زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، أول من أمس، بمشاركة «اللجان الشعبية» التابعة للجماعة في العمليات العسكرية على الحدود، قال المتحدث الرسمي باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، إن قصف نجران بالصواريخ يوم أمس «سيتكرر ليطال المواقع العسكرية السعودية من دون المدنيين، كما تفعل الرياض في اليمن». وفي تصريحاتٍ صحافية، توعد عبد السلام بتصعيدٍ أكبر، قائلاً: «سوف نتحرك بكل الإمكانات المتوافرة للدفاع عن كرامتنا».

مصادر من «الإعلام الحربي» قالت في حديثٍ إلى «الأخبار» (علي جاحز)، إن «الجيش واللجان الشعبية مستمرون في إطلاق الصواريخ والقذائف على مواقع عسكرية سعودية، أهمها جبل الدخان وأمدود والعين الحارة والجابري وغيرها من المناطق الحدودية. وللمرة الأولى، امتدت المعارك لتتجاوز الحدود من جبهة صعدة . نجران، إلى جبهة صعدة . الظهران، كذلك انتقلت المعارك أيضاً من جبهة صعدة . جيزان، إلى المواقع السعودية المحاذية لمناطق رازح وشدا والملاحيط اليمنية».

وأدت هذه العمليات إلى هروب جماعي في صفوف الجيش السعودي قبل أن تسقط مواقعهم في أيدي المقاتلين اليمنيين. وبحسب المصادر، فإن أفراد وضباط موقع المخروق الاستراتيجي المحاذي لمنطقة كتاف اليمنية من جهة نجران، فروا بشكل جماعي تحت ضربات مكثفة من الجيش و«اللجان» على الموقع، تاركين سلاحهم وعتادهم.

وسقط 10 قتلى على الأقل من العسكريين السعوديين، إضافة إلى إعطاب آليات عسكرية في موقع علب العسكري شمال منفذ البقع الحدودي، جراء قصف صاروخي ومدفعي من قبل الجيش و«اللجان الشعبية»، صباح أمس.

في غضون ذلك، تصبّ اتجاهات الحركة السياسية اليمنية والاقليمية المتابعة لمجريات الحرب في إطار التهيئة لمؤتمر الحوار الذي سينعقد في مدينة جنيف الخميس المقبل. وبعد تلميح زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي إلى موافقة الجماعة على المشاركة في حوارٍ سياسي تستضيفه دولة محايدة، أكد عضو المكتب السياسي في «أنصار الله» علي القحوم، أمس، «الجاهزية التامة» للمشاركة في المؤتمر. وأوضح في الوقت نفسه أن شرط حكومة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي انسحاب الجيش و«اللجان» من مؤسسات الدولة ومن المحافظات اليمنية للمشاركة في الحوار «هو عرقلة واضحة لإفشال هذا الحوار الذي أتى برعاية أممية». وفي حديثٍ مع وكالة «دويتشه فيلله» الألمانية، قال القحوم إن «أنصار الله» لن تقبل بشروط تلك القوى السياسية، مضيفاً أنها «لن تسلم مؤسسات الدولة لتنظيم القاعدة». وأكد أن ليس لدى «أنصار الله» أي شروط سوى أن يعقد هذا الحوار في بلد محايد، وأن يتم من خلاله تنفيذ مخرجات الحوار الوطني واتفاق السلم والشراكة الوطنية.

من جهتها، أيّدت طهران الحوار بين القوى اليمنية ولكن «من دون تدخل خارجي». جاء ذلك على لسان وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف، خلال استقباله المبعوث الدولي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ، حيث أكد ظريف أن بلاده «تؤيد المبادرات من أجل إعادة

أيّدت طهران الحوار بين القوى اليمنية ولكن «من دون تدخل خارجي». (الاناضول)

تقرير

«الأخبار» تكشف تفاصيل مشاورات مجلس الأمن حول اليمن

لم يتميّز اجتماع المشاورات الذي عقده مجلس الأمن لمناقشة الشأن اليمني بتجاهل مقررات «مؤتمر الرياض» فقط، بل بدا لافتاً خلاله التناقض في تصريحات المندوب السعودي، الذي قال لاحقاً إن «القاعدة ليست العدو الأكبر... بل من اختطف الدولة ودمرها»

نيويورك ـ **نزار عبود**

طغى الشأن الإنساني في اليمن على المواضيع السياسية والأمنية، خلال اجتماع مشاورات مغلق عقده أعضاء مجلس الأمن الدولي، بحضور وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جفري فلتمان. الأمم المتحدة بمختلف أجهزتها تخشى أن تقع كارثة إنسانية هائلة في اليمن تلام على إثرها على صمتها عنها، الأمر الذي ينسحب أيضاً على الأعضاء الغربيين... الفرحين ببيع السلاح الباهظ الثمن للسعودية وأخواتها.

الأعضاء ناقشوا ـ وفق محضر الجلسة الذي حصلت عليه «الأخبار» ـ مع كل من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد شيخ أحمد، ومدير مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية جون غينغ، الأوضاع الإنسانية والسياسية في اليمن وسبل معالجة الأزمة. وجرى التركيز على ضرورة فرض تهدئة عسكرية بغية إسعاف المصابين ودفع كميات كافية من المعونات الإنسانية تلبي احتياجات نحو 16 مليون نسمة، بدأت المجاعة والأمراض تنهش أجسادهم، وباتوا معرّضين لإبادة جماعية جراء القصف والتدمير والحصار التي يفرضها عليهم التحالف بقيادة سعودية. وقال جون غينغ إن عدد اليمنيين المحتاجين للمساعدة يتجاوز عدد سكان منطقة السهل الأفريقي، مضيفاً أن «هناك كارثة تلوح في الأفق إذا لم يسمح باستيراد الغذاء في اليمن، وإذا لم يأت العون الدولي ولم ترفع إجراءات التفتيش من قبل التحالف فوراً». كذلك شدد على ضرورة أن يتحول التركيز «من ضبط الحدود إلى تسريع المساعدة»، وإلا فإن الكارثة باتت أمراً واقعاً.

تجاهل المجتمعون كلياً نتائج «مؤتمر الرياض»، الذي انفض قبل اجتماع مجلس الأمن الدولي، بيومين فقط، ودعموا مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بدعوته إلى عقد مؤتمر حوار يمني ـ يمني في جنيف، في 28 من أيار الحالي، ويشارك فيه مختلف أطياف المجموعات اليمنية، بمن فيهم ممثلون عن المرأة والهيئات المدنية، فضلاً عن الأحزاب والقوى الوطنية اليمنية. وأعرب الكثير من أعضاء المجلس عن أسفهم الشديد لعدم تمديد هدنة الخمسة أيام التي تركت لأمر وزارة الدفاع السعودية بقيادة محمد بن سلمان. ودعوا إلى اعتماد هدنة ثانية أو بالأحرى «وقف تام للنار»، الأمر الذي طالبت به الصين وروسيا وإسبانيا ونيوزلندة وماليزيا وأنغولا خلال الاجتماع. وعبّر جميع الأعضاء عن قلقهم البالغ من مضاعفات استمرار القتال.

عبرت روسيا عن قلق خاص من سياسة التسليح الاجنبي لمجموعات يمنية (أ ف ب)

من جهتها، عبّرت روسيا عن قلق خاص من سياسة التسليح الأجنبي لمجموعات يمنية، وقال مندوبها في الجلسة فلاديمير سفرانوف إن قرار مجلس الأمن الدولي 2216 «فسِر بمرونة»، مؤكداً أن القرار لم يسمح بفرض حصار على اليمن، وداعياً إلى رفعه.

في المقابل، تحدث مندوبون عن الولايات المتحدة وليتوانيا، موجّهين اللوم إلى «أنصار الله» بسبب «عدم الالتزام بالتهدئة». لكن الجميع رحّبوا بجهود المبعوث الدولي الجديد، الذي تعرّض لانتقادات سعودية لعدم تبنيه «مقرّرات الرياض» وانسحب من المؤتمر، قبل يوم على اختتامه وقراءة بيانه النهائي، وفقاً لتوجيهات من الأمانة العامة التي رفضت بدورها إصدار أي تأييد لمقررات الرياض أو التنويه بها. وهو موقف أزعج الرياض كثيراً، خصوصاً أنها هي من دعمت ترشيحه ودعمت فريقه، كما اختارت قسماً كبيراً منهم. وعلاوة على ذلك، هي ربطت مساعدتها بقيمة 274 مليون دولار بتعيينه بصفته رجلاً قريباً من الممالك والمشايخ الخليجية وليس لديه «ميول مذهبية رافضة»، كما وصفه أحد الدبلوماسيين الخليجيين في

المجموعات اليمنية إلى طاولة المفاوضات... وترى أنه يجب ألا يشارك في الحوار أي بلد آخر، غير الأطراف اليمنيين»، مشيراً في الوقت نفسه إلى إمكانية «أن تؤدي الدول الأخرى دوراً مساعداً في هذه العملية». بدوره، شدد ولد الشيخ على ضرورة «عدم استبعاد أي مجموعة من الحوار الذي يقدم فرصاً أكبر للتوصل الى حل سياسي».

ميدانياً، أفادت مصادر محلية بأن الجيش و«اللجان الشعبية» سيطروا أمس بالكامل على معقل تنظيم «القاعدة» في محافظة الضالع (جنوب).

وعلى صعيد العمليات الجوية للعدوان، جددت طائرات التحالف، أمس، غاراتها على منطقة فج عطان في العاصمة صنعاء، التي شهدت سابقاً مجزرة بعد استخدام الذخائر العنقودية في قصفها، بحسب تأكيد منظمات دولية. وشنت السعودية قصفاً مدفعياً على مكتب للمساعدات الانسانية الدولية تابع لمنظمة «يونيسيف» في منطقة ميدي في محافظة حجة الحدودية (شمال)، ما أدى إلى مقتل 5 لاجئين إثيوبيين وإصابة 10 آخرين. وعاودت طائرات العدوان استهداف قلعة القاهرة التاريخية في تعز (وسط)، فيما قصفت قاعدة العند العسكرية في لحج (جنوب). وأدى القصف السعودي على محافظة الجوف الحدودية إلى مقتل 25 شخصاً من المسافرين عبر منطقة برط في المحافظة الشمالية.

إلى ذلك، سجلت اشتباكات متفرقة على تخوم مدينة عدن الجنوبية بين الجيش و«اللجان» من جهة، والمسلحين المؤيدين لهادي من جهة أخرى.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

العراق

موسكو للعبادي: مستعدون لدعم غير مشروط

منحت السلطات الروسية دعماً سياسياً واضحاً للعراق في حربه على الإرهاب، مبدية استعدادها لتلبية طلبات بغداد «من دون شروط»

حصل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، خلال زيارته لموسكو أمس، على موقف روسي واضح يدعم العراق في سعيه للحصول على الدعم العسكري اللازم في الحرب على الإرهاب، في ظل الصعوبات التي تواجهها القوات العراقية، وفي ظل عدم تنفيذ واشنطن غالبية التزاماتها في هذا الشأن، وفقاً لمعاهدة التعاون الاستراتيجي.

ويأتي الإعلان الروسي في سياق التأكيد على الاتفاقات الموقّعة سابقاً مع العراق، والتي تجاوزت قيمتها 4,2 مليارات دولار في عام 2012، إضافة إلى اتفاقيات وقّعت العام الماضي بقيمة مليار دولار.

وترافق الدعم الروسي مع تأكيد الرئيس فلاديمير بوتن أنّ العلاقات بين البلدين تتطور بشكل ناجح، على الرغم من كافة المشاكل الاقتصادية وتطورات الأوضاع في الدول العربية. وقال إنه «رغم الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد العالمي وقضايا المنطقة، تتطور علاقاتنا بشكل ناجح جداً. وعلى الرغم من أن حجم التبادل التجاري ليس كبيراً جداً حتى الآن، ازداد 10 أضعاف خلال السنتين الماضيتين».

وتابع بوتن بالقول إن الشركات الروسية تعمل في العراق وتنفذ على أراضيه مشاريع كبيرة، ويدور الحديث عن استثمارات بقيمة مليارات الدولارات. وأضاف: «نعزز العلاقات في ما يخص التعاون المدني وفي مجال التعاون العسكري التقني».

من جهة أخرى، أعرب العبادي، الذي التقى أيضاً رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف، عن أمله في أن تساهم محادثاته مع بوتن في تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، ليس في العراق فحسب، بل في منطقة الشرق الأوسط برمتها. وأعاد العبادي إلى الأذهان أن روسيا أحيت في هذا الشهر الذكرى السبعين لانتصارها على الفاشية، وأضاف أنه يأمل أن العراق بدوره سيحتفل قريباً بانتصاره على الإرهاب.

وفي سياق الاستقبال الروسي للعبادي، صرّح وزير الخارجية، سيرغي لافروف، بأن روسيا ستسعى لتلبية كافة الطلبات من قبل العراق بأقصى قدر ممكن. وأشار خلال حديثه إلى الصحافيين، عقب لقاء بوتن بالعبادي، إلى أن التعاون العسكري التقني بين البلدين يتسم بطابع وثيق. وقال: «على عكس بعض الدول الأخرى، التي هي على استعداد لتزويد العراق بالمعدات، نحن لا نربط هذا بأي شروط، وانطلاقاً من ذلك، العراق وسوريا ومصر هي في طليعة جبهة محاربة الإرهاب، ولذا فإننا سنحاول بأقصى جهدنا تلبية كل الطلبات الممكنة، لكي نؤمن لقدراتهم الدفاعية القدرة على طرد داعش وغيرهم من الإرهابيين من أراضيهم».

ورأى النائب العراقي عن «ائتلاف دولة القانون»، عبد الهادي السعداوي، أن زيارة العبادي لموسكو جاءت لإيجاد منفذ آخر لتسليح العراق. وقال إن «العراق والحكومة ضاقا ذرعاً بالتحالف مع الولايات المتحدة الأميركية التي فشلت في إدارة الملف الأمني في العراق، والدليل على ذلك سقوط محافظة الانبار بالكامل بعد أن تعهدت بالدفاع عنها».

في المقابل، ورغم الانتقاد العراقي الضمني لدور واشنطن في عدم

(أ ف ب)

> **أوباما يصف العبادي بأنه مخلص وملتزم بدولة عراقية تشمل الجميع**

تنفيذ اتفاقيات التسليح، حظي رئيس الوزراء العراقي، أمس، بإشادة أميركية جاءت من الرئيس باراك أوباما الذي قال، في مقابلة مع مجلة «ذي اتلانتيك»، إنّ العبادي «مخلص وملتزم بدولة عراقية تشمل الجميع»، مضيفاً في الوقت ذاته أن «التحالف الدولي» في العراق «بحاجة إلى تكثيف التدريب في المناطق السنية وإشراك العشائر السنية بصورة أكبر في القتال»، واضعاً في الوقت نفسه سقوط مدينة الرمادي في سياق «التراجع التكتيكي».

وفي ما له علاقة بالمعارك الدائرة في مدينة الرمادي في الأنبار، كان لافتاً أيضاً اعتبار رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي، مارتن ديمبسي، أن قوات الجيش العراقي التي كانت موجودة في المدينة اختارت الانسحاب ولم يجبرها على ذلك تنظيم «داعش». وتابع ديمبسي قائلاً للصحافيين في طريقه إلى بروكسل، إن القائد العسكري لهذه القوات في الرمادي «اختار بصورة فردية على ما يبدو الانسحاب بقواته إلى نقطة أكثر قابلية لعمليات الدفاع»، لافتاً إلى أن السلطات العراقية والأميركية تجري تحقيقاً لمعرفة ما حصل بالضبط في الرمادي. ويذكر أن ديمبسي كان قد قال في تصريحات سابقة في نيسان الماضي إن «مدينة الرمادي ليست رمزاً بحدّ ذاتها، أفضل ألا تسقط، ولكن إن حصل وسقطت فلن تكون هذه نهاية الحملة».

وتأكيداً على دور أكبر لـ«التحالف الدولي» في معارك الأنبار المقبلة، جاء حديث الملك الأردني عبدالله الثاني واضحاً في هذا الشأن، خلال مقابلة أجراها مع شبكة «سي ان بي سي» الأميركية، حين أشار إلى أنّ الحكومة العراقية، بالتعاون مع قوات «التحالف»، ستفتح الطريق بين عمان وبغداد هذا الصيف. وقال إن «العراق كان دائماً سوقاً قوياً بالنسبة إلينا، وأعتقد أن الحكومة العراقية، بالتعاون مع قوات التحالف، سيفتحون الطريق بين عمان وبغداد هذا الصيف، ما سيفتح أبواب هذا السوق القوي أمام الأردن من جديد».

في هذا الوقت، نقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر عسكري عراقي قوله إن «قوات مشتركة من الجيش ومكافحة الإرهاب تمكنت من دخول مصفاة بيجي عبر البوابة الجنوبية، وتقدمت إلى المواقع التي يحاصر فيها داعش مئات الجنود».

(الأخبار، رويترز)

حديث خاص جرى في نيويورك.

أيّد الأعضاء دعوة بان كي مون لعقد «مؤتمر جنيف»، وهو مشابه لما يقوم به المبعوث الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، ذلك أنه ستجرى حوارات بين اليمنيين عبر المبعوث الدولي الذي سيسعى إلى تقريب وجهات النظر، بهدف إيجاد حل سلمي للنزاع يراعي القوى الموجودة على الساحة.

ورداً على سؤال طرحه مندوب روسيا عن شكل الحوار، قال إسماعيل ولد شيخ أحمد إنه سيكون «مشاورات يمنية. يمنية، وستطلب الأمم المتحدة مساعدة أعضاء مجلس الأمن الدولي، لاستخدام نفوذها لدى الأطراف اليمنية من أجل المشاركة فيها».

المؤتمر سيفتتحه الأمين العام للأمم المتحدة بحضور المنظمات الإقليمية والدولية، مثل مجلس التعاون الخليجي ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي ومجموعة من 17 دولة لديها سفارات في صنعاء وهي: الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والكويت والاتحاد الأوروبي والسعودية والإمارات وعمان وقطر والبحرين واليابان وهولندا وتركيا والولايات المتحدة.

في الختام طرحت بريطانيا إصدار ملاحظات صحافية عن الاجتماع

> **الجميع رحّبوا بجهود المبعوث الدولي الجديد الذي تعرّض لانتقادات سعودية**

تدعو إلى المشاركة في مشاورات جنيف من دون شروط مسبقة وبنيات حسنة. وطلبت روسيا فرض هدنة لمدة لا تقل عن عشرة أيام. كذلك أشار الأعضاء في الملاحظات التي قرأتها رئيسة المجلس مندوبة ليتوانيا، ريموندا موروموكايتي، إلى أن وكالات الإغاثة لم تتمكن من نقل المساعدات إلى محتاجيها. وشددت على أن مجلس الأمن يدعم دعوة الأمين العام إلى تطبيق هدن إنسانية. وكان لافتاً أن مندوب اليمن خالد اليماني الذي تابع الجلسة، أدلى بتصريحات متناقضة حيال مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة. ففي البداية، قال إنه يدعم دعوة الأمين العام لعقد مؤتمر جنيف على أساس أن الأمين العام ينطلق من مقررات «مؤتمر الرياض»، وانتظر حتى نهاية المؤتمر ليطلق مبادرته. وبعدما تيقّن من أن قراءته لبيان الأمين العام لم تكن دقيقة، تراجع عن تأييده بعد ذلك بنحو ساعتين، وشدد على أن الحكومة الشرعية اليمنية متمسكة بالتطبيق التام لنتائج «مؤتمر الرياض» ومقرراته، والتي تسمح باستخدام «كل الإجراءات اللازمة» لفرض تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2216، بإخلاء المدن من الوجود العسكري الحوثي وإعادة الحكومة إلى صنعاء ونزع سلاح «أنصار الله» ومنعهم من تهديد جيران اليمن، وغيرها من البنود. وفي حين أكد المشاركة في مؤتمر جنيف، لم يوضح كيف سيكون وضع التنظيمات المرتبطة بـ«القاعدة» في المؤتمر. ورداً على سؤال «الأخبار» عن كيفية تعاطي الحكومة اليمنية مع استيلاء تنظيم «القاعدة» على المكلا عاصمة حضرموت وتوسعها هناك، مع ما يحذر منه المجتمع الدولي من نقل النموذج الليبي أو السوري إلى اليمن، قال اليماني إن «القاعدة ليست العدو الأكبر»، معتبراً أن «العدو الأكبر الذي ينفث سمومه في الجسد اليمني، هم الذين اختطفوا الدولة ودمروها».

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

ذكرى ثالث
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2015/5/24 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي عميد بلدة أنصار وآل قبيسي المرحوم:
الحاج عبد النبي الحاج جواد قبيسي
(أبو أديب)
أبناؤه: المرحوم المربي الحاج أديب، يوسف، فايز ورفيق.
أصهاره: السيد محمد حبوشي، الحاج حسام فياض، المرحوم حسن شاكر، الأستاذ إسماعيل داغر، المؤهل أول عماد الخرسا.
حفيده: فضيلة الشيخ ربيع قبيسي (عضو قيادة إقليم جبل عامل في حركة أمل).
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته أنصار الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي، آل شعبان وعموم أهالي أنصار.

انتقل الى رحمة الله تعالى الفقيد الغالي المرحوم
سامي عبده برجي
(أبو عبدو)
أولاده: عبدو، محمد ووائل.
إخوته: نجيب، حبيب، والمرحومون: الحاج عبدالله، الحاج نعيم، الحاج يوسف وجميل.
صهراه: أحمد دحنون وطارق حمزة.
تقام ذكرى الأسبوع نهار غد السبت الواقع في 2015/5/23 من الساعة الرابعة لغاية الساعة السادسة مساءً في حسينية بلدته الرمادية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل برجي وآل مراد وعموم أهالي بلدة الرمادية

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
السيدة فاطمة الأمين
أرملة المرحوم السيد جعفر الأمين والدة أكرم (رئيس مصلحة سابق في الضمان)، نهى وريّا
ووري جثمانها الثرى في بلدتها شقرا يوم الأربعاء 20 أيار 2015
تقبل التعازي في شقرا اليوم الجمعة 22 أيار 2015 حيث تقام ذكرى الثالث الساعة الخامسة عصراً
تقبل التعازي في بيروت ما بين الساعة الثالثة والسابعة عصراً يوم الثلاثاء 26 أيار 2015 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب خطيب وعلمي

ذكرى ثالث وتعاز
يصادف الأحد 24 أيار مرور ثلاثة أيام على الغدر بالشهيدة المظلومة
سارة علي باقر الأمين
وللمناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وفاتحة الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدتها مجدل سلم.
وتقبل التعازي الجمعة والسبت 22 و23 أيار في منزل والدها في بلدة مجدل سلم.
الآسفون: آل الأمين وخلف وعموم أهالي بلدتي مجدل سلم وشقرا

ذكرى

إنا لله وإنا إليه راجعون
تصادف نهار الاحد الواقع فيه 24 ايار 2015 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة
عين الحياة الشيخ يوسف بلحص
(ام حسن)
حرم المرحوم الحاج زينو حسن بلحص
(مختار بلدة صديقين السابق)
اولادها: الاستاذ حسن (خبير محاسبة مجاز)، محمد، الاستاذ علي، المحامي احمد، الحاج باسم (ابو زين) وزينو بلحص
اشقاؤها: المرحوم الحاج رحمة الله، الحاج قاسم، الحاج محمد، المرحوم علي، الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج بلحص، المرحوم الحاج زين العابدين، ياسين والحاج طه الشيخ يوسف بلحص
أصهرتها الحاج طه (ابو علي)، المرحوم الدكتور طارق قنواتي، المرحوم محمود فايز بلحص والمهندس محمد قاسم بكري
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدتها صديقين الساعة العاشرة والنصف صباحاً
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون آل بلحص وعموم اهالي بلدة صديقين.

نتائج اللوتو اللبناني

15 42 41 30 9 2 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1302 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 . 2 - 9 - 30 - 41 - 42 الرقم الإضافي: 15
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 135,925,805 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 4
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 33,981,451 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,873,290 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 34 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,819,803 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,873,290 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,331 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,486 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 142,504,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,813 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,110,747,995 ل.ل.
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1302 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 73061
* **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3061.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 061.**
* **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 61.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 2003

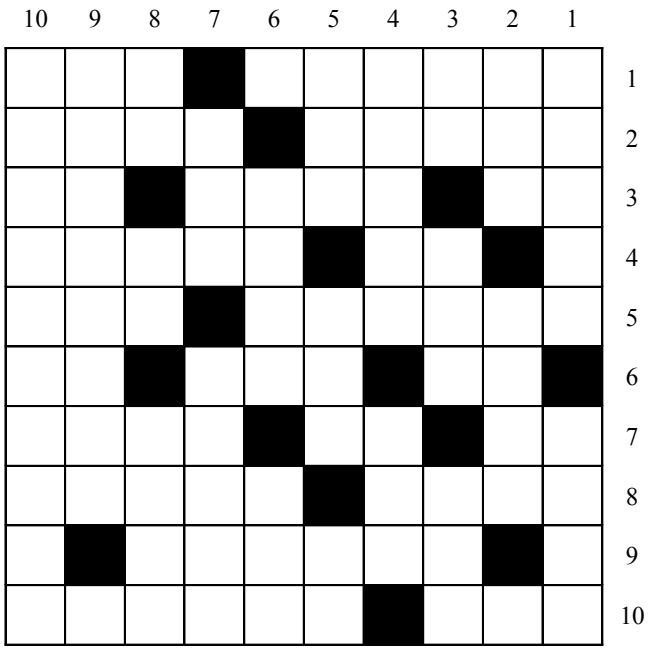

أفقيا

1- مدينة لبنانية – حبائل الصيد أو مصيدة وكمين – 2- مدينة في جنوب غربيّ إيران بجبال زاغروس – مدينة لبنانية – 3- مدينة إيرانية – رتبة عسكرية – طعم الحنظل – 4- حرف نصب – إسم إشتهرت به سوريا قديماً ويُطلق اليوم على العاصمة دمشق – 5- واجباتهم المدرسية – إقتراب من المكان – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – يقفز – فقد عقله – 7- مهنة إنسانية – قرع الجرس – هزيل أو قليل اللحم – 8- ماركة سيارات – عائلة مستشرق إنكليزي راحل ترجم القرآن الكريم – 9- نبات بريّ يُستعمل على الأخص في تحضير مغلي الأعشاب ويُتداوى به غالباً لتقطيع البلغم – 10- لحد ورمس – موضع في غربيّ دمشق جرت فيه معركة شهيرة بين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والسوري بقيادة يوسف العظمة إستشهد فيها العظمة

عمودياً

1- محطة على طريق الحرير ومن المدن المهمة في آسيا الوسطى وعاصمة أوزبكستان – سبيل ودرب – 2- غزال أبيض – مغنية وممثلة مصرية – 3- مقياس مساحة – كأس ماء – من عناصر الطبيعة – 4- عاصمة أوروبية – بلدان وأوطان – 5- لصق والتصق به بشدة – دقيق الجسم مفرط الطول – ربط وشدّ – 6- أخذ ذات اليمين – صبي بالأجنبية – 7- مرتفع عظيم من الأرض – بُسُط وحصائر – 8- فتى أو من كان في سن الشباب – عقد وأوثق – خلاف حرام – 9- إعلامية ومقدمة برامج إذاعية تعمل حالياً في إذاعة " أغاني أغاني " – 10- مدينة وبلدية فرنسية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باترو طراد – 2- اوزيراك – نو – 3- مرّن – أح – عكا – 4- الياقوت – رد – 5- كيتس – نايكي – 6- وا – بر – لم – 7- نف – شاي – بم – 8- عسّ – سركيس – 9- نيقيا – ري – 10- الساسانيون

عمودياً

1- باماكو – عصا – 2- اورليانس – 3- تزنيت – نسّ – 4- ري – أسب – كيا – 5- ورّاق – رش – قس – 6- طاحون – آسيا – 7- رك – تاليران – 8- يم – 9- دنكرك – بيرو – 10- وادي شمسين

2003 sudoku

2				5				6
		6	1				3	
5	9				3	1		
9					5	6		
4	5			1		7		
		3	9				5	
		7			4	3		
3				2			8	
	2		8		7			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2002

8					9	7		
	5		8			6	3	
	3	4	1					
2				7				5
1		7				4		3
5				4				8
					5	8	9	
	8	5			2		1	
		6	3					7

مشاهير 2003

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

والدة المستشار الألماني أدولف هتلر (1860-1907) وُلدت في قرية في شمال النمسا من أسرة كاثوليكية وتزوجت باكراً من ألويس هتلر وأنجبت من سيغير وجه الكرة الأرضية
5+2+1+4+6 = الحزن والغم ■ 9+8+3+11 = مرتفعات من الأرض ■ 11+7+10 = شجر مثمر

حل الشبكة الماضية: **خلدون النقيب**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

يعلن محافظ مدينة بيروت بصفته رئيساً للسلطة التنفيذية في بلدية بيروت عن وضع جداول التكليف الاساسية للرسم البلدي على الاعلان وأمكنة الاجتماع ومحلات ومحطات توزيع المحروقات ومحركات المؤسسات المصنفة واشغال الاملاك العمومية عن عام 2014 اضافة الى الجداول الاضافية والتكميلية في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.

كما يلفت النظر الى انه:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين ان يبادروا الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2015/5/21.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تفرض غرامة تأخير قدرها 2% اثنان بالمئة عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد ضمن المهلة المشار اليها اعلاه.

ثالثاً: تسدد الرسوم الى جباة دائرة تحصيل الواردات او الى صناديق الدائرة في مركزي البلدية.

1 ـ سنتر المقاصد ـ شارع مار الياس.

2 ـ بناية بوبس ـ كورنيش النهر جانب مطاحن التاج ودباس للإنارة.

بيروت في 30 نيسان 2015

القاضي زياد شبيب

محافظ مدينة بيروت

التكليف 976

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لاعمال طرش موقفي السيارات السفلي والعلوي على مستوى الطابق E2.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/6/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2015/5/19

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس جان شكرالله

التكليف 997

إعلان

يعلن رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك عن وضع جداول التكليف للأبنية السكنية وغير السكنية على اختلافها لعام 2015 قيد التحصيل.

فعلى جميع المكلفين المباشرة بدفع الرسوم المتوجبة عن العام المذكور وما قبله خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية وإلا تعرضوا لغرامة قدرها اثنان بالمئة عن كل شهر تأخير وذلك عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.

يعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن لكل متخلف عن تسديد جميع المستحقات المتوجبة للبلدية عن كل السنوات السابقة.

شمسطار في 2015/5/12

رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك

سهيل شبلي الحاج حسن

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن

بالمعاملة الرقم 2014/451

المنفذان: إميل ورشيد عقل ـ وكيلهما المحامي رمزي مجاعص.

المنفذ عليهم: فريحة غندور ممثلة بالممثل الخاص السيد الياس معوض مختار العيرون.

ميركا ميشال كراتج

جورجيت وجانيت الخياط

ألكسندر ماري إدمون أرثور هنري روك

بواسطة رئيس القلم

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن أساس رقم 2014/1074 قرار 2014/92 تاريخ 2014/2/18 القاضي باعتبار أن العقار /24/ من منطقة العيرون العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير سلوم والبالغ /1596242700/ ل.ل. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.

تاريخ محضر الوصف: 2014/11/14.

تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2014/11/27.

العقار المطروح للبيع: /24/ من منطقة العيرون العقارية. قطعة أرض حرجية عليها أشجار صنوبر وبعض الأشجار الحرجية. مساحته /17750/م2. يحده غرباً طريق عام والعقار /134/، شرقاً العقاران /26/ و/27/ ومجرى ماء، شمالاً العقار /27/ وطريق عام، جنوباً طريق عام والعقاران /25/ و/27/. إشارة دعوى مقدمة لجانب محكمة جبيل الشرعية السنية رقم أساس 2006/36 رقم الصادر 2006/43 المدعي عبد الرحمن سامي بك الصلح. إشارة دعوى مقدمة لجانب محكمة بعبدا الشرعية السنية رقم الصادر 37/412 أساس 2006/403 المدعي عبد الرحمن سامي الصلح.

كتاب مقدم من المحامي عمر خالد اسكندراني والسفير عبد الرحمن سامي الصلح بموجب كتاب صادر عن المحكمة الشرعية السنية في بعبدا رقم 2008/36. إشارة بطلب من الوصيين على المحجوز عليها فريحة عبد الغني غندور بموجب حكم شرعي بعدم السماح بشطب إشارات موضوعة من قبل المحكمة على المحجوز عليها حفاظاً على حقوقها. كتاب موجه لجانب المديرية العامة للشؤون العقارية رقم 2010/2431 تاريخ 2007/6/19. إشارة تأكيد الحجز على فريحة غندور من قبل الوصيين عمر اسكندراني وعبد الرحمن سامي الصلح، وذلك بموجب الحكم الشرعي رقم 2008/36. تعهد من إميل ورشيد يوسف عقل بدفع فرق رسم في حال يوجد فروقات بالمساحة.

قيمة الطرح والتخمين: /1596242700/ ليرة لبنانية.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/6/19 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم زياد داغر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن

في المعاملة التنفيذية الرقم 2014/835

المنفذ: نقولا جبران الخوري ـ وكيله المحامي غسان كرم.

المنفذ عليه: فؤاد سليم عقل ـ بواسطة رئيس القلم.

السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن قرار 2013/282 تاريخ 2013/7/11 القاضي باعتبار أن العقار رقم /2517/ عين سعادة غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /510000/د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.

تاريخ محضر الوصف: 2015/1/27.

تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2015/2/20.

العقار المطروح للبيع: /2517/ عين سعاده قطعة أرض بور سليخ. لا بناء عليها. مساحته /510/م2. يحدّه غرباً أملاك عامة شرقاً /2518/ شمالاً أملاك عامة جنوباً /2515/. تجري المحاسبة على المساحة عند الكيل النهائي حسب شروط العقد الخصوصية بملفه.

قيمة التخمين والطرح: /510000/دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/6/19 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم زياد داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب عبد الفتاح عبد الوهاب أحمد الأيوبي لموكلته بثينه رشيد الفرا سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم 26 من العقار 1121 مصيطبه للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون في بيروت

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت اني ميساك ذاديكيان لمورثتها شاكي خاشير بربريان والمعروفة أيضاً بشاكي خاجير بربريان سند تمليك بدل ضائع عن حصة مورثتها بالعقار 555 مدور

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون في بيروت

حسين خليل

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

القاضي باسم نصر

رقم المعاملة: 2012/1081.

المنفذ: ورثة الياس برهون: فيالات طنوس الشاطر الشاطر وجميل وهيثم وفيدال ومازن ووائل برهون وكيلهم المحامي وليد زيادة.

المنفذ عليهما: ابراهيم وحنا عبدالله برهون سعد ـ مجهولي الإقامة.

السند التنفيذي: حكم صادر عن القاضي المنفرد المدني في حلبا رقم 94 تاريخ 2010/10/21 والقاضي بإلزام المنفذ عليهما بأن يدفعا للمنفذ مبلغ /5099000/ل.ل. عدا الرسوم والمصاريف.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 4433 رحبه خاصة المنفذ عليهما عبارة عن أرض تحتوي أشجار سنديان صغيرة وبعض الاشجار الحرجية، مساحته التقريبية: 2455م2، يحده العقارات، غرباً: 2487 و2432 و2435 و2475، شرقاً: 2487 و2498 وطريق عام، شمالاً: 2487 و2435، جنوباً: 4435 و2486 وطريق عام، التخمين: /147300/$، الطرح: /88380/$.

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2015/7/2 الساعة 12:30 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عُدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ بيار السكاف

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/443

لإبلاغ المنفذ عليه توفيق يوسف الجاموس مجهول محل الإقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات او بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بموضوع تنفيذ حكم محكمة بداية الجنوب بتاريخ 2014/2/18 المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 1206/ مغدوشة وبيعه بالمزاد العلني وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل مبلغ لك بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.

رئيس القلم

غانم الحجار

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب صدام أحمد العياش لموكلته ريتا أنطون مزنر بصفتها وكيلة جاك سليم مزنر وبصفتها إحدى ورثة أنطون سليم مزنر سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار /2940/ الأقسام /5/ و/6/ البوشرية بحصة جاك سليم مزنر وبحصة المورث أنطوان سليم مزنر.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت منى رسلان الزند مالكة العقار /2818/ القسم /13/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب وسام إبراهيم ابي حيدر لموكلته منال الياس القهوجي إحدى ورثة عيدا الياس القهوجي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورثة في العقار /111/ مشيخا

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب طالب عيد أبو سرحال بوكالته عن اكوب ويغيا كيفورك يازيجيان وهما نفسهما اكوب ويغيا كيفورك بازيجيان سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهما في العقار /384/ مزرعة ياشوع

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

جويس عقل

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مطلوب مدير مصنع لإنتاج علف الأسماك في الهرمل (الأفضلية للمهندسين الزراعيين) الرجاء ارسال السيرة الذاتية الى :
BNF00@hotmail.com

BANKERS

You have the desire to be an entrepreneur and create strategic business solutions?

We're a family of charismatic Sales Professionals, carefully searching for individuals with a passion to sell and the courage to join our leading group as **Sales Executive Agents**.

Interested to benefit from this opportunity?
Email your CV to: **bta@bankers-assurance.com**

Bankers Assurance – A member of the Nasco Insurance Group

★★★★★

حملة الحبيب (ص)

بإشراف الشيخ علي منتش، تعلن عن رحلاتها في ١٥ شعبان

رحلة إيران
من ٢٩ أيار إلى ٥ حزيران-أسبوع

رحلة العراق
من ١ إلى ٦ حزيران-٦ أيام

حارة حريك - شارع عبد النور - خلف المكتبة العلمية - بناية النخيل - ط١

01 273275 - 03 397977 - 03 068122

الكرة اللبنانية

صفحة جديدة لمنتخبنا تُفتح بوديّة سوريا

23 لاعبًا سيكونون امام الاختبار الاول لمنتخب لبنان بقيادة مدربه الجديد ميودراغ رادولوفيتش، الذي سيواجه منتخب سوريا، بعد غدٍ، عند الساعة الخامسة بعد الظهر على ملعب صيدا البلدي، خلف ابواب موصدة، اي من دون حضور جماهيري

الحارس مهدي خليل محاولاً ايقاف هيثم فاعور في الحصة التدريبية امس على ملعب بيروت البلدي (عدنان الحاج علي)

شربل كريّم

رسمياً، ستبدأ بعد ظهر الاحد حقبة جديدة في تاريخ منتخب لبنان لكرة القدم، وذلك عندما تخوض التشكيلة الاولى للمدرب ميودراغ رادولوفيتش لقاءً ودياً امام المنتخب السوري، استعداداً لتصفيات كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

مباراة قد يرى البعض انه لا قيمة لها، لكن الحقيقة ان قيمتها كبيرة، اقله بالنسبة الى المدرب الجديد الذي يتطلع من خلالها الى التعرّف على اللاعبين الذين نشطوا معه في التمارين طوال الايام الاخيرة، وهو الذي يعرف معلومات بسيطة عن بعضهم، انطلاقاً مما لحق به من مباريات في بطولة الدوري اللبناني، ثم مسابقة الكأس التي تابع مباراتها النهائية فقط.

كذلك، فان هذه المباراة تمثّل محطة مهمة لعددٍ كبير من اللاعبين في التشكيلة من اجل اثبات انفسهم واقناع رادولوفيتش بأنهم يستحقون ان يكونوا في «التشكيلة الذهبية» التي سينضم اليها المحترفون عشية المباراة الافتتاحية في التصفيات امام الكويت في 11 حزيران المقبل.

وسيكون 23 اسماً في تصرّف رادولوفيتش بعد ظهر الاحد، هو الذي كان قد تسلّم لائحة من 30 اسماً، تقلّصت لاحقاً الى 29 لاعباً بعد اعتذار الحارس لاري مهنا عن عدم الالتحاق بالمنتخب لاسباب شخصية، معلناً إنهاء مشواره الدولي مع «رجال الارز». هذا في وقتٍ تختلف فيه الاسباب وراء خروج ستة لاعبين من حسابات رادولوفيتش للمباراة، حيث يغيب ثنائي العهد المدافع خليل خميس ولاعب الوسط غازي حنينة بسبب ارتباطهما بالامتحانات الجامعية، بينما يبتعد لاعب وسط النجمة محمد شمص لاسباب عائلية، وزميلاه قاسم الزين لمعاناته من التعب، وحسن العنان الذي عانى اصابة اخيراً. اما نجم العهد السابق حسن شعيتو «موني» فانه يغيب بعد تعرضه لحادث وهو على متن دراجةٍ نارية، لكن مصادر في المنتخب اكدت لـ «الأخبار» معاودته التمارين يوم الاثنين المقبل. علماً ان لاعبي النجمة وطرابلس الرياضي التحقوا بالمنتخب مباشرة بعد المباراة النهائية لكأس لبنان.

وتبدو الاجواء جيدة على ملعب بيروت البلدي، حيث يجري المنتخب تمارينه، وسط تجاوب لافت من قبل اللاعبين مع رادولوفيتش، بينما يبدو ان كثيرين منهم يضعون كل ما لديهم في الحصص التدريبية، وقد تسبّب اندفاع البعض باصابات طفيفة لزملائهم، على غرار ما حصل مع ثنائي الصفاء المدافع نور منصور وصانع الالعاب جوزف حبوش اللذين اصيبا بكدمات في الايام الاخيرة.

> **برغم طابعها الودي تحمل المباراة قيمة كبيرة، وخصوصاً للبنان ومدربه الجديد**

ويفترض ان يمثّل المنتخب السوري بقيادة مدربه فجر ابراهيم اختباراً جدياً لمنتخبنا، اذ ظهرت الفرق السورية على نحو مقبول في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، ما يعكس ان اللعبة في سوريا حافظت على نفسها بمكانٍ ما برغم الاحداث الصعبة الجارية في البلاد. وبالفعل حضر «السوري» مع عددٍ من لاعبيه المحترفين عقب معسكر اقيم في العاصمة دمشق، وأبرزهم لاعب المرخية القطري ماريديك مركيان، وعبد الرزاق الحسين الذي يدافع عن الوان الرياض السعودي، واحمد الصالح ومحمود المواس اللذان يلعبان مع العربي الكويتي، واحمد ديب لاعب السالمية الكويتي، اضافة الى لاعبين ينشطون في الدوري العراقي، امثال نديم صباغ، وبرهان صهيوني الذي برز مع النجف.

اما ابرز الغائبين فسيكون وائل عيان الذي اصيب في معسكر دمشق بخلع في الكتف، وأحمد الاشقر للإصابة ايضاً.

ويدخل منتخبنا ظهر اليوم معسكراً مغلقاً في فندق الرمادا - الروشة استعداداً للمباراة، التي نفى السوريون انهم طلبوا تأجيلها بعد تردد كلام كثير في الشارع الكروي حول هذا الامر، الذي تبيّن في نهاية المطاف انه غير صحيح.

بطولة لبنان للراليات

25 سيارة تتنافس في سباق جزين الرابع

سيكون اميوني ابرز الغائبين عن رالي جزين (ارشيف)

كشف النادي اللبناني للسيارات والسياحة لائحة أسماء السائقين وملاحيهم وسياراتهم عشية تنظيمه رالي جزين الرابع الذي سيقام بعد غدٍ الأحد. ويشارك في السباق 25 سيارة، وهو المرحلة الثانية من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري، والتي كانت قد افتتحت برالي الربيع.

وتبلغ المسافة الاجمالية للسباق 237,49 كلم، منها 107,85 كلم طول المراحل الخاصة وعددها تسع.

أما السائقون الذين سيتنافسون في السباق، فهم روجيه فغالي وزياد شهاب على متن «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10»، ورودريك الراعي ونبيه عبدالله على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9»، وجيلبير بنّوت والفرنسي كابين مورو على «فورد فييستا آر 5»، وإدي ابو كرم وجوزيف كميد على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10». كذلك، سيشارك جوزيف هندي وروني مارون على «فورد فييستا آر 5»، وتامر غندور وسليم جليلاتي على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10»، وباسل أبو حمدان وفراس الياس على «سيتروين دي أس 3»، وهنري مسعد ورامي منعم على «رينو كليو 4»، ورودولف اسمر وفيكين كنلدجيان على «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 9»، وروني كنعان وسامي عواد على «رينو كليو آر 3»، وربيع أيوب وجورج ناضر على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9»، وهشام الأبيض وشربل كنعان على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9»، وروبير أعرج وسامر صفير على «سيتروين دي أس 3»، ونديم بو منصور وناجي صفير على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10» ونبيل عبد الحق وريكي رزق على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10»، وماجد خوري وزياد برديويل على «سكودا فابيا آر 2»، وبشارة بشير وبشارة حداد على «رينو كليو أر أس»، ووليد شلينك وأندريه عشقوتي على «رينو كليو أر 3»، ورأفت المهتار ونديم حلبي على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9»، وإميل خويري وجورج شهوان على «رينو كليو»، وإيلي نعمه ولؤي صقر على «رينو كليو أر 3»، وإيلي غانم وماريو عنيد على «بيجو 206 أر سي». وأخيراً سيشارك الكويتي مشاري الظفيري وملاحه كارلوس حنا على «ميتسوبيتشي لانس ايفو 9»، وباتريك نجيم وسامر مطر على «سوزوكي سويفت 1,6 سبورت»، وبيار واطانيان والياس جلخ على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 8».

أما أبرز الغائبين، فسيكون بطل رالي لبنان نيكولاس أميوني لانشغاله بالمشاركة في رالي البرتغال.

سوق الانتقالات

شافي يطوي دامعاً صفحة برشلونة

طوى النجم شافي هرنانديز صفحة برشلونة الإسباني التي استمرت 17 عاماً معلناً رحيله رسمياً عن الفريق في نهاية الموسم الحالي للانضمام الى السد القطري، مؤكداً أن هدفه هو «العودة الى البيت» في برشلونة.

وقال شافي (35 عاماً) في مؤتمر صحافي وعيناه تدمعان: «يجب أن أرحل، أعتقد أنها أفضل لحظة للرحيل»، مشيراً إلى أنه وقّع عقداً لمدة عامين مع النادي القطري مع إمكانية التمديد لعام ثالث.

وأكد شافي «أن قرار الرحيل كان صعباً»، مضيفاً: «هدفي هو العودة إلى هنا إلى برشلونة كمدرب أو مدير رياضي».

وكشف النجم الإسباني «في الأسابيع الأخيرة، تقدّم برشلونة لي بعرض لتجديد عقدي جعلني أتردد كثيراً»، مشيراً إلى أنه كان بإمكانه البقاء مع النادي حتى عام 2018.

ومنذ بداياته الرائعة مع برشلونة عام 1998، خاض شافي حتى الآن 764 مباراة رسمية (85 هدفاً) وهو رقم قياسي. وفي ملاعب ألمانيا، عاد نجم دفاع بوروسيا دورتموند، ماتس هاملس، ليؤكد قرار مواصلة مشواره مع فريقه حتى انتهاء عقده معه، وذلك بحسب ما كشفت مجلة «كيكر» المحلية.

وأشارت المجلة إلى أن المدافع الدولي البالغ 26 عاماً رفض عرضاً من مانشستر يونايتد الإنكليزي، وأعلم إدارة دورتموند بأنه سيواصل مشواره مع الفريق حتى نهاية عقده معه في 2017.

ونقلت «كيكر» عن المدير الرياضي لدورتموند ميكايل تسورك قوله: «كان عادلاً بأن يفكر ماتس في الموضوع (انتقاله ليونايتد)، لكنني أكدت دائماً أنه جزء من مخططاتنا».

وأشار تسورك إلى أنه اجتمع بالمدافع الدولي ووالده هرمان، الذي يتولى ايضاً مهمة إدارة أعماله، وكان هناك «إجماع واضح» على أنه سيبقى في دورتموند.

من جهة أخرى، بات لاعب وسط باير ليفركوزن غونزالو كاسترو في طريقه إلى دورتموند. وذكرت صحيفة «بيلد» أن كاسترو (27 عاماً) سيوقّع مع دورتموند لقاء مبلغ قد يتجاوز 11 مليون يورو، وهو المبلغ المذكور في بند تحريره من عقده الذي ينتهي في 25 أيار الحالي.

وقال المدير الرياضي في ليفركوزن رودي فولر: «اتصل بنا دورتموند بخصوص كاسترو والأمر يتعلق بعملية انتقال اللاعب الذي يدافع عن ألوان الفريق منذ 2009».

في المقابل، مدد المدرب روجيه شميت عقده مع ليفركوزن الذي ينتهي في حزيران عام 2016 الى 2019.

شافي خلال إعلان رحيله عن برشلونة في مؤتمر صحافي (جوسيب لاغو ـ أف ب)

الفورمولا 1

هاميلتون يسيطر على جولتي التجارب في موناكو

لويس هاميلتون يحتكر المركز الأول في جولتي التجارب الحرة لجائزة موناكو الكبرى، وهي المرحلة السادسة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1

تقارير أخرى على موقعنا

احتفل بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، بأفضل طريقة بتمديد عقده مع فريقه لثلاثة أعوام حتى 2018، حيث سيطر على جولتي التجارب الحرة في سباق جائزة موناكو الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

وسجل هاميلتون أسرع لفة في الجولة الأولى بزمن 1،18،750 دقيقة متقدماً على الهولندي ماكس فيرشتابن، سائق تورو روسو، بفارق 0،149 ثانية، وعلى الأوسترالي دانيال ريكياردو، سائق «ريد بُل» بفارق 0،336 ث، فيما حل الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، رابعاً وزميله الفنلندي كيمي رايكونن ثامناً والألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، تاسعاً، أما الإسباني فرناندو ألونسو، سائق ماكلارين، فجاء في المركز الحادي عشر.

وتعد نتيجة فيرستابن (17 عاماً) مفاجئة، إذ لم يسبق له المشاركة في موناكو، لكنه تألق بشدة ليأتي وراء هاميلتون.

وقطع فيرستابن 42 لفة خالية من الأخطاء تقريباً، ثم سجل أسرع لفة له قرب نهاية الجولة الأولى.

وغاب البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين، عن أول نصف ساعة من التجارب الأولى بسبب عطل في سيارته، لكنه عاد واحتل المركز 12.

وفي الجولة الثانية، قطع هاميلتون أسرع لفة بزمن 1،17،192 دقيقة متقدماً على روزبرغ بفارق 0،740 ثانية، وعلى فيتيل بفارق 1،103 ث، فيما جاء رايكونن رابعاً وألونسو ثامناً.

واحتل فيرشتابن المركز السابع في الجولة الثانية من التجارب التي توقفت بعد 14 دقيقة بعدما فقد الإسباني اللبناني الأصل روبرتو مرعي، سائق ماناور، سيطرته على السيارة عند مخرج النفق ليصطدم بالحواجز المعدنية.

وبسبب الأمطار المتواصلة، دخل جميع السائقين حارة الصيانة قبل عودتهم مرة أخرى إلى المضمار قبل نحو عشر دقائق على نهاية الجولة، لكن من دون تغيير في الترتيب.

ويتصدر هاميلتون الترتيب العام للبطولة، متقدّماً بفارق 20 نقطة على زميله روزبرغ، الفائز بسباق موناكو في آخر عامين، فيما يأتي فيتيل ثالثاً بـ 80 نقطة ورايكونن رابعاً بـ 52 نقطة.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند يحسم المواجهة الأولى مع أتلانتا

نجح كليفلاند كافالييرز في حسم أولى مواجهاته مع أتلانتا هوكس في سلسلة مبارياتهما في نهائي المنطقة الشرقية في «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، وتغلب عليه 97-89.

ويخوض كليفلاند نهائي منطقته للمرة الأولى منذ عام 2009، لكنه لم يتأثر بالأجواء المشدودة المحيطة بها، وخصوصاً بوجود نجمه ليبرون جيمس الذي يخوض نهائي المجموعة ذاتها للمرة الخامسة على التوالي.

وكان جيمس قد قاد ميامي الى نهائي المنطقة الشرقية أربع مرات في الأعوام الأربعة الأخيرة (احرز اللقب مرتين وحل وصيفاً مثلها).

وساهم «الملك» جيمس وجاي آر سميث في تحقيق فريقهما هذا الفوز فسجل الاول 31 نقطة، والثاني 28 نقطة منها 8 رميات ثلاثية.

وأشاد مدرب كليفلاند ديفيد بلات بسميث قائلاً: «عندما يكون جاي آر بهذا المستوى فلا أحد يستطيع إيقافه».

وحتى هذه المباراة، كانت مساهمة سميث عادية جداً حتى انه كان حديث الصحافة بعد عراكه مع لاعب بوسطن جاي شرودر في «البلاي أوف» ما استدعى إيقافه لمباراتين.

يذكر ان سميث انتقل الى صفوف كليفلاند في كانون الثاني الماضي بعد 12 عاماً قضاها في صفوف نيويورك نيكس.

في المقابل، لم يكتف أتلانتا هوكس، أفضل فريق في المجموعة الشرقية في الموسم العادي، بالسقوط على ملعبه في المباراة الأولى، بل خسر أيضاً جهود أفضل هداف في صفوفه ديماري كارول الذي خرج على حمالة بعد إصابة في ركبته.

وسيخضع كارول لفحص بأشعة الرنين المغناطيسي لمعرفة مدى خطورة الإصابة التي تعرض لها.

أما افضل مسجل في صفوف اتلانتا فكان جف تيغ بـ 27 نقطة.

يذكر أن الفائز في هذه المواجهة سيلتقي الفائز في نهائي المجموعة الغربية بين غولدن ستايت ووريرز وهيوستن روكتس علماً بأن الأول يتقدم بانتصار مقابل لا شيء.

جيمس مسجلاً «دانك» في سلة اتلانتا (مايك زاريللي ـ أف ب)

أصداء عالمية

فيغو وفان براغ ينسحبان من انتخابات رئاسة «الفيفا»

انسحب النجم البرتغالي السابق، لويس فيغو، من السباق الانتخابي إلى رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، ليلحق برئيس الاتحاد الهولندي للعبة، ميكايل فان براغ، الذي كان قد سبقه قبلها بساعات إلى ذلك. وقال فيغو في بيان له في صفحته على «فايسبوك»: «اتخذت قراري، لن أشارك في انتخابات رئاسة الفيفا»، شاكراً جميع الذين دعموا ترشيحه.

من جهته، قال فان براغ في بيان أذاعه فريق العلاقات العامة لديه: «بعد الكثير من المشاورات والتفكير مع مختلف الاشخاص المعنيين، قرر فان براغ سحب ترشيحه لرئاسة الفيفا ودعم ترشيح الأمير علي بن الحسين».

وانحصرت المنافسة بين الأمير علي والرئيس الحالي السويسري جوزف بلاتر الساعي الى ولاية خامسة على التوالي.

وتجري الانتخابات في 29 الحالي في زيوريخ.

أغويلار يغيب عن «كوبا أميركا»

سيبتعد لاعب تولوز الفرنسي، الدولي الكولومبي أبيل أغويلار، لمدة 3 أشهر عن الملاعب لخضوعه لعملية جراحية في كاحله الأيمن، بحسب ما أكد مدرب الفريق دومينيك اريباجيهز. وقال أغويلار (30 عاماً) الذي تعرض لكسر في كاحله تسبب به وحده خلال التمارين أنه خبر سيىء له لأنه لن يتمكن من المشاركة مع منتخب بلاده في بطولة «كوبا أميركا» في تشيلي هذا الصيف.

أوجييه لمحو خيبة الأرجنتين في البرتغال

تنتقل بطولة العالم للراليات في مرحلتها الخامسة إلى البرتغال، حيث يبحث بطل العالم ومتصدر الترتيب العام، الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن)، عن تعويض الخيبة التي اختبرها في المرحلة السابقة التي أقيمت في الأرجنتين، عندما اكتفى بالمركز السابع عشر، بعد عطل تعرضت له سيارته في المرحلة الخاصة الثانية، وذلك بعدما هيمن على البطولة بخروجه منتصراً من المراحل الثلاث الأولى لهذا الموسم. ويأمل أوجييه أن يواصل هيمنته على الرالي البرتغالي، الذي خرج منه فائزاً في العامين السابقين، كما توِّج به أيضاً عامي 2010 و2011.

أخبار رياضية

الليلة خامسة مباريات نهائي السلة

تقام الليلة الساعة 21,30 المباراة الخامسة في سلسلة مباريات الدور النهائي في بطولة لبنان لكرة السلة، حيث يحلّ بيبلوس (يو بي آي) ضيفاً على النادي الرياضي حامل اللقب، في قاعة صائب سلام في المنارة، بعدما كان قد قلّص الفارق معه الى 1-3، اثر فوزه عليه في المباراة الرابعة، بعدما كان بطل لبنان قد شارف التتويج بتقدّمه بثلاثة انتصارات نظيفة.

تورام يعود إلى لبنان

يعود نجم منتخب فرنسا السابق في كرة القدم ليليان تورام، الى لبنان الاثنين المقبل للمشاركة في المؤتمر الدولي الرابع الذي يحمل عنوان «القوة المحرّكة في الأداء الرياضي»، الذي تستضيفه الجامعة الأنطونية - بعبدا، يوم الثلاثاء، برعاية وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب حناوي، وبالتعاون مع المؤسسة الفرنسية في لبنان، وجامعة كلود برنار ليون 1 الفرنسية، ومؤسسة ليليان تورام، وبدعوة من كلية التربية الرياضية والبدنية في الجامعة الأنطونية.

فنون مشهدية

فاليري كاشار جولة شاعرية في عالم «ماتريوشكا»

العرض الذي تولت إخراجه فاليري فانسان، فانتازيا تختبئ في التفاصيل الصغيرة وتخرج المفاجأة من عيوننا. مونودراما حكواتية تعيد تقديم كينونة «المرأة» ونصّ محمّل بالانثروبولوجيا والحكايا الشعبية القديمة

منى مرعي

يقدم «مسرح مونو» عرضاً باللغة الفرنسية بعنوان «ماتريوشكا» للكاتبة والممثلة اللبنانية فاليري كاشار. قدمت الأخيرة النص في صيغته الأولى عام 2010 قبل حصوله على منحة الدراماتورج الشاب من «مسرح تارماك» الذي سمح لها بتطويره وتحويله عرضاً قُدِّم في فرنسا وأفريقيا، وها هو يحط رحاله اليوم في لبنان.
«ماتريوشكا» أو «فن التجويف» آخر. أن تكون أماً أو لا تكون كذلك. في الواقع، يبدأ العرض بسؤالين طفوليين: من أين يأتي الأولاد ومن أين تأتي الأمهات؟ ومن منهما قبل الآخر؟ تكتفي فاليري في هذا العرض بطرح الأسئلة. وما أن يرتاح المشاهد في مقعده ظاناً أنه وجد الجواب على سؤالها حتى تؤرقه بسؤال مناقض وبكينونة مناقضة لـ «المرأة». لا يبدو هدف العرض البحث عن الإجابات لإشكالية «الأنثى – الأم - المرأة» بقدر ما هو جولة شاعرية جميلة في حكايا الدمى حول العالم.

> استعانت بشهريار للتلميح إلى العنف الأسري والمعنوي

مونودراما حكواتية تعيد تقديم كينونة «المرأة» وتبعات تلك الكلمة التي يفرضها المجتمع عبر علاقة فاليري بالدمى: نتحدث هنا عن الدمى التي تعوّد معظمنا ـ أقله جيلنا الذي لم يعرف الآيباد والتكنولوجيا- على اللعب بها في طفولته من الدمية القطنية البلاستيكية إلى الباربي والدمى الفولكلورية أو التماثيل الصغيرة التي نراها في المتاحف وصولاً إلى دمية الـ«ماتريوشكا» الروسية. تلك الدمية الخشبية المجوّفة التي تخبئ بداخلها دمية أخرى، فأخرى أصغر منها وهكذا دواليك وصولاً إلى دمية لا تخبئ بداخلها شيئاً. هنا تبدأ إشكالية العرض... والمرأة!
أن لا تخبئ المرأة بداخلها كائناً ولعل أكثر الأمور إمتاعاً هو صوت الطفل الكامن في فاليري الذي يتحول إلى أم.
حين تعرفت المرأة إلى الرجل، كان يضربها كل مساء وكانت تخضع لضربه إلى أن أحست أن هنالك طفلاً بداخلها، فبدأت تتلو له كل يوم حكاية وكانت تتلو لنا نحن الجمهور حكايا الدمى: أصغر الماتريوشكات التي تسأل «لماذا لا أحمل بداخلي طفلاً؟» ودمية مادغشقر التي وقفت ثم سقطت ابنها هكذا من دون عناء ثم نظر اليها وابتلعها. خلاصة تلك القصص أنّ هناك أمّاً كامنة داخل كل امرأة على تلك الأرض.
الأم ليست بالضرورة تلك التي يخصب رحمها، فتنجب أولاداً. الولد داخل المرأة يسكن مكاناً آخر غير الرحم، قد يسكن رأسها مثلاً. هي العاطفة الكامنة في كل امرأة تصبح أماً لأمها في لحظات الحياة الساخرة.
كذلك، يسائل العرض بشكل ذكي الصورة النمطية للمرأة عبر الدمى وتحديداً عبر دميتين متناقضتين هما الباربي والمرأة المخزن التي تخزن في بطنها المستطيل أولاداً تنجبهم تباعاً. وكانت أكثر المشاهد إضحاكاً وذكاءً تلك التي تتحدث فيها فاليري عن الباربي.
يعتمد العرض بشكل أساسي على نص متقن يجيد فن استخدام الصور والاستعارات لصالح فكرة العرض الأساسية. تدهشك فاليري بربطها للمواقف والكلمات. لعبت على استخدامها للمصطلحات فحمل التجويف l›art de s›évider أبعاداً متعددة. لجأت في نصها إلى الإنثروبولوجيا والحكايا الشعبية القديمة، واستعانت بشهريار ملمحة إلى العنف الأسري والمعنوي الذي تفرضه أحكام المجتمع من دون فائض في التعليل والتحليل. إنّها الفانتازيا التي تختبئ في التفاصيل الصغيرة وتخرج المفاجأة من عيوننا. تجبرك فاليري على وضع نظارة الطفل مجدداً وفي الوقت عينه تمنح أذنيك ملكة استماع الناضج. ذلك أنّ كاتبة هذا النص أجادت دوزنة كلماتها بحيث لا تمر أي كلمة على المشاهد بشكل اعتباطي. المشاهد هنا لا يستمع إلى الحكاية فقط، هو يتذوق سيل الكلمات.
العرض الذي تولت إخراجه فاليري فانسان، طغت فيه فاليري كاشار الكاتبة على فاليري الممثلة. كما لو أنها لم تقدر ككاتبة على التفلّت من حساسيتها للكلمة لصالح فاليري الممثلة. لم تعمل كثيراً على إبراز التفاصيل والتنويعات في أدائها: هل كان ممكناً أن تلعب دور الدمية بشكل مختلف عن دور الأم ثم دورها كفتاة؟ في بعض المشاهد، كانت هناك إطالات لا ضرورة لها. يبدو أنّ فاليري كانت تقدم ما هو مطلوب فقط لتبرز كلمات نصها الذي لا يشك أحد في جماليته وعمق معانيه الطفولية وهذا كان كافياً للمشاهد الذي تمتع بسماع نص فائق الرقة سوف تتم طباعته قريباً. لكن ذلك لا يفسد في ودّ العرض سؤالاً: ماذا لو قدمت هذا النص ممثلة أخرى غير فاليري؟ هل كنا لنبني كمشاهدين تلك العلاقة المميزة مع كلماتها؟ هل كانت لتكون الفرجة مختلفة؟

«ماتريوشكا»: حتى 24 أيار (مايو) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية) . للاستعلام: 01/202422

أرصفة زقاق

«فراكتيليشيوس»... المُتلقي «يؤلف» العمل

ضمن فعالية «أرصفة زقاق» (الأخبار 20/2/2013) التي تبلغ عامها الثالث، تقدم فرقة Transversal Theatre عرضاً مسرحياً بعنوان Fractalicious وهو عرض "بَيوَسائطي" يحمل خمسة عناصر أساسية تشكل "لُباً" حمّال

> يحفّز المشاهد على التفكير في كل ما يشغله خلال لحظة العرض

أوجه متعددة تقدَّم للمُشاهد على شكل محاضرة.
حين تأسّست فرقة Transversal The-atre منذ 15 عاماً عبر مجموعة من الأكاديميين في جامعة «كاليفورنيا ايرفاين»، كان عملها يعنى بالتجريب الداخلي عبر ورشات عمل مغلقة. تجمع تلك الورشات المسرح بالفكر والفلسفة والعمل السياسي المعاصر في محاولة لرصد بعض السلوكيات الفردية والجمعية وكيفية توظيفها أو إعادة توظيفها في ظل الأنظمة. سرعان ما تحولت الورشات المغلقة إلى محاولات نصوص، فنصوص مفتوحة على الجمهور الذي لم يعد يحصر بالولايات المتحدة بل امتد إلى أوروبا، بخاصة أنّ معظم أعضاء الفرقة يعيشون بين أمستردام وكاليفورنيا.
يقدم "فراكتيليشيوس" طرحاً مختلفاً لدور "المُشاهد" الذي يشكل العنصر الأهم بالنسبة إلى مؤلف العرض برايان رينولدز. هو عرضٌ متفلّت من أحكام «القصة» أو «الحدوتة»، يلاحق تجربة التجربة، وهنا نعني تجربة المشاهدة بحد ذاتها للعناصر الخمسة التالية: ممثل يقدم محاضرة مؤسلبة لا تخلو من التفكيك والتكثيف في آن، راقصة "تتنافس على فضاء الأستاذ"، مغنيان، فيديوهات و«دي دجاي» ينسج أجزاء العرض تارةً، ويكرّرها طوراً ليعيد تكثيفها أو تفكيكها من جديد.
بعيداً عن التركيز على سياق أو حكاية في العرض، لن تقدم تلك العناصر المذكورة للمشاهد سوى مجموعة من "النقاط التأجيجية" Triggering points لتحفزه على التفكير في كل ما يشغله من أمور خلال لحظة العرض وخارجها: كيف نفهم تجاربنا وبأي أدوات؟ لماذا نريد هذا الشيء؟ لماذا وكيف أعكس نفسي في الآخر؟ ما هي علاقتي بالمكان؟ ما هو وعيي لذاتي؟ كلها أسئلة لن يقدم لها "فراكتيليشيوس" إجابات ناجعة، بل سيترك لكل مشاهد تكوين منطقه الخاص بالإجابات والأسئلة التي قد تتفرع من لحظة من العرض قد تستفز المشاهد باتجاه معين، وتدعوه لإعادة تعريف أبسط مفاهيم عيشه كفرد. في هذا العمل، ستلعب الموسيقى/المعالجة الصوتية التي ألفها دايفد باكوفسكي دوراً أساسياً في استفزاز الجمهور عبر اللعب على تكرار لا مناص منه، رغم أن هذا التكرار سيشي كل مرة بانفعالات جديدة ومختلفة مما ينفي طبيعة التكرار في الحياة. عبر معالجته الصوتية، يحاول باكوفسكي أن يبعد المشاهدين قدر الإمكان، مقدماً موسيقى يصفها بالـ"عدائية" في محاولة "الاعتداء على حواسهم" ومفاجآتهم.
يحب فريق عمل "فراكتيليشيوس" أن يعتبر عرضه بمثابة "معمل يعيد انتاج ذاته كل مرة بطريقة مختلفة" تتأثر بشكل أساسي بالمشاهد وبالمؤدي معاً. وهنا تذكر جيسيكا ايمانيويل التي أدت دور الراقصة وتصميم الرقصات أنّ الرقصات تعكس في مكان ما نص برايان (الممثل) وفي لحظات أخرى قد تعكس مقتطفات من الفيديو، كما قد تنقل انفعالاً داخلياً خاصاً لا علاقة له بدورها في العرض. ومن هنا تعتبر أنّ أداءها خاضع لتبدلات دائمة ولدلالات قد تختلف كل مرة.
هي جزيئات عرض حاول أن يقدمها لنا كل من رينولدز وباكوفسكي وامانيويل من دون أن يدخل أي منهم في تفاصيل الحكاية. هنا يبدأ عامل المفاجأة في العرض.

منى...

Fractalicious: 20:30 مساء اليوم ـ «استديو زقاق» (العدلية) ـ للاستعلام: zoukak.org

SavePalmyra

حتى زنوبيا لم توحّدكم أيها السوريون

علاء رستم ـ سوريا

وسام كنعان

لم يكن ما تناقله الإعلام عن سقوط تدمر مشهداً من مسلسل «العبابيد» (رياض سفلو وبسام الملا ـ1996) الذي قدم صورة متواضعة عن تاريخ ملكتها زنوبيا (أدت الدور رغدة) وهي تُؤسَر على يد الرومان. ولن يكون حارسها الروماني «أمريشوز» (أدى دوره بسام كوسا) وهو من أصل تدمري واسمه «أمريشا»، حاضراً ليلبي لها طلبها الأخير، ويساعدها على الموت بنبتة سامة لتدحر خصمها الملك «أورليان» (عبد الرحمن آل رشي) قبل أن تصل أسيرة إلى بلاده. ولن تحال هزيمة تدمر نصراً درامياً أكيداً على يد صانع «باب الحارة»! تعدى المشهد الواقعي بأشواط التراجيديا التاريخية التي قدمتها الدراما السورية قبل قرابة عقدين. لعلّ التقاطع الوحيد بين هذا وذاك هو موت مجازي في الساعات الماضية لحق بعشاق تدمر جميعاً وفق منطق «زواج النحب»، الذي قدمه المسلسل، حيث كان معروفاً في تاريخ الممالك القديمة أن يوضع الرجل الذي رفضت معشوقته الزواج به تحت حائط مسامير منزلق، ويقوم الكاهن بسؤالها للمرة الأخيرة عن رأيها. وفي حال صمتها، يهبط الحائط عليه فيرديه قتيلاً دوناً عن محبوبته! أول من أمس، حسمت وكالات الأنباء أمرها، وأرسلت الخبر معلنة سقوط أجزاء كبيرة من المدينة السورية العريقة تحت سيطرة «داعش» ليجمع الإعلام المعارض والموالي على خبر سيطرة التنظيم الإرهابي على كامل المدينة. أوردت بعض المراكز الإعلامية أخباراً تؤكد خلو الجزء الأثري من الحضور العسكري حتى الآن سواء من قبل «داعش» أو من قبل القوات الحكومية التي انسحبت كلياً مخلية المدنيين وفق وكالة «سانا»، ومفرغة السجون على ذمة مواقع معارضة.

الثابت الوحيد أنّ «بلد المقاومين» باللغة العمورية و«البلد الذي لا يقهر» باللغة الآرامية، و«تدمر» كما تعرفها البشرية، عاصمة لمملكة من أهم ممالك الشرق قديماً، نامت أمس في ضيافة الظلامية! ربما كانت تعاني فعلاً وطأة الإهمال الحكومي وفق ما علّق أحد الإعلاميين السوريين، موضحاً أنّ «المدينة التي كانت تختصر ببيت شعر وجمل وفنجان قهوة عربية أثناء الاحتفالات والفعاليات والمهرجانات الرسمية تخضع لسيطرة تشبه سيطرة «داعش» منذ زمن بعيد!»، لكن أن ترزح تدمر تحت سطوة التكفيريين، وتتحول إلى جزء من إمارة متأسلمة أشد خطورة من كل المافويات التي عرفها التاريخ الحديث، فهذه كارثة كبرى. المعارك التي دارت ولفها الغموض لغاية سقوط المدينة، كانت جزءاً من حرب أخرى دارت في العالم الافتراضي، وأثبتت جهلاً مدهشاً لدى الجمهور لقيمة المدينة. اندلعت الحرب الكلامية مع ادّعاء موقع اسمه «عكس السير» القول إن إعلام النظام قال «نقطة دم واحدة من جندي سوري أفضل من تدمر وتاريخها»، ليرد المغالون من المعارضة، مشيرين إلى أن «صرخة معتقل واحد في سجون النظام تساوي زنوبيا وجدّتها»؟! وحمّل آخرون الجيش السوري مسؤولية سقوط المدينة، فكان الرد «تشبيحياً» من أحد رجالات النظام بالقول: «توقفوا عن بث جرعات سمومكم، فلستم أهلاً لتقييم الجيش». طبعاً متلازمات التخوين كانت حاضرة وزاد عليها بعضهم ممن رأوا أنّ مطالب الشعب السوري بالحرية هي التي قدمت البلد قرباناً على مذبح التكفير والتطرف والارهاب. يبدو المشهد سريالياً حتى الآن، لكنه لن ينتهي قبل أن يسجل أصحاب الرايات السوداء إنجازهم ويحملوه على شريط فيديو يظهر صوت التكبير بأصوات تميّزها نبرة النشاز عن كل فكر متسامح. ثم تضرم النيران في صورة عملاقة للرئيس السوري بشار الأسد المثبتة أمام «سجن تدمر». المشهد بث على شبكات التواصل الاجتماعي ليترك صداه على كل من تابعه، فالمدينة التي كانت رمزاً للحضارة شيّد فيها نظام البعث أفظع سجونه، وإذا بهذا الجحر الاستبدادي «يتحرّر» على أيدي تكفيريين ومجرمين وإرهابيين أشد خطورة بآلاف المرّات من النظام. وسط تلك المعمعة، برزت أصوات العقل التي سارعت إلى إنشاء صفحة على الفايسبوك بعنوان SavePalmyra# (أنقذوا تدمر). نشرت الصفحة بياناً دعت إلى توقيعه، ونبهّت فيه إلى خطورة التنظيم الارهابي وما فعله من تدمير لمدينتي نمرود والحضَر في شمال العراق، مطالبةً بضرورة توفير الحماية وتحييد المدينة بحجرها وبشرها.

> اشتعلت الحرب الافتراضية وضاعت... تدمر

موسيقى

مهرجان فاس... زمان الوصل مع أفريقيا

محمد الخضيري

تحت عنوان «فاس في مرآة أفريقيا»، يتجه «مهرجان فاس» الذي ينطلق اليوم إلى عمق المغرب الأفريقي مستضيفاً فنانين من القارة السمراء. في ساحة باب الماكينة الليلة، تنطلق الدورة 21 من المهرجان مع عرض موسيقي بعنوان «فاس... بحثاً عن أفريقيا». ولأن «الجسد أصغر من الروح التي تسكنه»، كما تقول إدارة المهرجان في استعارة لمثل إفريقي، فإن الافتتاح سيعرض لأصوات من أجمل الأصوات الأفريقية من دول السنغال وبوركينا فاسو وموريتانيا والمغرب ومالي، إلى جانب فرق من الولايات المتحدة وفرنسا. تنطلق السهرة مع عازف العود المغربي ادريس المالومي، وتمرّ بالشدو الأمازيغي مع شريفة كرسيت لتصل إلى موسيقى العرافين مع "أقنعة القمر" (بوركينا فاسو)، والفن الملكي لفرقة «كورا» من مالي، والرقص الإيقاعي لفرقة «الأسود» من السنغال. أضف إلى ذلك حفلات لموسيقيين مختلفين كالموريتانية كمبان منت اعل وركان وتنتهي السهرة مع أحد أجمل أصوات الموسيقى الأندلسية الآتي من مدينة آسفي المغربية العريقة واسمه محمد باجدوب الذي يعتبر أحد أشهر مغني الموسيقى الأندلسية والسماع المغاربة.

الغنى الذي تعرفه ليلة الافتتاح يمتد إلى باقي العروض. طيلة 21 عاماً، شكّل «مهرجان فاس» علامة مميزة في خريطة المهرجانات الموسيقية في المغرب. استضاف سنوياً مروحة من الأسماء البارزة في بلدانها، تجمع بين الصوت المميز والإرث الثقافي العريق. هكذا يحضر أحد أجمل الأصوات الملتزمة مقاومة الشعوب الأفريقية للرأسمالية والديكتاتورية. إنّه تيكين جا فاكولي (24/5)، وسفيرة موسيقى الواسولو المتحدرة من جنوب نهر النيجر، المالية أومو سانغاري (24/5). ويقدّم بالاكي سيسوكو (25/5) وفاطوماتا دياوارا (26/5) حفلاتها في «متحف البطحاء». الموسيقى العربية تحضر بقوة مع أصوات صابر الرباعي (23/5) وحسين الجسمي (30/5) وبدر الرامي والسيرة الهلالية مع «موسيقيي النيل»، بينما يأتي المهرجان أيضاً موسيقيون من دول الهند وأذربيجان والنيبال والعراق. لا يتوقف المهرجان عند هذا الحد، بل يقدم سلسلة ندوات تستعيد الإنسان بأبعاده الروحية والفلسفية مثل "الطرق الروحية، الطرق التجارية" (23/5) التي تستعيد طرق التجارة التي كانت تمتد من فاس إلى تومبكتو. طريق الذهب كما يطلق عليها المؤرخون كانت أيضاً درب الطرق الصوفية التي تحضر في دول أفريقيا جنوب الصحراء. وتلك تيمة الندوة التي تليها بعنوان "أفريقيا والمقدس" (24/5) التي تحاول تبيان أهمية التربية في الإخاء بين المنتمين إلى الديانات والفلسفات الروحية الأفريقية، ويحضرها صاحب «غونكور» (2011) أليكسي جيني. سلسلة الندوات تستمر مع رجل مغربي وصل بين القارات الثلاث، وكان المثال الأبرز على القدرة المذهلة للإنسان على تجاوز حدود الثقافة. إنّه حسن الوزان الملقب بـ"ليون الإفريقي" (26/5) الذي عايش نهاية القرن الـ 15 وبداية الـ 16 وأنجز الكتاب الجغرافي الشهير «وصف إفريقيا».

> تنطلق السهرة مع عازف العود المغربي ادريس المالومي

«مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة»: بدءاً من اليوم حتى 30 أيار (مايو) ـ fesfestival.com

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 22 أيار 2015 العدد 2596

رسالة كان

مشهد من فيلم Dheepan

جاك أوديار: وجه فرنسا القبيح من سريلانكا الى باريس

كان ــ عثمان تزغارت

مهما فتّش المرء، لا يمكن أن يجد في أعمال الفرنسي جاك أوديار (1952) على أي سقطة أو عثرة فنية. منذ باكورته «انظر الى الرجال وهم يسقطون» التي هزّت الكروازيت، حين عرضت في «أسبوع النقاد» ضمن «مهرجان كان السينمائي» عام 1994، لغاية «عن الصدأ والعظام»، الذي خطف أربع جوائز «سيزار» (2012)، قدّم وريث «الواقعية الجديدة» الإيطالية سبعة أفلام في المجموع، تعد كلّها محطات بارزة ومؤثرة في السينما الفرنسية والعالمية، خلال السنوات العشرين الأخيرة. من «بطل انطوائي جداً» (1996) الى «نبي» (2009)، مروراً بـ «على شفتيَّ» (2001) و«عن النبض توقف قلبي» (2005)، تكرس اسم أوديار ليس في مصاف كبار أقطاب «سينما المؤلف» عبر العالم فحسب، بل كأحد أكثر السينمائيين قدرةً على تجديد أدواتهم، ومفاجأة جمهورهم بمواضيع وأجواء وعوالم مغايرة. بعد اشكالية الحب والإعاقة الجسدية في «عن الصدأ والعظام»، ها هو يطرق هذه السنة، بفيلمه Dheepa، موضوعاً مغايراً تماماً. اختار إسناد الأدوار الرئيسية فيه الى ممثلين غير محترفين اختارهم من بين اللاجئين التاميل في باريس، مجازفاً بتصوير عمله هذا كاملاً باللغة السريلانكية.

لكن أوديار ـ كعادته ـ راوغ الذين توقعوا منه أن يقدّم ميلودراما تتماشى مع موجة التعاطف الغربية (الكاذبة) مع مآسي المئات من اللاجئين والمهاجرين السريين الذي يقضون في حوادث قوارب الموت في عرض المتوسط. منذ البداية، يكشف الفيلم ـ من دون مواربة ـ أنّ بطله «ديبان» يسطو على أوراق الهوية الخاصة بعائلة من المرشحين للهجرة، ماتوا في حادث قبل ستة أشهر. ثم يفتش بين جموع المرشحين للهجرة عن امرأة وفتاة في الثامنة يصطحبهما معه على المركب الذي يسافر على متنه الى فرنسا، لتسهيل حصول الثلاثة على اللجوء السياسي، بحجة أنّهم زوجة وزوج وابنتهما هاربون من مجازر الاقتتال العرقي في بلادهم.

بذلك، أراد المخرج كسر الصورة المثالية للتعاطف الميلودرامي المبالغ فيه مع اللاجئين، بوصفهم ضحايا أبرياء في المطلق، ليبرهن بأنهم ليسوا ملائكة، بل بشر من لحم ودم، يناضلون لإيجاد مكان تحت الشمس، حتى لو تطلّب ذلك منهم التزوير والكذب والاحتيال. واذا بذلك كلّه لا ينتقص من تعاطف المشاهد معهم، حيال المعاناة الانسانية الناجمة عن هربهم من أتون الحروب الأهلية. وما زاد من هذا التعاطف أنّ أفراد هذه «العائلة المزيفة» من اللاجئين التاميل تزداد معاناتهم حين يحطّون رحالهم في أحد أحياء الضواحي الباريسية. تعثر لهم جمعيات العناية باللاجئين على وظيفة كحراس في إحدى العمارات. فإذا بهم يجدون أنفسهم تحت سطوة عصابات المخدرات المهيمنة على الحي، التي تحوّل حياتهم الى جحيم يجعلهم يحنون الى حياتهم السابقة في سريلانكا!

النظرة القاتمة التي سلطها أوديار على واقع أحياء الضواحي، أثار امتعاض كثيرين من النقاد والصحافيين الفرنسيين الحاضرين في «مهرجان كان»، ممن أزعجتهم رؤية وجه فرنسا القبيح في مرآة هذا الفيلم، بخاصة أنّ «العائلة التاميلية» تجد في النهاية ملاذاً آمناً لها في الجارة اللدود بريطانيا. لكن كل هذه الانتقادات لم تستطع الانتقاص من قيمة الفيلم الفنية والفكرية.

وكما هي الحال مع كل عمل جديد لأوديار، من نافل القول الإشارة إلى أنه تقدم بأشواط على كل من دخلوا حتى الآن، حلبة السباق نحو «السعفة الذهبية»

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

صلاة الفلّاح الغشيم

«في العام 2004 كنتُ في زيارةٍ إلى التيبت، وسمعتُ هذه الصلاةَ العجيبة من فم فلاحٍ بوذيّ فقير يعيش في أقصى شمال الهضبة»
... قال:

يا ربّ!
كلُّ مَن غَشّني، وسرقني، وآذاني، وخانَ لقمتي ومائي، وضحكَ عليّ، وكان يعرفُ أنه يفعل ما يفعل ...
أَمِتْهُ هو وامرأتَهُ وأمّهُ وأباهُ وأجدادَهُ وجميعَ سلالتِه وأصحابهِ وجيرانهِ الأبعدين!
(ولا تنسَ القضاةَ والشهودَ أيضاً!)
ويا ربّ! (لا تُؤاخذْني!)
إنْ كنتَ علمتَ وتغافلْت،
إن كنتَ علمتَ وادّعيتَ أنكَ لم تسمع ولم تبصر،
إن كنت علمتَ ولم تُنجِدْني...
مُتْ أنتَ أولاً!

2014/6/30

بانوراما

السينما الفلسطينية تمرّ في شاتيلا

ينطلق اليوم «شهر السينما الفلسطينية» الذي ينظّمه النادي السينمائي في مركز «بسمة وزيتونة للثقافة والفنون». الحدث الفني البيروتي الذي يُختتم في 12 حزيران (يونيو) المقبل، سيشهد عرض أربعة أفلام تتعلّق بفلسطين. البداية ستكون الليلة مع شريط «مملكة النساء: عين الحلوة» للمخرجة دانا أبو رحمة، ليتبعه «الناصرة 2000» لهاني أبو أسعد (الصورة) في 29 أيّار (مايو) الجاري. في 5 حزيران، سنكون على موعد مع «لا من هون ولا من هون» لهشام كايد، قبل أن يأتي موعد الختام مع «لاجئون مدى الحياة» الذي يحمل توقيع المخرج اللبناني هادي زكاك.

«شهر السينما الفلسطينية»: من اليوم حتى 12 حزيران (يونيو) ـ من السادسة حتى الثامنة مساءً ـ مركز «بسمة وزيتونة للثقافة والفنون» ـ مخيّم شاتيلا (بيروت).

ليالي «إهدنيات» باليه وغناء وأشياء أخرى

حدّد مهرجان «إهدنيات» هذا العام انطلاقته في 25 تموز (يوليو) إذ ستجسد فرقة The Royal Moscow Ballet رائعة ويليام شكسبير «روميو وجولييت» برفقة راقصين من فرقة الـ «بولشوي». وفي 30 تموز، سيطل زياد الرحباني (الصورة) في «موسيقى غناء وكلام»، ثم أسطورة الديسكو غلوريا غاينر في اليوم التالي. ولمحبي الأغنية الفرنسية ليلة نوستالجيا ورومانسية في 7 آب (أغسطس) ضمن «كلمات الحب» مع جاين مانسون وكلود بارزوتي. نجم البوب الأميركي جايسون ديرولو سيحط في شمال لبنان في 15 آب، ليُختتم الحدث السنوي مع «قيصر الغناء العربي» كاظم الساهر في 21 و22 آب. وكما كل سنة، للأطفال حصّتهم مع باقة من النشاطات والعروض المجانية.

«إهدنيات»: من 25 تموز حتى 22 آب ـ إهدن (شمال لبنان). للحجز والاستعلام: 01/999666

وداعاً دايفد ليترمان ... العرض مستمرّ

أسدل الإعلامي الأميركي الساخر دايفد ليترمان (68 سنة ـ الصورة) أوّل من أمس الستار على 33 سنة من الظهور التلفزيوني من خلال برنامجه Late Show with David Letterman.

6،028 حلقة، أضحك فيها ليترمان الجمهور واستقبل مشاهير من مختلف المجالات. خلال الحلقات الأخيرة، شكر عائلته وفريق العمل والمشاهدين، مؤكداً أنّه «لا يمكنني أن أرد جميلكم»، إضافة إلى عرض كليبات للرئيس الأميركي باراك أوباما والرئيسين السابقين جورج بوش الأب والابن، واستضافة نجوم بينهم الكوميدي جيري ساينفيلد والممثلتان تينا فاي وجوليا لويس دريفوس، وفرقة الروك Foo Fighters. بدأ ليترمان برنامجه عام 1982 عبر قناة NBC قبل أن ينقله عام 1993 إلى CBS، ويفترض أن يحل مكانه زميله ستيفن كولبير في أيلول (سبتمبر) المقبل.

كلمات

لاسلو كراسناهوركاي (1954) استجاب سريعاً لنداء ريلكه «عليك أن تغيّر حياتك». إغواء الأدب الأول بدأ بـ «تانغو الشيطان» (1985)، ثم «ميلانكوليا المقاومة» (1989) و«الحرب والحرب» (1999). أسلوب رؤيوي مكثّف، وعوالم تراوح بين العبث والكوابيس والكوميديا والألم البشري. مزيج نموذجي لتتبع حالات المدن الصغيرة ومصائر الشخوص الهامشية المعاصرة نحو الدمار. هذه بعض توصيفات لجنة جائزة «مان بوكر الدولية» لأعمال الروائي المجري الذي فاز أخيراً بدورتها السادسة. «في الوقت الذي لا أقرأ فيه كافكا، أفكر به. وحين لا أفكر بكافكا أشتاق إلى التفكير به...»، قال كأنه يؤكد الآراء التي راحت تشبّه رواياته وقصصه بـ «تعقيد بيكيت» و«أجواء كافكا».

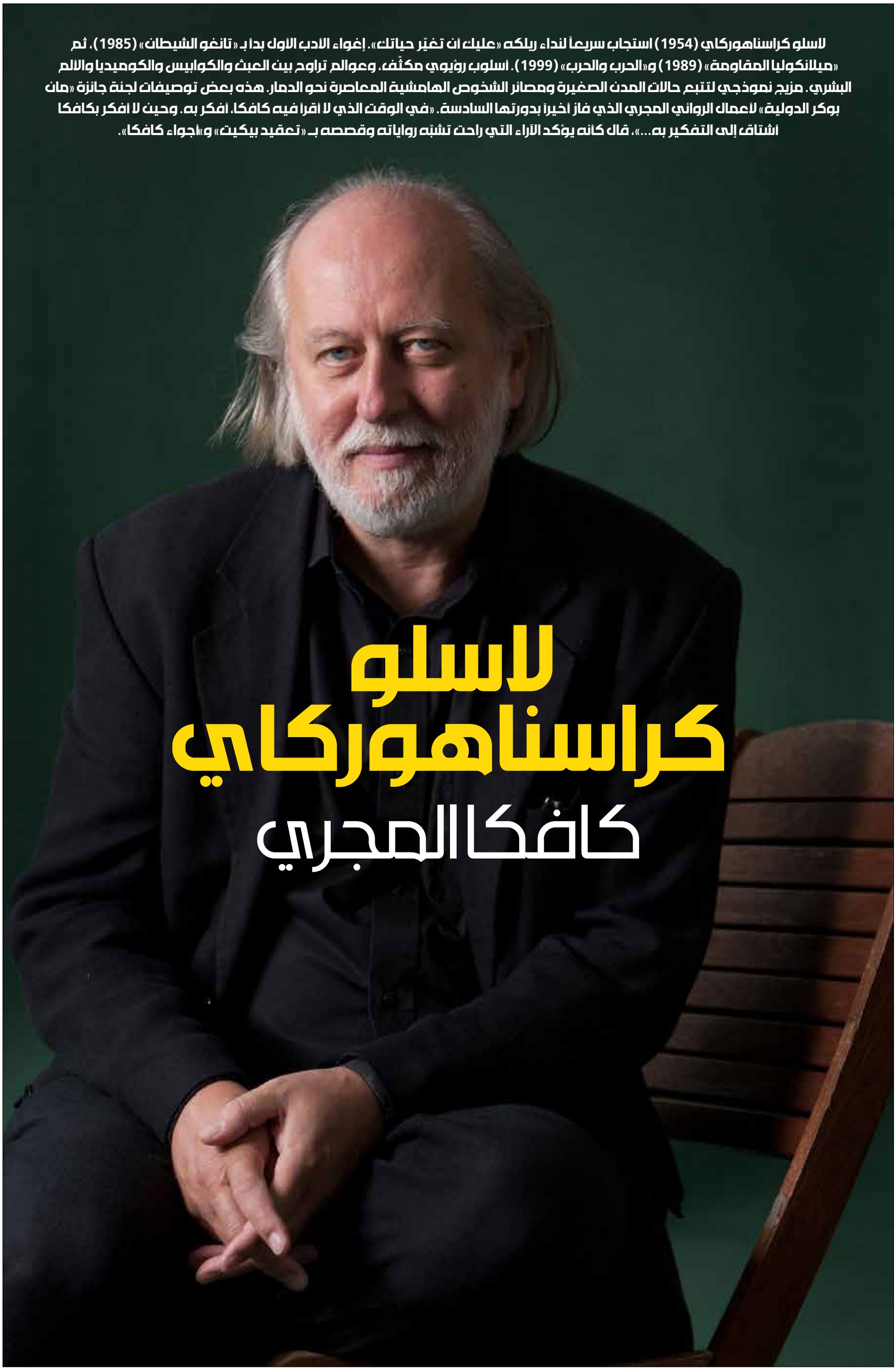

لاسلو كراسناهوركاي
كافكا المجري

حوار

بهاء طاهر

النقد يخشى المغامرة ويفضّل الكتّاب المكرّسين

«هذا كاتب لا يستعير أصابع أحد» بهذه العبارة قدم يوسف ادريس المجموعة القصصية الاولى لبهاء طاهر (الخطوبة ــ 1972). أكثر من أربعين عاماً مرت على صدورها، تحوّل طاهر (مواليد الكرنك، الأقصر ــ 1935) خلالها من كاتب إلى حالة عنوانها «نقطة النور». نال جوائز محلية وعربية، ووصل في بلاده إلى قمة التكريس. مع ذلك، لا يمكن أن تلمس في جلسته الا الزهد، كأن أناقته التي لا تخفى على أحد، تعكس أناقة داخلية وروحاً صافية لا يصعب الاستدلال عليها عبر لغته الناصعة التي تزداد شاعرية كلما تقشفت. وبامكانك أن تعتبره مريضاً بالعدل وبالأمل في الثورة. في رائعته «قالت ضحى» (1985) يصعب على القارئ ــ بعد نحو 30 عاماً على صدورها ــ إلا التوقف عند قلق أبطالها ورغبتهم في مراجعة تجربة ثورة ناصر. وفي «واحة الغروب» التي نالت أول جائزة لـ «بوكر» العربية عام 2008، تتجدد أسئلة الحلم بالثورة وأسباب الإخفاق بطريقة يبدو منها أنّ هذا السؤال عن «خريف الثورة» تحول هاجساً في أعمال بهاء طاهر الذي نال قبل شهرين جائزة «ملتقى الرواية العربية» في القاهرة بعدما تجاوز عامه الثمانين بأيام. وفي مقهاه المفضل في حي الزمالك قريباً من بيته، يجلس صاحب «أنا الملك جئت» كل مساء يتأمل في وجوه المارة بحثاً عن «نقطة النور». يكتب بهاء في «قالت ضحى» مراجعاً تجربة الثورة: «نعم تحدث تلك الثورة. يغضب الناس، فيقودهم ثوار يعدون الناس بالعدل وبالعصر الذهبي، ويبدؤون كما قال سيد: يقطعون رأس الحية. ولكن سواء كان هذا الرأس اسمه لويس السادس عشر أو فاروق الأول أو نوري السعيد، فإن جسم الحية، على عكس الشائع، لا يموت، يظل هناك، تحت الأرض، يتخفى، يلد عشرين رأساً بدلاً من الرأس الذي ضاع، ثم يطلع من جديد. واحد من هذه الرؤوس اسمه حماية الثورة من أعدائها، وسواء كان اسم هذا الرأس روبسبير أو بيريا، فهو لا يقضي، بالضبط، إلا على أصدقاء الثورة، ورأس آخر اسمه الاستقرار، وباسم الاستقرار يجب أن يعود كل شيء كما كان قبل الثورة ذاتها. تلد الحية رأساً جديداً. وسواء كان اسم هذا الرمز نابليون بونابرت أو ستالين، فهو يتوج الظلم من جديد باسم مصلحة الشعب. يصبح لذلك اسم جديد، الضرورة المرحلية. الظلم المؤقت إلى حين تحقيق رسالة الثورة. وفي هذه الظروف، يصبح لطالب العدل اسم جديد يصبح يسارياً أو يمينياً أو كافراً أو عدواً للشعب بحسب الظروف».
وبسبب عشرات الجمل الشبيهة، كان من الصعب ان تغيب السياسة عن الحوار، وخصوصاً أنّ دعم بهاء طاهر لخطوات التحول في مصر كان واضحاً، وانتقل من دعم الثورة الى دعم الرئيس. تحوّل يبرره طاهر في هذا الحوار:

القاهرة ــ **سيد محمود**

■ نبدأ مما يمكن تسميته «أجواء التكريم»، فقبل الفوز بجائزة «ملتقى الرواية العربية»، جرى تكريمك في عيد ميلادك الثمانين وخلفك العديد من الجوائز المحلية والدولية على رأسها أوّل «بوكر» عربية؟

لم أهتم في حياتي بالجوائز. أديت مهمتي ككاتب، وما يسعدني حقاً هو اهتمام جمهوري، فأنا كاتب محظوظ جداً لأنّ علاقتي بجمهوري متواصلة وممتدة على أجيال عدة. وهذا أهم من أي تكريم. لكن لا بأس أن تأتي الجوائز لتقول لك شكراً على ما أنجزت. الجوائز التي نلتها جزء من الحظ الذي تحدثت عنه، هناك الكثير من الكتّاب في جيلي أو الأجيال التي جاءت بعده جديرون بتكريمات فاتتهم، ومن هؤلاء الراحلان محمد البساطي ومحمد ناجي

■ برغم ما تقوله بشأن العلاقة مع القارئ، الا أنّ ردود أفعال سلبية كثيرة رافقت فوزك بجائزة «ملتقى الرواية» وكان مصدرها بعض شباب الكتاب؟

أوافقهم 100%. لا ألوم المحتجين على ذلك أبداً، فقد قلت كان من الأفضل ألا تذهب الجائزة إلى كاتب مكرّس، والأفضل أن تذهب لكاتب شاب.

■ من هو الكاتب الذي يستحقها من وجهة نظرك؟

إجمالاً، أنا منزعج من تسليط الأضواء على كتّاب وسط البلد فقط، في حين أنّ أفضل رواية قرأتها السنة الماضية كانت لكاتب صعيدي من الأقصر يدعى أدهم العبودي. للأسف هو وأمثاله من الكتّاب لا تسلط عليهم الأضواء لأنّهم من خارج العاصمة، فالنقد يفتقر إلى حسّ المغامرة في اكتشاف الكتّاب غير المكرسين.

■ جزء كبير من التحفظ على فوزك بالجوائز لا يرتبط بخلاف حول القيمة الأدبية بقدر الارتباط بمواقف سياسية. يرى بعضهم أنّ دعمك للرئيس السيسي ادى دوراً في ذلك باعتبارك كاتباً مرضياً عنه؟

أنا أسجّل رأيي الشخصي في ما يجري حولي. لا أعتبر نفسي كاتباً سياسياً بأي حال من الأحوال. وبالنسبة إلى نظام السيسي، أتصوّر أنّ إنجازه يدافع عنه. يكفي أنّه ما زال محافظاً على وحدة البلاد برغم نزعات التفتيت العرقي والطائفي في دول الاقليم وكذلك وحدة المؤسسات. ونحمد الله أنّه محافظ على المبادىء العامة للوطنية المصرية. أما أنا وغيري من الكتّاب، فنستثمر كل المناسبات لطرح فكرة الإفراج عن الشباب المحبوسين بسبب خرق قانون التظاهر بالتأكيد على صدق نواياهم الوطنية ورغبتهم في تحسين شروط العمل السياسي وتحقيق أهداف الثورة.

■ هل يقلقك وجود ما يعتبره بعضهم «حملات تشوية منظمة لبعض الرموز الإبداعية» التي تنتمي في غالبيتها إلى جيل الستينيات وتدعم الرئيس السيسي؟

يا ليتها كانت آراء رافضة لمواقفنا، لكنّها شتائم، وبعضها بالغ البذاءة لا يطرح حتى وجهة نظر يمكن أن تناقشها وأنا شخصياً وجدت من يشتمني ويقول «تعودتم على بيادة العسكر بسبب هوسكم بعبد الناصر».

■ نعرف إعجابك بشخصية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، هل أنت ممن يقبلون مقارنة الرئيس السيسي وعبد الناصر؟

أنا رجل درست التاريخ وأول درس تعلمته في الجامعة أنّ التاريخ لا يعيد نفسه، وكل شخصية سياسية لها ظروفها التي نشأت فيها والمواقف التي اتخذتها هي استجابة أو تفاعل مع هذه الظروف ويحكم عليها التاريخ، وحتى الآن «مفيش حاجه تخليك تقول أن السيسى نموذج لعبد الناصر ولكن هو ابن عصره بامتياز».

■ وكيف تصف هذه اللحظة؟

لا يوجد تاريخ أمة ينفصل عن محيطه الاقليمي، والظروف العربية والاقليمية ملتبسة جداً الآن، ولا أتصوّر أنّ هناك حاكماً يستطيع أن يسلخ نفسه عن هذه التفاصيل، والظروف الحالية تكاد تكون غير مسبوقة.

■ هل جزء من تعقد الظروف يفسر مواقف رموز جيلك الأدبي من حيث تأييده المطلق للسيسي على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية المصرية على رأسها وحدة الدولة والجيش كمفهوم للدولة المركزية؟

أعتبر هذا التأييد دليل نضج، واستشرافاً للمستقبل لأنّنا نرى يومياً مخاطر انهيار الدولة في المناطق المحيطة وما أسفر عنه

■ هل تعتقد أنّ أولويات الناس تغيرت بعدما كانت تحلم بالثورة والتغيير عقب «25 يناير»، واليوم لا تحلم إلا باستقرار الدولة وتماسكها بغض النظر عن جوهر ممارسات هذه الدولة؟

برأيي الشخصي، فإنّ الحفاظ على الدولة أولوية والموقف المصري من المنطقة محكوم بالحفاظ على هذه الدولة وأهمية أن تبقى قائمة وقوية.

■ من يتابع أعمالك، يرَ فيها شغفاً بفكرة الدولة المصرية. فكرة تتكرّر عبر الانشغال بنماذج ملهمة في حياتك وتعتبرها نماذج فاعلة منها محمد عبيد (بطل ثورة عرابي 1882) وحتى رفاعة الطهطاوي وهو أيضاً مثقف دولتي بمعنى ما. بالتالي، هل ترى أنّ اللحظة الآن ينبغي فيها الحفاظ على ميراثك الشخصي وقناعتك بحيث لا ينقطع الأمل عبر الإيمان بظهور البطل؟ وهل نحن الآن فى حاجة لمثل هذا البطل؟

أفتكر نعم.

■ كنت دائماً تنقل انشغالاتك بالتاريخ عبر حوارات كانت تجمعك بالمفكر القومي الراحل محمد عودة، لو تخيلت أنّكما معاً الآن وتديران هذا الحوار المنشغل بالتاريخ، فما هو الموضوع الذي يمكن أن يشغلكما معاً؟

سؤال مهم جداً يدفعني لاسترجاع محاوراتي الأخيرة مع الأستاذ محمد عودة رحمة الله عليه. في آخر أيامه، كان مشغولاً بفكرة مصر والحفاظ عليها. أعتقد أنّ تفكيره لن يخرج عما نقوله الآن بحيث نؤكد أنّه لا بد لهذه الدولة من الحفاظ على كيانها لأجل هذه المنطقة كلها.

■ طيب عربياً، كيف نواجه هذا التفتت الطائفي والذهاب إلى الحروب؟ أغلب ما يشغلنا الآن فيه طابع طائفي أكثر منه خلافاً على أولويات وطنية؟

برأيي الشخصي، فإنّ سبب هذا الاقتتال هو اختفاء الدور المركزي الذي كانت مصر تلعبه في الماضي، دورها الذي فهمه محمد علي وعبد الناصر يعني حتى أيام مصطفى النحاس باشا في أربعينيات القرن الماضي عندما رفض الأحلاف وسعى لتأسيس الجامعة العربية. علينا ألا ننسى أنّ الدور المركزي لأي

بلد ليس خياراً لهذا البلد نفسه، بل هو استجابة لخيارات مطروحة في المنطقة نفسها وهي حكمة أدركها عبد الناصر بوضوح.

■ هل يمكن القول إنّك أنت الذي تربى في إذاعة «صوت العرب»، تشعر بالاحباط من واقع العالم العربي على نحو يجعلك تعيد النظر في إيمانك بالعروبة؟
يكفي أن أشعر أنّ الفكرة باتت «منزوية» لأشعر بالألم. المؤسف أنّ المنطقة فرض عليها التفتت.

■ ضمن هاجس العدل الموجود دائماً في كتاباتك، نلمح نفساً خاصاً في تعاملك مع القضية الفلسطينية كقضية مصيرية اعتباراً من عملك الروائي الأول «شرق النخيل» حتى رائعتك «الحب في المنفى»؟
أظنّ أن أي كاتب لديه درجة من الوعي، لا بد من أن يدرك أن القضية الفلسطينية محور القضية المصرية. من يعرف التاريخ جيداً، يدرك ذلك. يؤسفني أنّ قضية فلسطين تراجعت على كل المستويات. لم أعد أرى مظاهرة في مصر تخرج لأجل فلسطين، وزاد على هذا الالم الانقسام بين «حماس» والسلطة الفلسطينية، وهو بحد ذاته مؤلم جداً.

■ كيف تتأمل حالة الانكسار التي أعقبت الحلم بثورة في «25 يناير»2011 ؟
ظني أنّ هذه الثورة النبيلة تكالب عليها كل الأعداء من الفلول الكذبة وصولاً إلى عناصر كثيرة من أعوان الاستعمار.

■ لو عدنا إلى الأدب، نشعر أنك من الكتّاب الذين يكتسبون قراء جدداً كل يوم ومبيعاتك دليل على ذلك، ما يعني أنّ الواقع يهديك كل يوم قراء جدداً؟
عندما أقابل كتاباً شباناً، أكثر ما يسعدني أنّهم قرأوا أعمالي وكونوا آراء سلبية أو إيجابية. هذا يعني أنّني موجود. ومن أكثر الأشياء التي أسعدتني في الحياة خلال «ثورة 25 يناير» ومسيراتها التي لم أستطع المشي فيها لمسافات طويلة، أنني وقفت ذات مرة لأستريح، فوجدت أحد المتظاهرين يحضنني ويقول لي كلمة لن أنساها أبداً لأنها جعلتني أبكي فرحاً، فقد قال «مفيش حاجة بتضيع، كل كلمة كتبتها انت وغيرك وصلتنا لحد هنا واحنا هنا جايين نكمل». وهذا معناه أنّ كل نبتة سليمة تزدهر وهذا شيء مطمئن.

■ في نصوصك، يخيّم هاجس «البحث عن العدل»، هل هذا الهاجس يرجع إلى اللحظة التاريخية التي ولدت فيها أو سنوات شبابك التي أمضيتها مع مجتمع كانت لديه تطلعات من هذا النوع؟
هذا تفسير سليم جداً. أعتقد أنني فعلاً عشت عصراً في شبابي كان هاجسه البحث عن العدل. عندما أتذكّر أول مظاهرة سرت فيها، وأنا طالب، كانت تنادي بإلغاء معاهدة 1936 لأنّنا شعرنا أنّ فيها ظلماً شديداً لمصر وانتقاماً منها ومن ثم كان البحث عن العدل فكرة تأسيسية لجيلي كله.

■ لكن هذه الفكرة موجودة في نصوصك في تنوعها وعلاقاتها المختلفة سواء كانت علاقات عاطفية أو على مستوى أكبر، ففي «الحب في المنفى»، تطرح أفكاراً حتى على مفهوم العدالة الدولية وتعامله مع القضية الفلسطينية؟
هذا حكمك النقدي وأوافق عليه جداً

■ ملفت هو شغفك بفكرة الالتزام السياسي داخل أدبك رغم أنك ككاتب لم تكن منخرطاً في حزب أو تنظيم سياسي؟
لا خالص

■ لكن كيف صنعت هذه المسافة الآمنة المحترمة بين عدم التورط سياسياً بالمعنى التنظيمي والتمسك بمفهوم نبيل للالتزام، وربما هي أيضاً ميزة تمتع بها محمد البساطي وإبراهيم أصلان وخيري شلبي؟
أنت سميتها الاحترام، لكن كل هؤلاء اتهموا دائماً. خلال سنوات الاشتراكية، اتهمنا بأنّنا وجوديون. وفي عصر السادات اتهمنا بالالتزام. وكان تصنيفنا صعباً. أتذكر أنّه خلال الأيام التي كان التنظيم الطليعي يحكم كل شيء في مصر وكنت أعمل في الإذاعة، جاءني صديق ومعه تقرير أمني مكتوب عني بـ «أنّ فلان الفلاني من العناصر السلبية التي ترى أن النظام ديكتاتوري». هذه جملة كانت كفيلة وقتها بضياعي، لكن ما يهمني اليوم أنني حرصت دوماً على اتخاذ مواقف مستقلة، وأعرف أنّ لها ضريبة. مع ذلك، دفعت الثمن وسُجنتُ في عصر السادات على يد مجموعة معادية له. وبالتالي جرى تسريحي من عملي. الغريب أنّ عدم انخراطي في تنظيمات عبد الناصر، لم يضمن لي النجاة من بطش السادات. (ويستكمل) فكرتني بأيام عربية خالص، عاشها جيلي

■ ما هو وجه غرابتها؟
أظن أنني شرحت هذه المفارقة في المقدمة التي كتبتها لرواية «خالتي صفية والدير» وشرحت المسافة بيننا وبين النظام.

■ ونحن نتحدث عن الأثمان، هل يمكن القول إنّ وجودك في جنيف لفترة طويلة ضمن لك النجاة من التورط في أثمان دفعها كتاب آخرون عاشوا قسوة الظرف السياسي في مصر؟
أعتقد أنني لو كنت في مصر لاتخذت المواقف نفسها، لأن مواقفي كانت معلنة ووجودي خارج مصر لم يكن خياراً، بل ثمناً أراد السادات لجيلي أن يدفعه.

■ في مقالاتك دائماً تأكيد على مفهوم الاستنارة، وفي كتابك الذائع الصيت «أبناء رفاعة» ربطت صعود الدولة المصرية وتأسيسها بالمعنى الحديث بوجود رموز للاستنارة ضمن دولاب الدولة. كما أنك تستدل دائماً على النموذج المستنير بالعودة لصورة والدك الازهري الذي خلق لديك هذا التوجه، فلماذا تراجع حضور هذا النموذج في مصر اليوم؟
انتكس مفهوم مدينية الدولة بسبب القوى المحافظة التي تكالبت عليه داخل مصر وخارجها.

■ مع انسحاب المشروع الديني بالمعنى السياسي بعد فشل تجربة الإخوان في الحكم، وإزاحتهم في 30 يونيو، أصبح هناك فراغ اعتقد بعضهم أنّ المثقف يمكن أن يتقدم ويملأه؟
أنا مختلف مع هذا التفسير لأنّ مشروع الإخوان لم ينسحب لو أردت الحديث عن مشروع إسلام سياسي. هو موجود وراسخ بقوة وتجاهل وجوده نوع من العمى السياسي.

■ هل تعتقد أنّ اللحظة يمكن أن تحقق مكاسب للمثقفين على حساب مشروع الإسلام السياسي؟
أتصور أن المثقفين ما زالوا هامشيين، وهم أيضاً اختاروا أن يكونوا هامشيين من دون رغبة في الانخراط داخل الصراعات الاجتماعية والسياسية بشكل مؤثر. وأظن أن الفترة الوحيدة التي كان فيها المثقفون مؤثرين حين كان طه حسين فاعلاً في حكومة «الوفد»، تحديداً أيام الطليعة الوفدية (1944 /1952)، حين كان اليسار الوفدي ذا تأثير بفضل محمد مندور. وقتها كان المثقفون راغبين فعلاً في التفاعل ضمن حراك اجتماعي وسياسي حقيقي.

■ هل لديك حنين لليبرالية حزب الوفد؟
يا سلام، وأي حنين؟

■ هل حالة الشغف المستمرة لقراءة «قالت ضحى» يأتي من كونها نصاً أدبياً عن خريف الثورة؟
ما لاحظته أن هذه الرواية لا تنتهي، بمعنى أنها مفتوحة على العديد من التأويلات وبالتالي فرص القراءة.

■ إنها بالفعل رواية قاسية جداً في الأسئلة التي تطرحها على نفسها، حتى إن جملاً داخل النص تشير إلى أي مدى كان أبطالها مؤرقين بمرض العدل والثورة كأمل لا شفاء منه، لكن عند العودة إلى رواية مثل «واحة الغروب» نجد أن هناك اسئلة تعيد طرحها كأنما انشغالك بها لم ينته. لذلك يبدو الرجوع إلى اللحظات المعلقة في التاريخ سمة في ادبك كما فعلت مثلاً في «انا الملك جئت» ما يؤكد انشغالك بلحظات التحول المفصلية، فمن الانتقال من مأزق اخناتون حتى مأزق عرابي وصولاً إلى مراجعة مأزق جمال عبد الناصر، تعيد طرح السؤال كل مرة.
عندي دائماً ولع بالقراءة في التاريخ.

■ وماذا عن لغتك التي تتسم بعناية فائقة؟ تبدو لغتك من دون مطبات ليس فيها فجوات رغم تنوعها الشديد وحسها الدرامي البالغ؟
اهتمامي الأول باللغة. وأكثر ما يحزنني في تطور الأدب المصري الحالي هو انهيار مستوى اللغة، وبالتالي انهيار مستوى الفكر. ينبغي للكتّاب أن يعيدوا النظر في موقفهم من الأدب نفسه وليس اللغة فقط لأنه لا أدب من غير لغة.

■ أخيراً، ثمة مفارقة في مسيرتك مع الكتابة. كنت آخر من نشر أعماله في جيله، ومع ذلك أنت أكثرهم تكريساً ونيلاً للجوائز؟
في أيامي كان النشر صعباً جداً، وضع لنا الكاتب الكبير عبد الفتاح الجمل معايير صارمة كي نمر من تحت يده. هذا يفسر مسألة مهمة هي أنّ جزءاً من الضعف الحالي في الكتّاب الجدد سببه غياب المعمار. إلى جانبه كان يحيى حقي، وكانا معاً كاتبين كبيرين. عندما يحضران يستشعر الشخص بمسؤولية، لذا لم يكن في جيلي الا التنافس لاثبات الذات.

> **يكفي أنّ السيسي ما زال محافظاً على وحدة البلاد برغم نزعات التفتيت العرقي والطائفي في دول الاقليم**
>
> **انتكس مفهوم مدينية الدولة بسبب القوى المحافظة التي تكالبت عليه داخل مصر وخارجها**

فيسبوكيات

لا أدري، لكن هل تشعرون مثلي؟ كقارئة أرى احتفاء هائلاً وصادقاً في آن واحد من قراء مختلفين برواية «شوق الدروايش» للروائي السوداني حمور زيادة، احتفاء بدأ قبل ترشيحها لجائزة البوكر وتضاعف بعد إعلان نتائج البوكر، حالة جميلة وهي من وجهة نظري النجاح الحقيقي، ألا يقف القارىء العربي أمام ما تفرضه الجوائز عليه بل يختار بمقتضى ذائقته الحرة.

ليلى البلوشي
(كاتبة عُمانية)

قوات الرايخ تقتحم قصيدةً لشيمبورسكا وتقتل كلباً يتيماً برصاصة غير رحيمة حصان عالق في كابوس لديستوفسكي يتعرض للضرب بهراوات روسية ثملة وصلة غنائية لأحد تماثيل صلاح فائق في ذكرى غزو الفيلبين بحر لاتيني يتجشأ قصيدة لألفونسينا ستورني فتطفو على سطحه بعض القبلات النافقة خافيير ميز يسافر بأطراف أناملة في مجاهل ليونارد كوهين الغامضة والخطرة غيتار beat it يعود مجدداً ليفقد صوابة عند قميص متآكل لمايكل جاكسن آلن بوسكيه يتعرض لحرب أهلية فيضطر لاجلاء معظمه إلى حدود الله أكروبات درامية لدانييل دي لويس وأديتا شوبرا وكريستوفر وولفز وكرم مطاوع في العام الماضي لم أزر طبيب الأسنان للمرة الأولى لم أشترِ سيارة الهيونداي «أزيرا» ولم أنتقل إلى شقة جديدة من ثلاث غرف كانت هناك أمور أهم وجب عليَّ الأهتمام بها أمور يمكنها أن تدير حياتي بطريقة أقل ضراوة

قيس عبد المغني
(شاعر يمني)

بعد هجرة طويلة، عدتُ إلى بلادي خوفاً على مستقبل ابني، ثم ابنتي. لاحقاً، كبُر الاثنان وها هما يلومانني على هذا المستقبل.

محمد علي اليوسفي
(كاتب تونسي)

في مثل هذه الساعات قبل ثلاثين سنة كنا نركب حافلات تحت إمرة منظمة الصليب الأحمر في سجن عسقلان تمهيدا للإفراج عنا مع مغيب الشمس إلى بيوتنا في غزة والضفة الغربية. كانت هذه هي صفقة التبادل الأكبر والأهم والأشد إيلاماً لإسرائيل، التي نظمتها وفاوضت عليها الجبهة الشعبية - القيادة العامة. ومثّلت تلك الصفقة أحد أهم المعالم الإيجابية في النضال الوطني الفلسطيني، التي أسهمت لاحقا في نشوب الانتفاضة الفلسطينية عام 1987. كل التحية للسواعد التي أسرت جنوداً إسرائيليين، وكل التحية للعقول التي فاوضت بحكمة واقتدار.

حلمي موسى
(صحافي فلسطيني)

نصوص

ذات عصر في المخبز

«شجر» لليابانية تيتسوا إيشيدا (أكريليك وزيت على كانفاس ـ 2003)

قصة **يوكو أوغاوا**

ترجمة **مازن معروف**

كان يوم أحد جميلاً. السماء قبة من شعاع الشمس ولا غيوم. وعلى بلاط الساحة، ارتعشتْ أوراق أشجار بنسمة لطيفة. كل شيء بدا متألقاً وإن بإنارة خافتة: سقف كشك الآيس كريم، صنبور نافورة ماء الشرب، عينا قط شارد، وحتى قاعدة برج الساعة المغطاة بذرق الحمام.

عائلات وسياح ذرعوا الساحة، مستمتعين بعطلة نهاية الأسبوع. وسُمع صرير مصدره رجل راح في زاوية ما يجدلُ بالونات بهيئة حيوانات. وتحلَّق حوله أطفال أخذوا يراقبونه بافتتان. وعلى مقربة، جلست امرأة على مقعد تحوك. وفي مكان ما، قرع زمور سيارة. فانفجر سرب حمائم في الهواء، دابّاً الفزع في طفل شرع يبكي. فهرعت الأم ضامة الطفل بين ذراعيها.

كنتَ لتطيل النظر إلى هذا المشهد كل اليوم – الأصيل المغمور بالضوء والسكينة – والأرجح أنك لم تكن لتلاحظ أن تفصيلاً ما في غير موضعه أو أنه مفقود.

ما إن اندفعتُ عبر الباب الدوار للمخبز وتقدمت إلى الداخل، حتى كُتِمَ ضجيج الساحة، واستُبدل برائحة الفانيلا المحلاة. كان المتجر فارغاً.

«عفواً»، ناديتُ متحيّرة. لم ألق إجابة. فجلست على مقعد في الزاوية وانتظرت.

كانت تلك أول مرة لي في المخبز الصغير،الأنيق،النظيف والمتواضع. الكعك، الفطائر والشوكولاته منسقة بعناية داخل خزانة زجاجية، فيما علب البسكويت تراصفت على رفوف من الجهتين. وعلى منضدة البيع خلف كرسي المحاسب، ظهرت أسطوانة من ورق اللفّ بمربعات من البرتقالي الجذاب والأزرق الفاتح.

كل شيء بدا شهياً. لكني أعرف، وقبل وطئي المحل ماذا سأبتاع: كعكتا فراولة. هذا كل شيء.

دق جرس ساعة البرج أربع مرات. ومجدداً، انتفض سرب حمائم في السماء محلقاً فوق الساحة، ليهبط مقابل محل الزهور. وقد خرجت بائعة الزهور بوجه متجهم ومسّاحة لطردها، وانبعثت طفرة من الريش الرمادي في الهواء.

لم تكن ثمة إشارة على وجود أحد في المحل. وبعد انتظار، فكرت أن أحجم عن الأمر وأغادر. لكني انتقلت حديثاً إلى هذه المدينة ولا أعرف أي مخبز آخر جيد. لعل إبقاءهم الزبائن منتظرين هكذا مؤشر على ثقة بالنفس وليس فظاظة. فالضوء في خزانة العرض مبهج ورقيق، والحلويات جميلة، كما أن المقعد مريح للغاية – أعجبت بالمكان دون الخدمة.

دلفتُ من الباب الدوار امرأة قصيرة، بدينة. ونفذ صخب الساحة معها ثم خفتَ. «هل من أحد هنا؟»، نادت، مضيفة «أين عساها ذهبتْ؟» مائلة نحوي متبسِّمة. «لا بد أنها تقوم بتوصيلة. وبالتأكيد ستكون هنا قريباً». جلست بجانبي وحييّتُها بانحناءة صغيرة.

«بإمكاني الوقوف خلف منضدة البيع وخدمتك بنفسي»، قالت المرأة. «أعرف تماماً سير العمل هنا. فأنا أبيعهم التوابل».

«لطفٌ كبير منك، لكنني غير مستعجلة»، قلتُ. انتظرنا معاً. سَوَّتْ شالها، دقَّتْ بالأرض بوز حذائها، وتململت بقلق ممسكة جزدانها الجلدي الأسود – يبدو أنها هنا لتحصّل حسابها. ولاحظت أنها تحاول إيجاد موضوع للمحادثة.

«الكعك هنا لذيذ»، قالت أخيراً. «يستعملون توابلنا، فيعرف المرء أن لا خداع فيها».

«هذا مطمئن»، قلت.

«المكان دوماً مشغول. من الغريب أنه فارغ اليوم. غالباً ما يكون هناك طابور إلى الخارج».

عبر أناسٌ بواجهة العرض – أزواج شباب، شيوخ، سياح، شرطي دورية – لكن لا أحد بدا مهتماً. استدارت المرأة لتنظر إلى الساحة، ممررة أصابعها في شعرها الأبيض المتماوج. كيفما تحركت في مقعدها، فاحت منها رائحة غريبة، عبق أعشاب طبية وفواكه مختمرة ممزوجة بفينيل مئزرها. ذكّرني ذلك بطفولتي، ورائحة البيت الزجاجي في الحديقة حيث اعتاد والدي زراعة الأوركيدا. كان ممنوعاً علي فتح الباب، لكني مرة، وبدون إذن، فعلتها. عبق الأوركيدا لم يكن منفراً إطلاقاً، لكن هذا الاحتكاك جعلني كامرأة عجوز.

«فرحتُ لوجود كعك الفراولة»، قلت مشيرة إلى الخزانة. «إنها حقيقية. لا مواد هلامية، ولا فواكه مكوّمة على سطحها أو تلك التماثيل للتزويق. فراولة وكريمة فقط».

«أنت محقة»، قالت. «وعلى ضمانتي. أفضل ما في المحل. وقاعدتها مجهّزة بأفضل الڤانيلا». «سأبتاعها لابني. فاليوم عيد ميلاده».

«حقاً؟ أتمنى له عيداً سعيداً. كم عمره؟».

«ست سنوات. سيبقى دوماً في السادسة. فهو ميت».

توفي قبل اثني عشر عاماً. اختنق داخل براد مهجور في أرض خلاء. حين رأيته، لم يتبادر إلى ذهني أنه ميت. ظننته خجلاً من النظر مباشرة في عيني بسبب غيابه عن البيت ثلاثة أيام.

بالقرب منه، وقفت امرأة عجوز لم أرها قبلاً، بدت منذهلة، وأدركتُ أنها من عثر عليه. شعرها أشعث، ووجهها شاحب وشفتاها ارتجفتا. بدت أكثر موتاً من ابني.

«أنا لستُ غاضبة»، قلت له. «قمْ ودعني أعانقك. ابتعتُ كعكة بالفراولة لمناسبة عيد ميلادك. لنعد إلى البيت».

لكنه لم يحرك ساكناً. كان قد طوى نفسه بأسلوب حاذق ليلائم الفسحة بين الرفوف وعلبة البيض. ساقاه مثنيتان بحذر ووجهه مدسوس بين ركبتيه. عموده الفقري انحسر ملتوياً في حيّز معتم، ضيّق لم أستطع تبيّنه. وعبر الضوء من الباب المفتوح إلى جلد عنقه الناعم للغاية، والمغطى بزغب خفيف – أعرف كل جزء فيه تمام المعرفة.

«لا. لا يمكن»، قلت للعجوز. «إنه نائم وحسب. لم يأكل شيئاً، ولا بد أنه مرهق. فلنحمله إلى البيت ولنحاول ألا نوقظه. يجب أن ينام، القسط الذي يريد. سيستيقظ لاحقاً. أنا متأكدة».

لكن المرأة لم تجب.

رد فعل المرأة في المخبز على قصتي لم يكن كأي شيء عهدته سابقاً. لم تبدُ على محياها علامة على تعاطف أو استغراب أو حتى حرج. كنت سأعرف لو تظاهرتْ بأي رباطة جأش. خسارتي لابني علمتني قراءة الناس، وكنت لأجزم مباشرة بأن هذه المرأة غير متكلفة. لا هي أبدت ندماً لطرحها سؤالاً عليّ ولا وبَّختني لاعترافي الحميمي لغريب. «حسناً»، قالت «من الجيد اختيارك هذا المخبز. لا حلويات أفضل في أي مكان، سيكون ابنك مبتهجاً. وستحصلين مجاناً على علبة كاملة من شموع عيد الميلاد. إنها محببة – حمراء، زرقاء، زهرية، صفراء، بعضها بأشكال زهور أو فراشات، حيوانات أو أي شيء تريدين».

ابتسمتْ بفتور، بطريقة تلاءمت بامتياز مع سكون المخبز. وجدت نفسي أتساءل ما إذا فهمت أن ابني متوفى. أو ربما لديها دراية عظيمة بقصص الموت.

احتفظتُ بالكعكة التي كان يفترض بنا تناولها وقتاً طويلاً، حتى أدركت أن ابني حقاً لن يعود. أمضيت أياماً أراقبها تنتُن. تحوّلت الكريمة أولاً إلى اللون البني وانفصل عنها الدسم مبقّعاً ورق السيلوفان الذي لفّها. ثم يبست الفراولة، متغضنة كرؤوس أطفال مشوهين. وتصلَّبَ بدن الكعكة الاسفنجي وتفتت. في النهاية ظهرتْ طبقة من العفونة.

«بإمكان العفونة أن تكون فعلاً جميلة»، قلتُ لزوجي. تكاثرت البقع، لتغطي الكعكة في لطخات لونية دقيقة.

«تخلصي منها»، قال.

يمكنني القول إنه كان غاضباً. لكن لم أقبل تحدّثه بقسوة عن كعكة عيد ميلاد ابننا، فرميتها في وجهه. العفونة والفتات كست شعره وخديه، وانتشرت رائحة فظيعة في الغرفة. أشبه بالتنفس داخل الموت.

كعكات الفراولة كانت على الرف العلوي لخزانة العرض، المكان الأبرز في المخبز. كل واحدة تعلوها ثلاث حبات فراولة. محفوظة بشكل ممتاز، لا أثر لعفونة.

«سأذهب الآن»، قالت المرأة العجوز. نهضت وملَّستْ مئزرها، وألقت نظرة من النافذة نحو الساحة، كأنها تتأكد وللمرة الأخيرة من عودة فتاة المخبز.

«سأنتظر قليلاً»، قلت.

«فلتفعلي ذلك»، قالت محاولة الوصول إلى يدي ولمسها بلطافة. يدها عظمية ومجعدة – وقد جعلها العمل خشنة – وثمة وسخ تحت أظافرها. رغم ذلك، كانت دافئة ومريحة، ربما كشموع عيد الميلاد التي ذكرتها. «سأتأكد من بعض الأماكن في الجوار، وإذا وجدتُ الفتاة، سأخبرها أن تأتي على الفور».

«شكراً»، قلت.

«لا داعي... وداعاً».

مثبتةً محفظتها تحت ذراعها، استدارت لتغادر. لاحظتُ وهي تعبر الباب الدوار أن ربطتيّ مئزرها غير معقودتين من الخلف. حاولت لفت انتباهها، لكني تأخرت. فقد اختفت وسط الحشد في الساحة، ومرة أخرى، وجدتني وحدي.

كان طفلاً ذكياً. أمكنه قراءة كتاب الصور من البداية إلى النهاية دون خطأ واحد. بصوت مختلف لكل شخصية – الخنزير، الأمير، الروبوت والعجوز. كان أعسر. جبينه عريض وفي شحمة أذنه شامة. وفيما أحضّر العشاء، يطرح أسئلة لا أجد إجابة لها. من اخترع الحروف الصينية؟ لم يكبر الناس؟ ما الهواء؟ وأين نذهب حين نموت؟

بعد رحيله، بدأت أجمع قصاصات صحفية حول أطفال قضوا في ظروف مأسوية. أذهب كل يوم إلى المكتبة وأجمع مقالات الصحف والمجلات، وأنسخها.

طفلة في الحادية عشرة اغتُصِبتْ ودُفِنت في الغابة. طفل في التاسعة خطفه منحرف ووجد في شاحنة نبيذ وكاحلاه مبتوران. طفل في العاشرة أثناء رحلة إلى معمل حديد زلق عن المنصة ليذوب مباشرة في المسبك. أقرأ المقالات بصوت عال كأنها قصائد.

كيف لم ألاحظ الأمر؟ نهضت قليلاً عن مقعدي ونظرت عبر الكاونتر. كان الباب خلف صندوق البيع نصف مفتوح. وأمكنني النظر إلى المطبخ. امرأة شابة وقفت في الداخل معرضة عن وجهها. أوشكتُ على مناداتها، لكنني أحجمت. كانت تتحدث على الهاتف، وتبكي.

لم أسمع شيئاً، لكني رأيت كتفيها ترتعشان. كان شعرها مضموماً كيفما اتفق تحت قلنسوتها البيضاء. رغم بقع الكريمة والشوكولاتة، بدا مئزرها مرتباً ومكوياً. وفي تصويرها شيء من فتاة صغيرة.

عدت إلى مقعدي ناظرة إلى الساحة. بائع البالونات لا يزال يصنع حيوانات للأطفال. الحمائم محتشدة هنا وهناك، وامرأة المقعد تحوك. لا شيء تبدَّل، عدا ظل برج الساعة الذي نحل واستطال. كان المطبخ، ككل المخبز، منظّماً. الطاسات، الخلاطات، أكياس الحلوى، المغربلات – كل ما لزم العمل لذلك اليوم، في مكانه. المناشف نظيفة وجافة، والأرضية بلا بقع. ووسط المطبخ النظيف، بدت الفتاة، حزينة كأنها في بيتها. لم أسمع شيئاً، لا كلمة، لا صوت. شعرها اهتز قليلاً بنشيجها. كانت تنظر إلى المنضدة، وجسمها متكئ على الفرن. يدها اليمنى أمسكت بمنديل. لم أرَ التعبير على وجهها، لكن بؤسها كان واضحاً من إطباق فكَّيها، امتقاع عنقها وعصبيتها في الإمساك بالهاتف.

لم يهمني سبب بكائها. ربما لا سبب على الإطلاق. فالنقاء وسم دموعها.

لن يفتح الباب مهما دفعْتَه، مهما طرقتَ. صرخات لم يسمَعها أحد. الظلام، الجوع، الألم. الاختناق ببطء. وحدث أنني حاولت ذات يوم اختبار ما عاناه.

أطفأتُ أولاً البراد وأفرغته: سلطة البطاطا من الليلة الفائتة، لحم، بيض، ملفوف، خيار، سبانخ ذابلة، لبن، تنكات بيرة- رميتها جانباً. هُرِق الكاتشاب، تحطم البيض، ذاب الآيس كريم. لكن البراد أصبح فارغاً، سحبتُ نفساً عميقاً، كورت نفسي، ووجدتني داخله.

تلاشى الضوء حين أُغلِقَ الباب. لم أقدر على معرفة عيني مفتوحتين أو مغمضتين. لا فرق. جدران البراد لا تزال باردة. من أين يجيء الموت؟

«ماذا تحسبين نفسك فاعلة؟»، قال زوجي وهو يشقُّ الباب لفتحه.

«أنا ذاهبة إليه». محاولةً إفلات يده وإغلاق الباب مجدداً.

«كفى»، قال ساحباً إياي من البراد. صفعني. ثم تخلّى عني.

لا أحد في الساحة كان ليخمّن أن شابة تبكي في مطبخ في مؤخرة

مانيفستو الكراهية المطلقة

المخبز. كنتُ الشاهدة الوحيدة.
شعاع الشمس المتدفق عبر النافذة شرع يتضاءل مع بدء الشمس بالأفول خلف سقف إيوان المدينة. ورجل البالونات ذات الشعبية كان يعرض الآن لبضع أطفال. وتجمَّعَ أناس حول برج الساعة لأخذ صور لعرض الرجل الآلي عند الخامسة.
أستطيع أن أنادي الفتاة، أبتاع ما أريد وأغادر. لكني لم أفعل. في مئزرها المنشّى الكبير قليلاً، بدت ضئيلة وواهنة. ولاحظت تعرّقاً على عنقها، وأطراف أكمامها المجعدة وأصابعها الطويلة، وتخيلت شكلها وهي تعمل. صورتها تتناول الكعك الاسفنجي الساخن من الفرن، تزينها بالكريمة، وتضع الفراولة حبة حبة بعناية متناهية. كنت على يقين بأنها تحضّر ألذَّ كعك في العالم.
بعد وفاة ابني بسنوات عديدة، وأثناء إقامتي بمفردي، تلقيت اتصالاً هاتفياً. كان صوت شاب، لكن غير مألوف. بدا عصبياً قليلاً، لكنه تحدث بتهذيب وهو يلفظ اسم ابني.
«ماذا؟»، شهقت، مشلولة للحظة.
«أهو في البيت؟»، سأل.
«لا. ليس هنا»، استطعتُ القول.
«حسناً. وددتُ مكالمته حول تجمُّع لتلاميذ قسم المتوسط. أتعلمين متى يعود؟»
أخبرته أنه ليس في البيت. يعيش بعيداً، ويذهب الى المدرسة.
«أووه، خبر سيئ»، قال. «كنت أتوق لرؤيته». خاب أمله حقاً.
«أكنتما صديقين؟»
«أجل. في نادي المسرح. كان الرئيس وأنا نائبه».
«نادي المسرح؟»
«فزنا بالجائزة الأولى وتأهلنا. تذكرين، «إنسان من نار». لعب دور فان غوغ. وكنت ثيو، أخاه. كان دوماً طليعياً. رجل الفتيات. وأنا صاحبه. لا على المسرح وحسب، أيضاً في الحياة. دائماً تحت الأضواء».
لم أنزعج أن الحديث عن شخص آخر كلياً. ولم أصحح له. فابني يقرأ كتاب الصور بمهارة تامة ولا بد أن يُعطى دوراً رئيسياً في مسرحية يوماً ما.
«أما زال يمثّل؟».
«نعم»
«هذا ما ظننته. أيمكنك إخباره بأنني اتصلت؟»
«بالطبع».
حين انتهت المكالمة، أبقيت السماعة على أذني أصغي إلى الطنين. لم يتصل مجدداً.
بدأ برج الساعة يقرع. وحلق سرب حمام في السماء. عند الجرس الخامس، انفتح باب تحت الساعة وخرجت التماثيل – جنود، دجاجة وهيكل عظمي. وبسبب قِدم الساعة، كانت التماثيل باهتة وحركتها بطيئة وبشعة. دوَّرتْ الدجاجة رأسها كأنها ستزعق ورقص الهيكل العظمي. ثم ظهر من الباب ملاك خابطاً جناحيها الذهبيين.
أطبقت الفتاة في المطبخ سماعة الهاتف. فحبستُ أنفاسي. نظرتْ إلى الهاتف للحظة، وتنهَّدَتْ بعمق مجفِّفة دموعها بمنديل.
كنتُ الآن أكرر لنفسي ما سأقوله حالما تخرج إلى الضوء الخافت في المحل: «كعكتا فراولة من فضلك».

* من أبرز الكاتبات المعاصرات في اليابان. ترجم لها الشاعر الراحل بسام حجار روايتين هما «حوض السباحة» و«غرفة مثالية لرجل مريض». القصة من مجموعتها «انتقام» التي رشحت لجائزة الـ «اندبندنت» 2014.

رشا عباس *

ألعابك مقلقة، كانت تبدو على الدوام أنّها ستنتهي نهاية سيئة. مثل أن أستيقظ الآن وأرى عينيّ معصوبتين ويديّ مقيدتين إلى الكرسي. ابتسمتُ منتظرةً أن تأتي إليّ، ولكنّني لا أحب ذلك. أبتسم فقط لأنني أخاف أن تحسّ بضيقي فتبالغ أكثر في الأذية. مضت بضع دقائق ربّما وتشنّج وجهي وأنا جالسةٌ هنا مرتديةً هذه الابتسامة القاحلة. استسلمت وقررت أن أناديك رغم علمي أنّ ذلك يعني أنّني خسرت. ناديتك مرة ثانية لم تُجب. عوضاً عن ذلك خاطبني ذلك الرجل من خلال مكبّر الصوت، كما كنت أنت تفعل أحياناً في ألعابك المقلقة: «إذا أتيتِ بأية حركة الآن، فسيتمّ حقنكِ مجدداً بالمخدّر». تذكّرت أي مخدر يقصد، تذكرت الإبرة المعدنية الكبيرةَ التي وخزوني بها، وعاد صدغاي يؤلمانني بشدة. استطعت تبين ضوء ساطع في الغرفة رغم الشريط اللاصق على عينيّ.
كان الرجل الذي يصرخ عبر مكبّر الصوت قد صمت الآن، ولكنّني استطعت أن أميز حديثاً يجري في الغرفة الثانية. لم يكن الكلام واضحاً ولكنّ أحداً ما كان يشرح شيئاً لآخرين يقاطعونه أحياناً. كنت متأكدة أن واجهة زجاجية تفصلني عنهم، وأنّهم يتمكنون من رؤيتي عبرها. ابتسمت وعدّلت جلستي.
عندما استيقظت مجدداً استطعت أن أرى السقف وأنواره بوضوح. كانوا قد ثبتوني إلى نقّالة يحملونني بها. عندما كانوا ينقلونني إلى السرير رغبت بشدّة أن أنظر إلى نفسي، وجَهدتُ حتى استطعت أخيراً أن أرى انعكاس وجهي على زجاج خزانة الأدوية قبل أن يضعوا لي اللصاقات. كان يبدو شاحباً نحيلاً، وبدت عيناي غائرتين، ولكنني خمّنت أنني أستطيع أن أستعيد حيوية مظهري في وقتٍ قصير، لذلك شعرت ببعض الراحة قبلَ أن يسيروا التيّار فيّ مجدداً.
عندما استيقظت في الكرسي نفسه، كان ذهني أكثر صفاء. أعرف الآن أنكَ لست من يلعب ألعاباً مقلقة. لم يقم أحد بالصراخ فيّ عبر مكبر الصوت الموضوع في الغرفة هذه المرة وشعرت بهم يتحدثون مجدداً. منذ المرة الماضية التي كنت فيها هنا، اليوم صباحاً أو منذ أسبوع كنت أشغل نفسي بالتفكير بك لدرجة أنهكتني ولم أعد متحمسة حتّى لألعابك ولمرأى وجهك الشهي. أنا آسفة. اشتقت كثيراً للتدخين، وأسفتُ لأنّني كنت أترك أعقاب السجائر في كل مكانٍ في المنزل، وكنت تغضب بشأن ذلك وبشأن الفوضى كلّها وتصفق الباب وراءك. كانت الصغيرة تستيقظ من نومها فزعة عندما يحدث ذلك. لم يكن الأمر مبهجاً تماماً كما قد يتمنى المرء حياة أسرته أن تكون، وكنت أرى كيف أنك تفكر في ذلك ولا تريد العودة إذا خرجت.
عاد الصوت للحديث عبر مكبّر الصوت. كان أحدهم يسألني إن كنت أعرف أين الصغيرة الآن. قلت لهم إن هذا وقت درس الباليه، وهي تتحرّك الآن بخفّة على الأرضية الخشبية أو تمسك بالحاجز المعدني لتُجري تمارين الليونة. تذكّرت غرفة تبديل الملابس والأحذية الصغيرة مع الجوارب الشفافة المبعثرة في أرجاء الغرفة. عاد قلبي يخفق بقوّة وأنا أتذكر كيف شعرت تماماً عندما كنت هناك آخر مرة، لم يعجبني مظهر عامل التنظيف ولا فكرة أنه هنا مع كل تلك الطفلات. باب المدرسة لم يكن مؤمّناً بشكل كافٍ وبدا لي أن أياً كان يستطيع التسلل بسهولة. قد تكون صغيرتنا نفسها هي الهدف، سيتبعها كما لو أنها خيط من نور الشمس وهي تضيء المكان بشعرها البرتقالي الأجعد. طلبتُ منهم بلطف أن يفكّوا وثاقي لأتمكن من الذهاب إليها وأخذها إلى المنزل. لم يستجب أحد. ما زالوا يراقبونني من دون شك عبر الواجهة الزجاجية. أعدتُ الطلب وقلت لهم إنها ستكون في خطر إذا لم أقم الآن وأتوجه إليها. سألتهم إن كان لديهم أطفال في سنّها. كانت عيناي تحرقانني بفعل المادة اللاصقة للشريط وعاد رأسي يؤلمني بشدّة. حذّرني الصوت من التحرّك مرّة أخرى، فاستندت إلى قدميّ وحرّكت الكرسي مرة أخرى باتجاه مصدر الصوت. مع هذه الحركة بدت يداي قادرتين على التحرك قليلاً داخل الرباط، سمعت صوت باب الغرفة يُفتح عليّ بقوّة ولكنّني كنت جاهزة للقتال.

حامد صدر أرحمي (إيران)

فتحتُ عيني لأرى السقف مجدداً وهم ينقلونني بسرعةٍ أكثر من المعتاد. أغمضتهما مجدداً وحبست أنفاسي إذْ كنت أريد أن ينتهي ذلك كله قبل أن يتمكنوا من صعقي مجدداً. لم يكن هناك من داعٍ لاستعجالهم وتوثيقي بهذا الإحكامَ فلم أعد أستطيع أن أفعل شيئاً أصلاً.
هل تصدّق ما يجري؟ لم تسمع ما قالوه لي وهم يكسرّون أضلاعي بالعصي بحقدٍ في الداخل. قالوا إنه كان عليّ أن أموت منذ وقتٍ طويل لأنني، تسببتُ بذهابها، موتها، بعد أنّ احتجزتها لشهورٍ في قبو المنزل وأسأتُ إليها منذ أن اختفيتِ أنت. مبالغات فجّة، وأشكّ حتى الآن أنّها قد تكون من ألعابك المقلقة. كلّ ما كان يحدث جرى في ذهني أنا فقط: كنت أراقبها في الصالة أثناء التمرين قبل أن آخذها، كنت أرى كيف تطفح رائحة الحليب من وجنتيها، مستثيرة شهية الجرذان. كيف سيقضم وضيعٌ ما، وضيعٌ مثلك أنت تماماً رهافتها ويرميها ليتسكّع مع واحدةٍ ما من نوعه. كيف ستنكسر مرةً واحدة وتقعي على ركبتيها في عرضها الأخير غير قادرة على الحراك من فرط ألم قلبها. هم لا يعاقبونني لأنني أسأت معاملتها، هم مُستَفزّون لأنني أعرف ما هي، وأحميها من العناصر البخسة، لا كما يفعلون طيلة الوقت مع أطفالهم أفراخ الجرذان عديمة القيمة. الآن يحاولون النيل منّي لأنها لديّ. صفّوا التهم على ورقة لتحطيمي: قالوا إنني اعتدت على تقييد يديها في حبل يتدلّى من السقف لأيام متواصلة، وإنني شوّهت جمالها، حسنها الذي أعيش من أجله. قالوا إنني تعدّيت عليه بحرقها وتشويه مواطن أنوثة جسدها الطفل. ينتقمون لأنني احتقرتُهم، احتقرت وضاعتهم وخبأتُ ما لدي. يريدون أن يتشفّوا برؤيتي أنهار. لذلك كسّروا تلك العصيّ عليّ، وثبتوني الآن على سرير الصعق بعد أن مزّقوا ملابسي. في العادة كانوا يوصلونها برأسي فقط، ولكنّهم يوزعون تلك اللّصاقات كالمجانين على كامل جسدي. يريدون أن يدخلوه بالكهرباء كما كنت أنت لتفعل، ولكنّ ذلك لن يحدث طالما أتمكن من حبس أنفاسي للمدة الكافية.

* كاتبة سورية

كرّادة داخل

حسام السراي *

مدخلٌ لتخفيف الوَطْء

الرَّوائحُ تَتَدافع
رائحةُ شِواءٍ على الحَطب،
نِساءٍ خَرجنَ لِلتوّ،
بُن يَخشى مَخالِبَ الدُخان
الرَّوائحُ تَتَهافت
رائحةُ سِروالٍ من أفغانستان،
وجه من الحجَاز،
كَـرَاديّ سَيَصطَخِبُ بالسّراويلِ
والوجوهِ بَعدَ قليل
الرَّوائحُ تَتَطاير
رائحةُ جَسدٍ يَحترقُ صامتاً،
مَلابسَ تَشتَعِلُ وحيدةً،
إطاراتِ سيّارة قالت للسّماء: الله أكبر
الرّوائحُ تَتَقاطع رائحةُ حلوى إيرانيّة،
مُحرّكات لسيّارات أميركيّة،
أرصفة بحَجر تُركيّ،
عَتَب لفروغ فرخزاد ووالت ويتمان
وناظم حكمت
العيونُ تَتَهامس
عينِ الكهلِ مُتذكّراً طَعمَ التَّجاعيد،
الشُّرطي تائهاً في قاموسِ الأسى،
الصّبيّ على كُرةٍ تَنتظرُ التَصويب
العيونُ تَتألق
عينٌ صَبيّة بنظراتٍ تَعلو وتَخفُتُ،
مُشرّد يَرقصُ للفَتَات،
مَنفي يرى نَفسَه في مرآةِ كلواذى (1)؛
قَصيدة على ورقةٍ منزوعةِ البياض
العيونُ تَتَجمّع عينٌ تلفظُ حِكاياتِها
عِندَ عتبةِ بائعِ خضار،
عينٌ لشهيدٍ تَخافُ حماسةَ النعوشِ
والأكفان
لشهيدٍ تُحصي أنفاسَ الأبرياء
لشهيدٍ تلبطُ تحتَ صورته الأسماك
لشهيدٍ تَطلبُ ابتسامتُه الرفقَ بالسيّدِ
عمود الكهرباء
الإصغاءُ يَتَضاءل
الناسُ لا تُصغي إلا لأصواتِ نداءات
التنزيلات الخاصّة
أنا لا أسمعُ إلا صوتَ كَعبها العالي
السّمّاك لا يُنصِتُ لاحتجاجِ ضَحيته
الجديدةِ في الماء
الأبنيةُ لا تَتَهجّى أسماءُها اسمَ زَها
حديد أو رفعت الجادرجي
الإصغاءُ يَنتَحر
لا صوتَ يَستدلُّ إليكَ بَينَ عُشّاقِ
الشّروقِ والغروب
لا عَبرةَ تَميّزُها بينَ قوافلِ الحزانى
لا مَجدَ لصُفّارات مَواكبَ مُظللة
اللّسانُ يُفاوضُ الوَهن.
السائر: مَذاقُ أنْ تَعبُدَ أجفانَ الحذر
الحاضرُ في السواد: نَكهةُ أنْ تُتقنَ مَلَكة
البُكاء
الحالم: مَضغُ أزمانٍ تُدمِنُ يُسرَ الرثاء

أديمُ الحيّ... مجازات الأسرار

«الرَّاهباتُ» (2)، اسمُ مُستشفى نَركُضُ
إليه ونَحقِنُ الأجسادَ بتحيّةِ المسيحِ
مَرسُوماً على الحائط
وفي الشّارع، ذِهاباً وإياباً
ما مِنْ كنيسةٍ تُحصي أعدادَ من
ترسِمُهم اللحظةُ على الحيطان
...
مقهى إرخيته (3) خائف
والبلادُ تَبعثُ إليه بَرقِياتٍ تلو بَرقيات
«إيّاك، إيّاك وبيعُ الشايِ للناسِ على
الطُرقات»
قالتها -نِيابةً عن المتحدّثِ باسمِ البلاد-
رائحةُ ديناميت تَهُبُّ من الجِسورِ
والبيوتِ والسيّارات...
شايٌ مُهيّلٌ بالخوفِ هو كلُّ ما نَشربُه!
طاولاتٌ وكراسٍ هي آخرُ ما نَملكُ من
الحياة!
وأينَ هو إصغاءُ الحياة؟
تَسمعُ صوتَنا، فتبعثُ المُتعةَ مندوباً
عنها،
تَجلسُ قاصدةً الرَّافةَ بأمواتٍ مُؤجلين
فيَتأخّرُ قُدومُ الشاي
تُغادرُ المشهدَ
وإرخيته عامرةٌ بالخوف
....
صَخبُ زائري الحيّ
وافتتانُهم بمحالِ مَلابسِ النِّساء
وصدى لَهفةِ شابٍ للفوزِ بضحكةِ
شَقراءَ أو سَمراءَ مِن المارّة
تأخُذُك كُلُّها إلى سيرةٍ قديمةٍ لشارعِ
«الداخل»
الكرّادةُ من بدايتِها حتّى نهايتِها
تَتَقلبُ بَينَ صورِ السُرادقات وعُطورِ
الفاتنات
والصُّورُ أنفُسُها تَتجاورُ في حيّ
يَبتَسمُ للمُتبرجات والمُنقبات
وللضحايا والأحياء الضحايا
.....
الهُدوءُ مُتَدَرِّجٌ في هذا الفضاء
يَتَصاعدُ كلّما ذهبت بك الخُطى إلى
النهايةِ تُجارٌ وباعةٌ مُتجوّلون وزبائنُ
ورَسّامون يُؤنِسون براءةَ المسير...
تَمضي فتَمضي،
تأتي نَسَائمُ أكثرُ ألفةً
ولا سِرَّ تُخبئه الأنفاسُ
فالماءُ على اليمين
والنخيلُ يُضيءُ جهةَ اليسار...
هنا تُعلِنُ الجادريةُ (4)
انتهاءَ حشدِ المرتاحين لخواتيمهم.

(1) كلواذى: الاسم القديم للكرّادة وردت عنه إشارات لدى ياقوت الحموي (1178- 1225) في «معجم البلدان» وفي مصادر أخرى.
(2) الرَّاهبات: مستشفى باسم «القديس رافائيل (الراهبات)» افتتحت عام 1950، في بداية شارع «الكرّادة داخل» بعد عبور نصب كهرمانة بخطوات.
(3) مقهى إرخيته: اسم المقهى من اسم منطقة إرخيته في الكرادة (الداخل تحديداً)، والاسم لسيّدة كانت تملكها أوائل القرن الماضي، إذ يعني إرخيته، وهو مزيج من كلمتين سريانيتين، «طريق الكنيسة».
(4) الجادرية: المنطقة البغداديّة التي تنتهي عندها الكرّادة الشرقية بشقيها «الداخل» و«الخارج».

* شاعر عراقي

دراسة

«السينمات» العربيّة بين القضايا «الكبرى» والحكاية الفرديّة

بحوث الندوة التي نظّمها «مركز دراسات الوحدة العربيّة» في مدينة الحمّامات التونسيّة عام 2013 صدرت أخيراً ضمن مجلد ضخم يحمل عنوان «السينما العربيّة: تاريخها ومستقبلها ودورها النهضويّ»

يزن الحاج

تكاد تكون جميع الكتب التي تتناول السينمات العربيّة مقتصرةً على الجانب التأريخي أو التوثيقيّ، ما عدا استثناءات قليلة حاولت تقديم السينمات العربيّة من زاوية مغايرة تحليلاً ومناقشةً وبحثاً بالرغم من وقوع أغلبها في المطب ذاته الذي وقعت فيه الكتب التوثيقيّة أي اعتبار السينمات العربيّة سينما واحدة موحّدة السمات والأهداف والشواغل والهموم؛ إما انطلاقاً من الفكرة السائدة التي تُحيل كلّ ما هو «قطريّ» على أمرٍ نافلٍ أو عابر لا ينبغي توصيفه بمعزلٍ عن الصورة «العروبيّة» العامة، أو استسهالاً للمهمّة شديدة الصعوبة التي تقتضي توثيق وتحليل كلّ سينما «قُطريّة» على حدة.

من هذه النقطة بالذات، انطلقت أعمال الندوة الفكريّة التي نظّمها «مركز دراسات الوحدة العربيّة» بالتعاون مع «المركز السويدي بالإسكندريّة» في كانون الأول (ديسمبر) 2013 في مدينة الحمّامات التونسيّة. وقد صدرت بحوث ومناقشات هذه الندوة أخيراً عن «مركز دراسات الوحدة العربيّة» في كتاب «السينما العربيّة: تاريخها ومستقبلها ودورها النهضويّ» في مجلّد ضخم (أكثر من 600 صفحة) يضم 17 ورقةً بحثيّة، و11 تعقيباً، وحواراً مفتوحاً ختامياً.

لا يمكن بالطبع تلخيص هذا الكتاب في عدد محدد من الكلمات، ولكن يمكن الانطلاق بدايةً من العنوان الذي كرّس ـ ولو ضمنياً ـ أن السينمات العربيّة هي سينما واحدة. ولعل هذا بسبب التوجّه العروبيّ الصارم للمركز. ولكن رغم ذلك، سنجد أنّ عدداً من البحوث والتعقيبات قد اعترض صراحةً أو ضمناً على هذا التوحيد ليشير إلى أنّ «السينما العربيّة» مصطلح ضبابيّ بالقدر الذي تكون عليه ضبابيّة المصطلحات الموحِّدة الأخرى، كالرواية العربيّة والمسرح العربيّ.

الأفلام التي تحمل سمات أدبيّة صنعها المسلمون (ابراهيم العريس)

على الرغم من أهميّة جميع البحوث والتعقيبات، إلا أنّ معظمها لم يقدّم جديداً إلى ما نعرفه أساساً عن واقع السينمات العربيّة وهمومها ومشاكلها. وربما لم ينجُ من هذا التوصيف سوى بحثي نديم جرجورة ومصطفى المسناوي على تباين أفكارهما، وتعقيبات فيولا شفيق وثائر ديب وإبراهيم العريس. ويمكن بشيءٍ من الإجحاف أن نكوّن فكرةً معقولةً عن الكتاب عبر استعراض أفكار هذين البحثين والتعقيبات. يؤكّد جرجورة أهميّة سرد حكاية سينما دول مجلس التعاون الخليجيّة، تاريخياً واجتماعياً وثقافياً، بسبب كونها «الحكاية السينمائيّة الأقرب زمنياً إلى راهن السينما العربيّة»، علاوةً على تباين الرؤى والمشاريع الثقافيّة والمهرجانات الموازية للحركة السينمائيّة، ووضوح سمات «الحراك الشبابيّ» الذي لم يتجلّ على هيئة صراع أجيال كما هي عليه الحال في السينمات العربيّة المكرّسة في مصر وسوريا والمغرب العربيّ. بل كان هذا الحراك ذا سمة استثنائيّة بسبب عدم وجود تاريخ لسينما الخليج؛ انطلقت الحكايات السينمائيّة الخليجيّة من حيث انتهت الحكايات السينمائيّة الأخرى، فلم تنشغل بالقضايا «الكبرى» التي تبنّتها السينمات العربيّة في السبعينيّات والثمانينيّات على نحو خاص، بل ولدت فيها مباشرةً الحكاية الفرديّة، والمخيّلة المفتوحة على الاحتمالات كلها، والجرأة في تحطيم الجاهز والثابت. ويراهن جرجورة على مهرجاني أبو ظبي (ألغي المهرجان قبل شهر) ودبي بخاصة بعد «اهتراء البنى الجوهريّة لمهرجانات دمشق والقاهرة وقرطاج».

بالتوازي مع هذا البحث، يشير مصطفى المسناوي إلى أنّ كل بحث يسعى إلى التأريخ للسينما العربيّة اليوم «سيكون مضطراً لمقاربته عبر مجموعة من المداخل لكي يحقق الهدف المرجو منه، والذي يتعدّى اليوم ما يمكن أن نسمّيه «الحاجة إلى التوثيق»

لكي يقدّم إلينا عناصر تساعدنا على الفهم والتفسير». كما يؤكّد أنّ كتابة «التاريخ العام» للسينما العربيّة لا يمكن أن يقوم إلا استناداً إلى «التواريخ الخاصة» لكل سينما عربيّة على حدة؛ بحيث يكون إنجاز هذه التواريخ الخاصة سابقاً على كل ما عداه.

ويشير إبراهيم العريس في ملاحظة تستحق النقاش إلى أنّ السينما الغربيّة تأسّست على يد الأقليات العرقيّة والدينية والسياسية؛ أما عربياً، ومن بين 360 فيلماً عربياً، لاحظ العريس أنّ معظم هذه الأفلام «التي تحمل سمات سينمائيّة» صنعها المسيحيّون أو اليهود، أما الأفلام التي تحمل سمات أدبيّة، فصنعها المسلمون «لأنّ تاريخ المسلمين لا علاقة له بالصور، أو هكذا يُفترض أن يكون». كما يشترك كلٌّ من فيولا شفيق وثائر ديب في تأكيد أهميّة تحليل «السينما التجاريّة» (أو الرائجة)، إذ تؤكد شفيق أنّ موقعها كأكاديمية يفرض عليها أن تفهم سبب صناعة الفيلم، وظروفه، وما الذي يحاول مناقشته مع جمهوره بصرف النظر عن جودته. ويشير ديب في نقطة شديدة الأهميّة إلى عدم الاكتفاء بإدانة سينما القطاع العام أو شتمها بناءً على ما بلغته في انحدارها، بل تنبغي مقارنتها بالسينما المستقلة التي يجرى الترويج لها اليوم، «والإجابة بدقة عن مدى استقلال هذه «السينما المستقلة» التي تتموّل ممن يدعوها إبراهيم العريس «هيئات إنتاجية خارجيّة غير مرتبطة بالأنظمة».

واستناداً إلى الفكرة المهمة السابقة، يجرى الترويج لأفلام «جديدة» ابتعدت عن القضايا «القديمة» للسينما، بخاصة في الدول التي لم تشهد صراعاً واضحاً بين الرؤى والأجيال والأفكار، بحيث يمكن تسويق أفكار بالية تحت يافطة الترويج للسينما الشبابيّة الجديدة، كما في المثال الذي يطرحه نديم جرجورة عن فيلم «وجدة» للمخرجة السعوديّة هيفاء المنصور الذي مُوّل من الوليد بن طلال، «واكتسب شرعيّة لانحنائه أمام صورة للملك عبد الله حامي البلاد وراعيها، وبات يشكّل صورة «إيجابيّة» غير صحيحة عن بلد موغل في الظلامية». وبعيداً عن السؤال المهم ما إذا كانت سينما عربيّة أم سينمات عربيّة، ينبغي التساؤل عن معنى وجود السينما وأهميتها و«دورها النهضويّ» في دول معظمها لا يضمّ صالات سينمائيّة تتجاوز أصابع اليدين. تبدو المقارنة مرعبة مع دول قريبة كتركيا أو إيران استطاعت النهوض بسينماها بالرغم من تماثل شواغلها وهمومها مع السينما/ت العربيّة.

رواية

حبيب سروري هذه السيرة... فأين الرواية

جمال جبران

يبدو الكاتب اليمني حبيب سروري (1956) بذاكرة متينة وهو يعاود شغله السردي، مستنداً إلى أيّام الشباب الأولى في مدينة عدن الجنوبية قبل أن يتركها عام 1976 للإقامة في فرنسا. يظهر صاحب «طائر الخراب» من طينة المهاجرين الذين لم يتركوا للبلاد التي أقاموا فيها فرصة كي تأخذهم إلى جهتها، فبقوا مأسورين بتفاصيل بلدانهم الأصلية والحياة التي كانت لهم داخل تضاريسها الاجتماعية.

لعل حالة الأسر بتلك الحياة القديمة ستبدو لنا ظاهرة في قدرات صاحب «أروى» وهو يستجر في تفاصيلها عناصر من زمن مضى ويعيد سرده مُعتمداً على ذاكرة نجح في تربيتها جيداً. في روايته الجديدة «ابنة سوسلوف» (دار الساقي) نجد أستاذ الحاسوب وقد عاد لاستثمار حياته الماضية. سنرى الفتى العدني وهو يستعد في مرحلة الدراسة الثانوية وتحوّلاتها النفسية والجسدية والجنسية قبل الذهاب لمنحة دراسية إلى فرنسا حيث سيصبح أستاذاً في أحد مراكزها البحثية. سيبقى اليمن في باله وسوف يواصل الكتابة عن أحواله في مقالات يرسلها إلى بعض الجرائد هناك. سيكون على صلة وثيقة بشقيقته التي صارت طبيبة في صنعاء. تمنحه فرنسا فرصة الذهاب بشكل سنوي في رحلات إلى البلاد الأصليّة بغرض التنسيق بين جامعات فولتير والجامعات اليمنيّة من أجل اختيار عدد من الطلبة لابتعاثهم بعد اختبارهم للدراسة هناك. خلال ذلك، تحدث ثورات الربيع العربي واحتكار الإخوان المسلمين والجماعات المتطرفة لها. سنرى توكل كرمان وهي تصرخ «كلما زدنا شهيد يا علي اهتز عرشك». سنقابل «جامعة الإيمان» الأصولية وشيخها المعروف بادعائه اختراع علاج الإيدز، إضافة إلى التظاهرات التي كان يديرها عبر قطاعه النسائي في الجامعة نفسها وتخرج لمناهضة إقرار قانون يسمح بتحديد سنّ الزواج بين الفتيات! لكن لن يكون اسم شيخ الجامعة تلك واضحاً بسبب تحوير اسمه ومكان دراسته الأول الذي سيكون بيروت بدلاً من القاهرة، في حين تأتي السيرة السيئة لعلي عبد الله صالح منثورة على مساحات واسعة من العمل.

مقارنات دائمة بين الشمالي المتخلّف والجنوبي المَدني

لكن أين «ابنة سوسلوف»؟ لا بأس هنا من جلبها مِن زمن حكم الاشتراكي، وكان اسمها فاتن وهي ابنة لقيادي في الحزب، درس الماركسية اللينينية في موسكو وعاد ليرأس معهداً عالياً للعلوم الماركسية ويحمل لقب «سوسلوف الحزب» نسبة إلى اسم قيادي في الحزب الشيوعي السوفياتي حينها. ويقوم السارد بابتكار لعبة تأتي على وزن طاقية الإخفاء، لنرى فاتن وقد انتقلت من الجنوب المَدني إلى الشمال المُتخلّف وقد صارت داعية سلَفية واسمها أمة الرحمن. ليس هذا فقط، بل متزوجة بشابّ سلَفي مثلها. ومن أجل إظهار هذه البيئة السلَفية بأقبح صورة، لا بأس من جعل الفتاة على علاقة جنسية مع والد زوجها، وهو رجل الدين الأصولي الأشهر في المدينة.

ومن لعبة التخفي إلى لعبة المصادفات الكثيرة التي سنجدها عندما يلتقي الراوي الفرنكوفوني صدفة بأمة الرحمن في بيت شقيقته الطبيبة. وسيلقاها أيضاً بالصدفة أمام الفندق الذي يسكنه. كأن الراوي يريد هنا أن يصل إلى غاية ما عبر حرق المراحل التي يقوم بها لبلوغ... السرير. سنكون حينها في رحلة استعراضات جسدية وارتفاع لصوت الرغبة حتى نهاية العمل، وسيبدو الراوي كأنما يستخدم الجنس كأداة انتقامية، أو: «أنتم أخذتم علينا السلطة ونحن سنأخذ منكم ما نشاء».

واللافت أنّ الراوي لا يحكي عن أمة الرحمن في سياق الجنس إلا بوصفها فتاة شمالية قدرت سمات القبائل المتوحشة أن تنطبع عليها. الحكي عنها في فقرات استذكار ماضيها الجنوبي سينطبع بنبرة مختلفة تسير باتجاه تلك الأيّام السعيدة. سنقرأ عن عَدن الجميلة وصنعاء «المدينة الجدباء» التي يعترف السارد بأنه لا يكرهها فقط بل «أنا أحتقرها». لا يتعلّق الأمر بهذه الرواية فقط، بل بعمله السابق «أروى»، يقول أحد الساردين إنّ رجال عدن يبدون كبضاعة مرغوبة لدى الشماليات و«لا سيما أن للعدني في أعين بنات صنعاء موقعاً متميزاً» حيث ثقافته المدنية تختلف عن ثقافة القبائل. يقول سروري دوماً إنه لا علاقة له بما يأتي على لسان السارد وشخصيات أعماله. لكن هذا الكلام الذي يخرج منهم هو الكلام نفسه الذي نقع عليه في المقالات التي يكتبها وعلى صفحته الشخصية على الفايسبوك. هو يطرح المقارنات الدائمة بين الشمالي المتخلّف والجنوبي المَدني سليل الثقافة التي تركها له الاحتلال البريطاني في عدن وتبدو أحياناً بأنها اختلافات عرقية لا ثقافية بين الطرفين.

والحال هذه، إلى أيّ حد يمكن لرواية أن تبدو منطقية وهي تأتي كل مرة على شخصيات وساردين يحمل جميعهم أفكاراً سلبية ثابتة تجاه كل شمالي كأن على كل أهل الشمال أن يتحمّلوا نتائج الجرائم الذي فعلها نظام صالح في حق أهل الجنوب! مع ذلك، لقد رأينا سيرة الكاتب في «ابنة سوسلوف» لكن أين الرواية؟

ترجمة

بيار بيارد اللعب على تخوم الكتابة

خليل صويلح

يشتغل بيار بيارد في منطقة نقدية بكر. لا يبتكر الأكاديمي والمحلّل النفسي الفرنسي نظرية أدبية، بقدر ما يلهو عند تخوم الكتابة لزعزعة قدسيتها. الأفكار التي يقترحها تتجاوز عملياً الألعاب المسليّة نحو ما يمكن أن نسميه «مشاعية النص» في مواجهة فكرة «موت المؤلف»، وفقاً لمفهوم رولان بارت، أو ميشال فوكو. التحولات التي دشنتها الألفية الثالثة معرفياً، أفسحت المجال أمام مشروعه النقدي المغاير الذي افتتحه بكتاب «كيف نحسّن الأعمال الأدبية الفاشلة» (2000)، مبيّناً أنه ليس بصدد خيانة المؤلفين بقدر عنايته بتغيير بعض مفاصل نصوصهم، التي لا تبدو منسجمة مع المستوى العام لمؤلفاتهم. أما مشروعه الثاني في هذا السياق، فكان «كيف تتحدث عن كتب لم تقرأها بعد» (2007)، وهنا تبدو اللعبة أكثر إثارة. الأمر يتعلّق هذه المرّة بادعاء بعض الكتّاب أو النقّاد قراءة كتاب ما، من دون الاطلاع عليه، عبر تصفّحه على عجل، أو أن يكون قد سمع عنه، أو نسي محتواه، كي لا يعترف بجهله أمام قرّاء يفترضون سلفاً، أن هذا «المثقف» قرأ كل الكتب المعروفة والمغمورة معاً. وهنا ينصح بارتجال رأي نقدي مع بعض الزخرفات العمومية، مستشهداً بأسماء كبيرة كان لدى أصحابها جرأة الاعتراف بعدم اطلاعهم على كتب أساسية في التراث العالمي. ها هو فرانسوا بيغادو يقول «في الحقيقة أنا لم أقرأ «الكوميديا الإلهية» وقد يكون هذا مشكلة كبيرة، إذ انه لا يمر إفطار أو عشاء من دون أن يسألني القراء عن هذا الكتاب، مع ذلك، املك قدراً كافياً من المعلومات التي تمكنني من طرحه على نحو كافٍ والتعريف به في تلك النقاشات المريرة».

في كتابه «ماذا لو غيّرت الأعمال الإبداعية مؤلفيها» (2010) الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية (دار نينوى ـ ترجمة محمد أحمد صبح)، يذهب أبعد في اللعب، حين يتساءل: «ماذا لو استبدلنا مؤلفاً

بمؤلف آخر، قد يبدو أكثر ملاءمة للعمل؟». تتيح هذه الفكرة، وفقاً لما يقول، إظهار النصوص تحت ضوء مختلف عمّا ألفناه، مبرراً هذه الممارسة بأنها «دفاعاً عن الحق في التخيّل».

هكذا ينشئ بيارد مخططه في نسف النصوص الأصلية وتغيير نسبها عن طريق «الاستبدال»، وهو بذلك يخضع مفهوم المؤلف للارتياب، كما ستمنحنا التغييرات الجزئية على محتوى كتاب ما، مزيداً من الدينامية، قبل أن يُكسر حاجز التحريم الذي يقضي بأن لكل عمل مبدعاً وحيداً، ناسفاً مكوّنات الهوية الأصلية للعمل إلى حدود تغيير الشخصيات واللعب بمصائرها على نحو آخر، ليس في الأدب فقط، إنما في حقول أخرى مثل الفلسفة والسينما والموسيقى. هكذا يبدأ عملية الهدم من أكبر قلاع النصوص الكلاسيكية «الأوديسة» وزعزعة يقين القارئ بمؤلفها هوميروس، متكئاً على استنتاجات صموئيل بتلر في كتابه «مؤلف الأوديسة»، بأن من كتب هذا العمل امرأة لا رجل، كما أن نبرتي «الأوديسة»، و«الإلياذة» مختلفتان بصورة محسوسة، إذ تغلب على الرجال في «الأوديسة» مشاغل أنثوية، على عكس ما يحدث في «الإلياذة»، وينصحنا «المؤلف» بمحاولة إعادة قراءة هذا العمل، بناءً على هذه المعطيات الجديدة، ولكن ماذا لو كان شكسبير يحمل اسم إدوارد دو فير، كونت أكسفورد السابع عشر، وليس ابناً لبقّال في ستراتفورد، كما ظننّا طويلاً؟ في كتابه «تعرف هوية شكسبير» يعتمد توماس لوني على أسباب كثيرة تؤكد هذا الاحتمال، نظراً للثقافة الواسعة التي يتمتع بها الكونت، ولا تتواءم مع رجل ستراتفورد، إذ ليس هناك ما يؤهله لكتابة مسرحيات مثل «هاملت»، أو «عطيل»، أو «العاصفة». بالطبع هذا مقترح لا أكثر، ذلك أن هناك شكسبيريين يرفضون هذا الاحتمال، فيما ينافح آخرون عن هذا الاحتمال، مثل فرويد، الذي أولى اهتماماً كبيراً لهذه الأطروحة، وخصوصاً في تحليله لمسرحية «هاملت». ويخلص بيار بيارد إلى أن شكسبير ليس اسم علم بقدر ما هو كناية عن مؤلف خيالي، وتالياً، فإن حلّ لغز المؤلف هو شرط مسبق لقراءة متجددة للأعمال الأدبية الكبرى، وهذا ما يفتح على باب آخر يتعلّق بأعمال حملت تواقيعُ مستعارة وأسماء وهمية بذرائع مختلفة. في مكان آخر، يقترح نقل تحفة لويس كارول «أليس في بلاد العجائب» من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، نظراً للوشائج المتينة التي تجمعها بالسريالية والتحليل النفسي لفرويد، ما يتيح قراءة مختلفة لها، ومنحها ما تستحق خارج إطار الرواية المسليّة للأطفال.

من التغييرات الجزئية للأعمال ومؤلفيها، ينتقل كاتبنا إلى فكرة أكثر راديكالية حين يضع اسم مؤلف على عمل لمؤلف آخر، مخترعاً وقائع جديدة ومثيرة حقاً، كأن يكتب كافكا رواية «الغريب» بدلاً من ألبير كامو، وأن يكتب تولستوي «ذهب مع الريح» بدلاً من مارغريت ميتشل، وأن يكتب دي. اتش. لورانس «أعمدة الحكمة السبعة»، فيما يستعير ت.ي. لورانس «عشيق الليدي تشاترلي»، وأن يكتب فرويد «الأخلاق» بدلاً من سبينوزا، ويُخرج هيتشكوك «المدرعة بوتمكين» بدلاً من إيزينشتاين. ونحن نقترح: ماذا لو كتب نجيب محفوظ «مدن الملح» بدلاً من عبد الرحمن منيف؟

لمحات

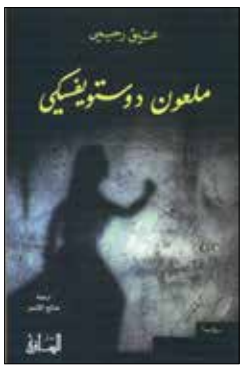

عتيق رحيمي

عبثية الموت في أفغانستان تلفّ أجواء رواية «ملعون دوستويفسكي» («الساقي» ـ ترجمة: صالح الأشمر) لعتيق رحيمي. يستعير الكاتب الأفغاني من دوستويفسكي شخصية راسكولنيكوف، بطل روايته «الجريمة والعقاب». يقدم رسول على قتل عجوزه لينقذ خطيبته وأمه وأخته من البؤس، إلا أنه لم يلق مصير البطل الروسي. بين ضياع خطوط الجريمة، وعدم العثور على الجثة، ولا الشهود ولا دافع السرقة، تقع الرواية بين الخيال والواقع والوهم. هل نفّذ رسول جريمته فعلاً؟

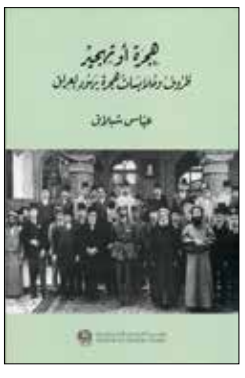

عباس شبلاق

في «هجرة أو تهجير ـ ظروف وملابسات هجرة يهود العراق» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ينطلق عباس شبلاق من تجربة يهود العراق كنموذج مثالي لفهم العلاقة بين يهود الشرق والحركة الصهيونية. هكذا يتعمق في تفاصيل الأوضاع التي أحاطت بتهجير يهود العراق إلى إسرائيل، مستنداً إلى الوثائق البريطانية والعراقية والإسرائيلية. يتوقف الباحث في «أكسفورد» عند أدوار الحركة الصهيونية التي أسهمت في تعزيز الدولة العبرية وفي ولادة «مسألة يهودية» في الشرق.

كمال هاني

«اليسار اللبناني في زمن التحولات العاصفة ـ الحزب الشيوعي: تفاقم للأزمة... أم انفتاح على التغيير؟» (الفارابي) هو عنوان القراءة النقدية التي أعدها كمال هاني لأزمة اليسار والحزب الشيوعي اللبناني. يحلل هاني تفاصيل تطور هذه الأزمة، ومواقف الحزب الشيوعي واليسار من القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في لبنان. كذلك يتوقف الكتاب عند تأثير التحولات العربية والدولية، والتطورات السياسية الداخلية والأوضاع التنظيمية داخل الحزب نفسه.

ضيف وكتاب

صالح علماني

سيرة أخرى للوركا

في آذار (مارس) 1936 وبينما كان الشرخ يتسع بين الاسبان المنقسمين إلى فريقين، كانت تنعقد بين شخصيات بارزة من الجانبين صداقات سرية، منها الصداقة المسكوت عنها بين الشاعر اليساري اللامع فيدريكو غارسيا لوركا ومؤسس حزب الفلانج (الكتائب) اليميني الفاشي خوسيه أنطونيو بريمو دل ريبيرا. كيف تعارف الاثنان؟ وما هو العامل المشترك بين الأيقونة الجمهورية والأيقونة الفاشية؟ ما الذي يفسر أن كليهما لقي المصير التراجيدي نفسه؟

في كتاب صدر قبل أيام وأثار الكثير من ردود الفعل، قدم الكاتب والمؤرخ خيسوس كوتا رؤية مدعمة حول صداقة ربطت شخصيتين بارزتين ومتناقضتين أيديولوجياً، «ورود من رصاص» هو عنوان الكتاب الذي استحق عليه مؤلفه جائزة «دار ستيّا ماريس» المتخصصة في كتب السيرة.

عند اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية في تموز (يوليو) 1936، كان لوركا ومؤسس حزب الفلانج، خوسيه أنطونيو بريمو دل الريبيرا، على موعد للتحول رغماً عنهما إلى رمزين أسطوريين لمأساة إسبانيا. كان كلاهما قد لبس الأزرق، فالقمصان الزرقاء هي «القميص الجديد» الذي يتغنى به نشيد حزب الفلانج، وأعضاء فرقة «لاباراكا» المسرحية الجوالة التي أسسها لوركا كانوا يرتدون «الأفرهولات» الزرقاء. ويقول الكاتب إن رجل السياسة ورجل الشعر كانا يحلمان بإسبانيا للجميع، برغم أن لسان السياسي منهما كان ينفلت ليتكلم عن القبضات القوية والمسدسات، بينما كان الشاعر الحالم يعزف على البيانو ويقضي الليالي قبالة جنات العريف تحت قمر غرناطته الأثيرة.

تسونامي الحرب الأهلية قذف بهما إلى الأمام، ما تنبأ به كلاهما. اصطبغ قميصاهما بالدم: السيد الفاشي أعدمه الجمهوريون في سجن أليكانتي، والشاعر النوراني أعدمه الفرانكويّون في غرناطة أبي عبد الله الصغير. يقول مؤلف الكتاب إن خوسيه أنطونيو ولوركا هما أسطورتان أيديولوجيتان لكلا الجانبين المتحاربين، وتبدو صداقتهما أمراً مستحيلاً إذا ما انطلقنا من هذه النظرة... فمن المحال، من وجهة النظر الأيديولوجية، أن يكوّنا ثنائياً منسجماً، ولكن الاقتراب منهما بعد نزع الصبغة الأسطورية عنهما سيتيح لنا تفهم تلك الصداقة وقبولها.

كلاهما ينتمي إلى أسرة عريقة: خوسيه أنطونيو هو ابن عائلة قدمت العديد من كبار القادة العسكريين، وهو ابن ميغيل بريمو دل ريبييرا الذي قاد انقلاب عام 1923 العسكري «ليضع حداً لعبث السياسيين الفاسدين». وفيدريكو يتحدّر من أسرة برجوازية مترفة. أولهما يعد مثالاً للرجولة الإسبانية، والثاني شاذ جنسياً، ولكن المؤرخ كوتا يضيف أن الزعيم الفاشي «كان شخصاً شجاعاً، وسيماً، أنيقاً، ومثقفاً جداً، واسع المعرفة بالشعر، مثلما ينعكس ذلك في نشيد الفلانج، «وجهنا للشمس»، الذي كتبه فريق شعراء عظام بمشاركته وتوجيه منه».

ويرى المؤرخ أن «فاشية خوسيه أنطونيو كانت أخلاقية أكثر مما هي سياسية». ومن هنا كان اهتمامه الكبير بالأدب وشغفه بعمل مسرح لوركا المتجول «لاباراكا»: «أريد هذا المسرح الإسباني من أجل الإسبان»، ولهذا كان اللون الأزرق افرهول الفلانج، ولهذا كانت راية الحزب حمراء وسوداء مثل راية الفوضويين من جماعة النقابات العمالية».

وفي الجانب الآخر يقف لوركا، المدافع عن المحرومين والغجر، المتمرد في قضايا عديدة. «في الحقيقة ـ يواصل كوتا ـ أعتقد أنهما كانا شخصين غير مفهومين من معاصريهما. لوركا كان يقول دوماً، سوف ترى كيف سيقتلونني قبلك. جميع أصدقائه كانوا يقولون له: إبقَ في مدريد فأنت فيها آمن أكثر من غرناطة. وما كان يريده هو أن يمر سريعاً ببيته ويرى أباه، ثم يخرج بعد ذلك في جولة مسرحية في المكسيك مع الممثلة مارغريتا شيرغو. الاثنان كانت لديهما نُذر الموت وهواجسه». وعلى الرغم من كل ما يقال، كان كل منهما محباً لإسبانيا أفضل وللجميع. خوسيه أنطونيو يقول للوركا «بأزرقك وأزرقي سنصنع إسبانيا أفضل». وكانا متفقين على الدفاع عن الثقافة الاسبانية بقيمها الروحية والدينية، كل منهما على طريقته. استغل الطرفان المتحاربان مقتلهما في دعايتهما الايديولوجية. ففرانكو حوَّل مؤسس الفلانج إلى أيقونة دينية، فعطله بذلك سياسياً، وتمكن من إلحاق الحزب بقواته. أما لوركا الذي كان يقول إنه ينتمي إلى «حزب الكتب»، فقد استُغل من الطرف الآخر. ويوضح الكاتب أننا لن نتمكن من فهم صداقتهما، إلا إذا نزعنا من ذهننا فكرة أننا أمام «الشاعر الأحمر» و«الغول الفاشي». فقد كانت صداقتهما منطقية، غير أيديولوجية، ولن نتمكن من فهمها إذا نظرنا إليها من الجانب الايديولوجي وحده».

تلك الصداقة كانت تتحول أكثر فأكثر خطورة كلما اقترب الثامن عشر من تموز 1936، يوم بدء فرانكو تمرده العسكري واشتعال الحرب الأهلية. «لقد كانت ـ كما يؤكد كوتا ـ صداقة سرية تنفلت من أيديهما. فخوسيه أنطونيو يخشى اليمين الرجعي. ولوركا، مع احترامه لليسار، كان يقول، «لو أنهم يعلمون، لو يعلمون»، بل إنه كان خائفاً من صديقه الحميم رافائيل ألبيرتي، وكان يقول عنه، «لقد كان شاعراً عظيماً إلى أن عاد من روسيا». كان للوركا أصدقاء كثيرون لقوا مصرعهم من الجانبين. وقد حدد الشاعر ذلك على طريقته: «بامتلاكك أصدقاء في كل جانب، لن تخوض حرباً. فأنت الفاشي سأحييك بالتحية الرومانية؛ وأنت اليساري، سأحييك بالقبضة المرفوعة. ولكنني أريد تحية الاسبان جميعهم كأصدقاء ومعانقتهم بذراعين مفتوحين».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

يقظة دلمون

خزعل الماجدي

في زمن مفصلي مهم من تاريخ الشعرية العراقية صدرت مجموعتي الشعرية الأولى «يقظة دلمون» عام 1980. كانت هذه المجموعة ابنة السبعينيات بكل ماتعنيه هذه الكلمة، فقد استلهمت مناخ اليقظة الثقافية والمادية والاجتماعية للعراق وهو ينعطف انعطافة نوعية من فردوس بدئي باتجاه جحيم لا نهاية له، فقد بدت هذه اللحظة نوعاً من المطهر البرزخيّ بين حقلين متضادين دخل بعده العراق في جحيم الحروب والأزمات وما زال إلى يومنا هذا.

حملت هذه المجموعة الشعرية حلماً من أحلام جيل السبعينيات العراقي المتمثل في شقّين متلازمين بقيا يشكّلان الإطار الأساس لهذه التجربة النوعية في الشعر العراقي وهما: الجمالية والروحية، فقد بشّرت، مع نخبةٍ نوعيةٍ من جيلنا، بهذين المناخين بوجه ما كان يبشّر به جيل الستينيات، الذي جاء قبلنا، من العبث والوجودية والتمرد واللامعقول.

كان مزاج الراحة والتأمل والبحث عن الجمال هاجساً جدياً في مجمل النشاط السبعيني بعد استرخاء نسبيّ للمجتمع العراقي جاء على إثر التأميم والجبهة الوطنية ومجموعة من المنجزات في أيام حكم أحمد حسن البكر. يومها كان الشعراء السبعينيون يبحثون عن أدواتهم الخاصة وبصماتهم النوعية، كلٌ واحد على انفراد، بعد الانطلاقة الجماعية للجيل في حدود عام 1973.

اخترتُ المنطلق الجمالي لشغفي النوعي بالشعر العالمي الحديث الذي شكّل أساس ذائقتي الشعرية، فقد كنت أجد فيه منذ بودلير ينبوعاً ثرياً لبناء ذائقتي الجمالية التي لم

ديواني «يقظة دلمون» كان البذرة الجينيّة لأغلب مناطقي الشعرية التي اشتغلت فيها لاحقاً

البعض يعتبرون مجموعتي الشعرية الأولى شاهدةً من شواهد بدايات شعر جيل السبعينيات

يُشبعها اطلاعي على الشعر العراقي والعربي الحديث، وكذلك كان اهتمامي بالجانب الروحي الذي كانت مراجعه الأولى في الشعر الذي ظهر في الحضارات القديمة وفي التصوف والكتب المقدسة، وكانت الأساطير والسحر محطّ اهتمام أساسيّ في تجربتي الشعرية، ولذلك سعَيت إلى بناء تجربة شعرية جديدة تعتمد على أساسين مهمين افتقدتهما في الشعر العربي ووجدتهما في التراث القديم والحديث للشعرية العالمية، وهما: الجمالية والروحانية.

اليوم أجد في «يقظة دلمون» بذور اهتماماتي التي انشغلت بها في ما بعد بشكل مكثّف، وأضفتُ إليها أموراً جديدة استجدّت في حياتي العملية والمجتمعية والسلوكية. في المجموعة رومانسية شفيفة تتماسك في حقول أربعة من وجهة نظري وهي: الأسطورة، السحر، الإيروس، الروحانيات. فقد كانت بدايات استخدامي للأسطورة في الشعر من خلال «دلمون» الجنة السومرية التي هي أشبه بمدينة أسطورية فاضلة استثمرتُها، مع نصوص أسطورية أخرى، لكتابة أكثر من قصيدة في أحد فصول المجموعة الذي أسميته «كتاب دلمون». ووضعت اهتمامي بالسحر في مجموعة من قصائد «كتاب السيمياء»، وكان هذا الحقل مهملاً تماماً في الشعر العربي الحديث، وكانت بدايته مع تجربتي هذه التي تكرست بعدها في مجموعتي الشعرية الثانية «أناشيد إسرافيل» التي كانت كلها، تقريباً، مكرّسة للسحر، واستمر هاجس السحر عميقاً ومتنوعاً في كل تجربتي الشعرية وما زال. ومثلما بقي السحر منثوراً في نصوصي الشعرية كذلك بقي الإيروس يتصاعد من تجارب أولية بسيطة حتى يدخل في تجارب عميقة للجسد والحب والجنس في مجاميعي المتأخرة، لكنه ظهر مبكراً في مجموعة «يقظة دلمون» في فصل «كتاب بوبولينا». ولعل تجربة الكتابة الشعرية الإيروتيكية هي أوسع أنواع ما كتبت شعراً، فقد كتبت بحدود 15 مجموعة شعرية مكرسة لهذا النوع، ضمّ المجلد الخامس من أعمالي الشعرية سبعة منها.

في «يقظة دلمون»، برغم طابعها الرومانسي، عالم روحاني ما زال جنينياً لكني مررت عليه ثم أصبح، من خلال التصوف والغنوصية والهرمسية، التي صارت أهم مباحثي لاحقاً، حقلاً مهماً من حقول تجربتي الشعرية وخصوصاً في كتابي الشعري «خزائيل». تجربة كتابة القصائد القصيرة كانت حاضرة في هذه المجموعة الشعرية في فصل «كتاب التجليات» الذي ضمّ في حدود 35 قصيدة قصيرة. وكانت هذه التجربة، هي الأخرى، بذرة تجربتي في قصائد الصورة وقصائد كثيرة أخرى ملأت مجموعاتي اللاحقة.

أنظر، اليوم، إلى «يقظة دلمون» وكأنه البذرة الجينيّة لأغلب مناطقي الشعرية التي اشتغلت فيها لاحقاً، ولاشك أن تلك الجينات أثمرت حقولاً واسعة صرت اليوم أتجول فيها طويلاً. ورغم كلّ انعطافاتي الشعرية وتحولاتي فقد رافقتني البدايات التي ظهرت في هذه المجموعة لكني سعيت بها إلى شِعابٍ أوسع.

هناك غصونٌ أخرى لتجربتي الشعرية لم تظهر جذورها في هذه المجموعة الشعرية، فقد ظهرت مثل هذه الغصون لاحقاً من خلال تمثّلي للواقع الذي كنت أعيشه داخل وخارج العراق، وكانت تجربتي في كتابة النصوص المفتوحة ثمرةً متفردة لهذا التمثل، وكذلك تجربتي في شحن الشعر بلغة وتصورات شعبية، وتجربتي في الروزنامة الشعرية التي مثّلتها «أحزان السنة العراقية»، وغيرها من التجارب الأخرى التي لم يسبق لي في «يقظة دلمون» أن تمثّلتُها أو عالجتها.

البعض يعتبرون مجموعتي الشعرية الأولى شاهدةً من شواهد بدايات شعر جيل السبعينيات، وكلهم يجمعون على حميمية هذه المجموعة، وربما يكون تفسيري الوحيد لهذه الحميمية هو في صدق نصوص هذه المجموعة، فقد كانت تمثل خلاصة مشاعري في ذلك الوقت سواء كانت هذه المشاعر عاطفيةً أو معرفية. وأذكر أني كتبتها بعد مراجعة طويلة لنصوصي الشعرية، وقمتُ، أثناءها، بحذف عشرات النصوص التي كنت أجد فيها شكلانية زائدة وتجريباً متطرفاً، ولذلك جاءت هذه المجموعة صافية رائقةً تحمل رشح مشاعري الصادقة في عمر الشباب.

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في هولندا